كنز الجوهر

في

تاريخ الأزهر

تأليف

الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان رصد الحنفي الزياتي

عفي عنه

(تنبيه) هذا التاريخ وان كان خاصا بالازهر ولكن هو تاريخ مكان وزمان وانسان وقد التزمنا فيه ان نتكلم على كل من له اثر في الازهر الشريف بعد ذكر اثره فلا يتوهم من لا المام له بصنعة التاريخ ان هذا خروج عن الموضوع كلا ولكن هذا من تمام الموضوع مثلا اذا اطلع انسان فيه ان فلانا جدد كذا فتتوجه نفســه الى معرفة فلان هذا فاذا اطلع على ترجمته اجمالا عرف من هو وفي أي زمن هو وفي اي مكان هو فليتنبه لذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اعلى منار العلم على كل منار * واظهر اعلامه بالأزهر الشريف فتباهت مصره على جميع الامصار * وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد منبع الشريعه * وعلى آله وأصحابه من حصنوها بحصون منيعة

﴿ وبعد ﴾ فلما كان المعبد الأنور المنيف * والجامع الأزهر الشريف * قد طار صيته في جميع الأقطار * وشرفت به مصره على عموم الامصار * حيث كان للعلوم بيتاً مشيداً وللشريعة ركناً وطيداً * اذ شرف كل مكان بما يحويه * وكل إناء ينضح بما فيه * وشرف العلم برهانه أعظم برهان * النقل والعقل والبيان * فلاجل ذلك صار كعبة للقاصدين * ومنهلا عذبا للواردين * فتفده الوفود من جميع جهات البسيطه * وتدرس فيه من الفنون كل مركبة وبسيطه * وقد تخيل

لاهل القارات العامرة * انه مهبط العلوم الشريعة الطاهرة *
كيف لا وقد اصبح الجامع الجامع * وجامعة العلوم الطالبين
فقد أسس وجدد مرارا عديده * وقد أوقف عليه الوقفيات
المفيده * وتولاه كثير من الملوك والامراء * وعدة من
المشايخ العلماء * وكل منهم صرف في نظامه الهمه * حتى اصبح
من الاماكن المهمة * وصارت أمته خير الأمم * وواحدهم كنار
على علم * فكم نبغ منه البلغاء * وظهرت فيه الادباء * وترقت
منه الفقهاء * وانتشرت منه العلماء وحدثت فيه المحدثون *
وفسرت فيه المفسرون * وانبهت فيه اساتذه * واستنارت
منه افكار التلامذه * ومع ذلك لم أر من المؤرخين من أفرده
بالتأليف * بل بعضهم يذكر شذرات من تاريخه ضمن
التآليف * فلذلك شمرت عن ساعد الاجتهاد * وعزمت
على وضع تاريخ له بالانفراد * وأسست له هذا التأسيس *
ونظمت له هذا العقد النفيس * ضاما له ما حرره في هذا
الموضوع شيخنا المرحوم الشيخ مسعود النابلسي الحنفي * المتوفي
سنة ١٣١١ صب الله على قبره غيث بره الوفي * وزيادة مما كتبه

نجابه الفاضل * الشيخ عبد الله مسعود قرة عين الاماثل ولا زال
محفوظاً وبعين رعايته ملحوظاً * وعلقته بجيده مدى الزمان *
خدمة لاهل العصر من بني الانسان * فقد قال القائل

اذا عرف الانسان أخبار من مضى
توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره
الى الحشر ان أبقى الجميل من الذكر
فكن عالماً أخبار من عاش وانقضى
وكن ذا نوال و غتنم آخر العمر

مرتبا مهذبا حسبما علمت * فجاء بحمده تعالى حسبما رتبت *
وقسمته على مقدمة وخمس مقاصد فالمقدمة فيها ابتداء الاسلام
واول قائم بأمر هذه الامة مع الدخول على فتح مصر
والدخول على الدولة الفاطمية التي أنشأت الأزهر الشريف *
المقصد الاول يشتمل على تاريخ انشاء الازهر ومن جدده من
الملوك والامراء من أول تأسيسه الى اليوم مع ذكر تراجمهم
ثم المقصد الثاني يشتمل على مشتملات الازهر كالأروقه ومن

هو المؤسس لها ثم المقصد الثالث ذكر من تولاه من مشايخ الاسلام مع الترتيب والكلام على كل شيخ على حدته ثم المقصد الرابع يشتمل على الحوادث التي وقعت به كحادثة الشوام الاخيرة ثم المقصد الخامس ذكر عادات المجاورين به في جميع اطوارهم وقد سميته ﴿ كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ﴾ ثم نرفع أكف الضراعة بالنصر والتأييد * لمولانا السلطان بن السلطان الغازي في سبيل الله السلطان عبد الحميد * ثم ندعو لخديوينا الاعظم * وولي نعمتنا الافخم * بنيل الاماني * عباس باشا حلمي الثاني * وان يسره بولي عهده لغاية قصده * من جاوبته المعاني بلبيك * دولتلو محمد عبد المنعم بيك * وان يحفظ بهم وبالعلماء الدين * هداة المهتدين آمين

مقدمة

﴿ في ابتداء الاسلام وفي اول قائم بأمر هذه الامة الاسلامية ﴾
﴿ مع الدخول على فاتح مصر ثم الدخول على الدولة ﴾
﴿ الفاطمية التي انشأت الازهر الشريف ﴾

ولما كان الأزهر الشريف هو حصن الشريعة الغراء التي هي مدار دين الامة الاسلامية فلنتكلم أولا على أول قائم بأمر هذه الامة مع الدخول على فاتح مصر والدخول على الدولة الفاطمية التي أنشأت الازهر الشريف وذلك على سبيل الاجمال فنقول

إعلم أن اول قائم بأمر هذه الامة الاسلامية هو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * هو صلى الله عليه وسلم منبع الشريعة الاسلامية من انتشرت اعلام نبوته

وتواترت دلائل رسالته وايده الله بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة واتسع به نطاق الاسلام وخفض دين الكفرة اللئام جمع كلمة العرب وساسهم خير سياسة بشريعته الغراء

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع عام الفيل فى عهد كسرى انو شروان وظهرت لوضعه عجائب شهيره ويرحم الله البوصيري حيث قال فيه

أبان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدإٍ منه ومختتم

وقال * فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

وتوفى ابوه وهو في بطن أمه وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب الى ان توفى وهو ابن ثمان فكفله عمه ابو طالب ورضيت حكمه قريش وهو ابن خمس وثلاثين سنة * ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله رسولاً الى سائر الامم من عرب ومن عجم ودعا الى الاسلام ثلاث سنين خفية ثم امره الله باظهار الدعوة فدعا جهرا واسلمت عدة من اهل المدينة وتعاهدوا على نصرته صلى الله عليه وسلم وصارت للنبي انصار بالمدينة ولما علمت قريش ان للنبي صلى الله عليه وسلم

مقدمة

﴿ في ابتداء الاسلام وفي اول قائم بأمر هذه الامة الاسلامية ﴾
﴿ مع الدخول على فاتح مصر ثم الدخول على الدولة ﴾
﴿ الفاطمية التي انشأت الازهر الشريف ﴾

ولما كان الازهر الشريف هو حصن الشريعة الغراء التي هي مدار دين الامة الاسلامية فلنتكلم أولا على أول قائم بأمر هذه الامة مع الدخول على فاتح مصر والدخول على الدولة الفاطميــة التي أنشأت الازهر الشريف وذلك على سبيل الاجمال فنقول

إعلم أن اول قائم بأمر هذه الامة الاسلامية هو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * هو صلى الله عليه وسلم منبع الشريعة الاســلامية من انتشرت اعلام نبوته

وتواترت دلائل رسالته وايده الله بالمعجزات الباهرة والآيات
الظاهرة واتسع به نطاق الاسلام وخفض دين الكفرة اللئام
جمع كلمة العرب وساسهم خير سياسة بشريعته الغراء
ولد صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع
عام الفيل فى عهد كسرى انو شروان وظهرت لوضعه عجائب
شهيره ويرحم الله البوصيري حيث قال فيه
أبان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدإٍ منه ومختتم
وقال * فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم
وتوفى ابوه وهو في بطن أمه وتوفيت أمه وهو ابن ست
سنين وكفله جده عبد المطلب الى ان توفى وهو ابن
ثمان فكفله عمه ابو طالب ورضيت حكمه قريش وهو ابن
خمس وثلاثين سنة * ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله رسولاً الى
سائر الامم من عرب ومن عجم ودعا الى الاسلام ثلاث سنين
خفية ثم امره الله باظهار الدعوة فدعا جهرا واسلمت عدة من
اهل المدينة وتعاهدوا على نصرته صلى الله عليه وسلم وصارت
للنبي انصار بالمدينة ولما علمت قريش ان للنبي صلى الله عليه وسلم

انصارا بالمدينة وخافوا خروجه الى المدينة اجتمعوا ليتشاوروا فيه فاجتمع الرأي على ان يضربوه ضربة رجل واحد ليتفرق دمه في القبائل فنزل جبريل فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فهاجر مع صاحبه ابي بكر الصديق رضى الله عنه من مكة قاصدين المدينة وسارا حتى دخلا غار ثور وطلبته الكفار فلم يصلوا اليه حيث عشش الحمامتان ونسج العنكبوت على باب الغار بأمر الله تعالى ولله در القائل في مدح ذلك العنكبوت

ودود القز إن نسجت حريرا * يجمل لبسه في كل شي
فان العنكبوت اجل منها * بما نسجت على رأس النبي

ولله در البوصيري بقوله

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

وبعد ثلاث ليال خرج صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار وسارا الى المدينة وأتيا قباءً وأسس مسجدها على التقوى من اول يوم ثم قدما المدينة يوم الاثنين وهذا اول التاريخ الاسلامي ثم بنى مسجد المدينة وسقفه بالجريد وجعلت عمده من خشب وكان يخطب صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على

جذع في المسجد

وكان صلى الله عليه وسلم اول الاسلام ممنوعا من القتال مأمورا بالصبر على الاذى هو واصحابه ثم اذن الله له في القتال فغزا وبعث بعوثا وسرايا فبلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وبلغت سراياه التي بعث فيها اصحابه ولم يخرج فيها سبعا وأربعين سرية ولم يزل كذلك الى ان فتح الله عليه مكة وانتشر الاسلام وبلغ الاحكام وكسر الاصنام وفي سنة ١١ من الهجرة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بحجرة عائشة رضى الله عنها بالمدينة

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول الرجال اسلاما بويع له بالخلافة في ربيع اول في السنة المذكورة وكانت مدة ولايته عامين وثلاثة اشهر وثمانية ايام وبعد ولايته الخلافة جلس على المنبر وخطب الناس فقال

أيها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم انما انا متبع ولست بمبتدع فان أحسنت فأعينوني وان زغت فقوموني فان الصدق امانه والكذب خيانه والضعيف فيكم قوى عندي حتى اريح عليه حق الله ان شاء الله والقوى فيكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه انشاء الله لا يدع الجهاد قوم في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما أطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وكانت وفاته رضى الله عنه في سابع جمادى الآخرة سنة ١٣ هجرية وعمره ٦٣ سنة ودفن بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتولى الخلافة بعده سيدنا عمر بن الخطاب وبويع له بالخلافة لثمان بقين من جمادى الأخرة سنة ١٣ هجرية * ولما دفن ابو بكر الصديق رضى الله عنه صعد عمر على المنبر فجلس دون مجلس أبي بكر ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال

ايها الناس اني داع فأمنوا اللهم اني غليظ فألهمني الى اهل

طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على اعدائك من غير ظلم مني ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحيح فسخني في نوائب الموت قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة أبتغي بذلك وجهك الكريم والدار الآخرة وارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين فاني كثير الغفلة والنسيان والهمني ذكرك على كل حال ثم قال ألا ورب الكعبة لأحملنهم على الطريق * وهو اول من كتب التاريخ واول من دعى باميرالمؤمنين وأشار الى أبي بكر بجمع القرآن في الصحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان وطعن في ٢٣ من الحجة وتوفى يوم السبت في ٢٩ منه سنة ٢٣ قتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وعمره ٦٣ سنة ودفن بجانب ابي بكر الصديق رضى الله عنه * وافتتحت في خلافته بلاد الروم والترك وبعض الصين والهند والشام والعراق والسواحل وقبرص وسلبس والنوبة ومصر * وافتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد سيدنا عمرو بن العاص في سنة ٢٠ من الهجرة من خلافة امير المؤمنين عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه ويعجبني قول القائل

من شاهد الارض وأقطارها * والناس انواعا وأجناسا
ولا رأى مصرا ولا أهلها * فما رأى الدنيا ولا الناسا

وقول الآخر

اذا كنت في مصر ولم تك ساكنا
على نيلها الجاري فما أنت في مصر
وان كنت في مصر بشاطئ نيلها
وما لك من شيء فما انت في مصر
وان تك ذا شيء ولم تك صاحبا
لالف له لطف فما أنت في مصر
وان كنت ذا إلف ولم تك مالكا
لكيس حوى الفا فما أنت في مصر
وان حزت ما قلنا ولم تك هائما
تميل لمن تهوى فما أنت فى مصر

وبنى سيدنا عمرو مسجده بمصر القديمة بعد الفتح سنة ٢١ بأمر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وحيث ان هذا المسجد هو اول مسجد بني بالديار المصريه بعد الفتح الاسلامي فنأتي بالكلام عليه اجمالا فنقول مقتطفا من الخطط التوفيقية * هو اول مسجد بني بالديار المصريه وكان موضعه بستانا وقيل كنيسة وقيل كان خانا قال الكندي عن يزيد بن أبي حبيب عن من حضر مسجد الفتح انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلا صحابيا وقال الليث ان عمرا كان يمد الحبال حتى اقيمت قبلة المسجد ولم يكن لمسجد عمرو محراب مجوف واول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال القضاعي في خططه كان عمرو بن العاص رضى الله عنه اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب يعزم عليه في كسره فكسره ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشيء من ارض مصر الا بهذا الجامع وفي سنة ٦٣ زاد في هذا الجامع مسلمة ابن مخلد الأنصاري امير مصر وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروش بالحصباء وأمر ببناء المنارات في جميع المساجد ومنع ان تضرب النواقيس عند وقت الأذان *وفي سنة ٧٩ هدمه وبناه وزاد فيه عبد العزيز بن مروان اخوا الخليفة * وفي

سنة ٨٩ رفع سقف ذلك الجامع وكان مطأطأ بن عبد الملك * وفي سنة ٩٢ هدمه وبناه وزاد فيه وادخل فيه دار عمرو بن العاص قرة بن شريك وجعل له المحراب المجوف * وفي سنة ١٣٢ عمره وزاد فيه صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وأدخل فيه دار الزبير بن العوام وفي سنة ١٧٥ زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي والي مصر * وفي سنة ٢١١ زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين * وفي سنة ٢٣٧ عمره الحارث ابن مسكين والقاضي * وفي سنة ٢٥٨ زاد فيه أبو أيوب احمد بن محمد بن شجاع احد عمال الخراج * وفي سنة ٢٧٥ عمره بعد الحريق خمارويه بن احمد بن طولون * وفي سنة ٢٩٤ اغلقه بين الصلوات عيسى النوشزي فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفي سنة ٣٣٦ زاد غرفة يؤذن فيها أبو حفص العباسي حينما تولى نظر القضاء وفي سنة ٣٧٨ زاد فيه الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس * وفي سنة ٣٨٧ عمره برجوان الخادم * وفي سنة ٤٠٤ عمل رواقين فيه الحاكم بأمر الله وغير ذلك * وفي سنة ٤٣٨ زاد فيه المستنصر بالله وعمل منطقة من

فضة فى صدر المحراب وجعل لعمودي المحراب أطواق فضة وكان عدة أبوابه ثلاثة عشر باباً وكان عدة عمده ثلثماية وثمانية وسبعين عموداً وكان له منارات خمس وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس * وفي الزاوية البحريه منه الشرقيه قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص * واما سيدنا عمرو فمدفون بحوش ابي علي بقرب الامام الليث بالقرافة الكبرى * وبه عمودان تزعم العوام ان لا يمر بينهما الا طاهر من الذنوب وبه عمود من الرخام يضربونه بالنعال والعصي بعد فراغهم من الصلاة ويزعمون انه تعدى عن الحضور مع الاعمدة التي احضرت لبناء الجامع ومنع ذلك لعمل قال صاحب الخطط ورأيت فى كتاب مناهل الصفا ان فى جامع عمرو بن العاص اماكن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التي خلف الباب الاول ومنها باب المزارع ومنها المحراب الصغير الذي فى جدار الجامع الغربي ومنها باطن المقصورة غرفه ومنها عند خرزة البئر التي فى الجامع ومنها زاوية فاطمة ومنها سطح الجامع ومنها المكان الذي كان يدرس فيه الامام الشافعي انتهى ملخصا وتوفى

سيدنا عمرو سنة ٤٣ رضي الله عنه

ثم بعد فتح الديار المصرية بالاسلام لم تزل في النيابة أيام الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ثم سيدنا الحسن ابنه ثم أيام دولة بني أمية ثم أيام بني العباس الى ان ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد سنة ٢٤٧ وتغلب على النواحي كل متغلب بها وانفرد احمد بن طولون بملك مصر والشام وكذلك أولاده من بعده نحوا من أربعين سنة * ولما كان جامع احمد ابن طولون هو الجامع الثاني بعد الفتح فنأتي بالكلام عليه اجمالا فنقول كما في الخطط المذكوره

موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء بناه الامير ابو العباس احمد بن طولون من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون وبني بلا عمد الاعمودي القبلة وعلق فيه القناديل بالسلاسل الحسان وفرش فيه الحصر وحمل اليه صناديق المصاحف ونقل اليه القراء والفقهاء وتصدق بن طولون

بصدقات عظيمة في اول جمعة صلاها فيه وعمل طعاما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما وقد أجاز النصراني الذي بناه وخلع عليه واجرى عليه الرزق الى ان مات * ولما فرغوا من صلاة اول جمعة فيه جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستملي وفتح باب المقصورة وجلس احمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة *فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه الف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لأبي طاهر يعني ابنه *ويقال ان ابن طولون راح في يوم جمعة الى الجامع المذكور فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو ابو يعقوب البلخي دعا للمعتمد ولولده ونسي ان يدعو لأحمد ابن طولون ونزل عن المنبر فأشار احمد الى نسيم الخادم ان اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقي المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اللهم وأصلح الامير أبا العباس احمد بن طولون مولى امير المؤمنين وزاد

في الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم أن اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله على سلامته وهنأه القوم بالسلامة * ويقال ان ابن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع فانه لم يقع عليه شيء من النور فتألم وقال والله ما بنيته الا لله تعالى خالصا ومن المال الحلال الذي لا شبهة فيه فقال له معبر حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شيء يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت * واتفق ايام احمد بن طولون انه تساقطت النجوم في أيامه فراعه ذلك فأحضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم عن ذلك فما أجابوا بشيء فدخل الجمل المصري الشاعر وهم في الحديث فأنشد

قالوا تساقطت النجو * م لحادث فظ عسير
فأجبت عند مقالهم * بجواب محتنك خبير
هذي النجوم الساقطا * ت رجوم اعداء الامير

فتفاءل ابن طولون واستبشر وأمر له بخلعة سنية وصلة وقال

للجماعة أف لكم اما كان فيكم من يحسن أن يقول مثل هذا *
وفي أيام الحاكم أنزل الحاكم الى جامع ابن طولون ٨١٤ مصحفا
وبقي الجامع عامرا الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخرب
الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها عند ما تمر
بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى سنة ٦٩٦ فأمر ببنائه لاچين
والي مصر فبنى وبيض ووقف عليه أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا
للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب
وعمل بجواره مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وغير ذلك من انواع
البر * وفي سنة ٧٧٦ جدد به الامير يلبغا العمري الخاصكي دروسا
للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر اربعين درهما واردب
قمح فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية بسبب ذلك *
ولم يزل يتجدد مرة بعد أخرى الى ان سقطت عليه غوائل
الازمان وتخرب وضاعت أوقافه * وفي زمن الامير محمد بيك
ابي الذهب جعل ورشة لعمل الأحزمة الصوف وبعد ذلك اتخذ
تكية للفقراء وصار الآن من ضمن الآثار القديمة المصرية
وموجود تجاه الميضة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفي

تاريخ انشائه في شهر رمضان سنة ٢٦٥ * ولهذا الجامع ثلاث مآذن اثنتان في الجهة القبلية من الطوب الأحمر والثالثة في الجهة البحرية من الحجر وسلم الثالثة من الخارج وهي من بناء ابن طولون والسياحون الى الآن يقصدونها للفرجة ويعجبون منها * وكانت السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الأنور رضى الله عنهما تعتكف بهذا المسجد في أواخر شهر رمضان بعد ما كانت تعتكف بمسجد سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه

ثم تولى على مصر بعد الدولة الطولونية الدولة الاخشيدية ثم تولى بعدها كافور ابو المسك ممدوح المتنبي * ولما مات الامير كافور واضطربت احوال الديار المصرية وطمعت اهل القرى في الجند فكتب أعيان مصر الى الملك المعز الفاطمي فأرسل اليهم جوهرا الصقلي القائد في مائة الف مقاتل فدخلوا مصر وقت الزوال من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ٣٥٨ وهرب اصحاب كافور واخذ جوهر مصر بلا ضرب ولا طعن وارسل بشيرا الى المعز يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة له بها وطلبه اليها ففرح بذلك فرحا شديدا

ثم نزل جوهر بعساكر الفاطميين بحري مدينة الفسطاط في الارض التي فيها اليوم الجامع الأزهر وبيت القاضي وخان الخليلي * وكانت هذه البقعة رمالا فيما بين الفسطاط وعين شمس التي تسمى الآن بالمطرية * وعند نزول جوهر بهذه الرملة لم يكن بها بنيان غير البساتين واماكن قليلة وكان بهذه الرملة ايضا موضع آخر يعرف بقصير الشوك بصيغة التصغير تنزله بنو عذرة في الجاهلية وصار الآن خطا من اخطاط القاهرة يعرف بقصر الشوق وكانت الفسطاط اذ ذاك مدينة كبيرة وكانت محل الامراء ومستقر ملكهم واليها تجبى ثمرات الاقاليم وكان لها من وفور العمارة وكثرة السكان وسعة الارزاق ما تفتخر به على مدن المعمورة وقد تخرب جميع ذلك واندرست معالمه * فاذا خرج الانسان من بوابة السيدة نفيسة الى العيون وقلب طرفه في تلك الصحراء الواسعة يرى اثار العمائر اطلالا وتلالا مرتفعة في بحري العيون وقبليها وخلف العامر من مصر العتيقة فسبحان من لا يزول * وبعد نزول الجوهر وعساكره بهذه الرمال حفر بها اساس مدينة وجمع ارباب الفلك وأمرهم ان يختاروا له طالعا

سعيدا يضع اساس المدينة فيه فجعل على كل جهة من اساس المدينة قوائم من خشب وبين كل قائمتين حبلا فيه أجراس من نحاس ثم وقف الفلكية ينظرون دخول الساعة الجيده والطالع السعيد ليضعوا فيه الاساس فقدر الله ان طائرا حرك تلك الأجراس فألقوا ما في أيديهم من الحجارة في أساس الصور فصاحت عليهم الفلكية القاهر في الطالع يعنون المريخ فانه يسمى عندهم القاهر واختطت كل قبيلة خطه وادار الصور باللبن على مناخه الذي نزل فيه بعساكره وسماها المنصورية وبنى بها الازهر الشريف ولما قدم المعز وبلغه ما وقع للفلكية سماها القاهرة المعزية *

﴿المقصد الأول في تاريخ انشاء الأزهر ومن جدده من الملوك﴾
﴿والأمراء من أول تأسيسه الى اليوم مع الكلام عليهم﴾

الجامع الأزهر الشريف . والمعبد الأنور المنيف هو أول مسجد أسس بالقاهرة وثالث مسجد بني بالديار المصرية بعد الفتح الاسلامي وهو المدرسة الكبرى الفاخرة * والكعبة القصوى المتفاخرة * انشأه القائد جوهر الكاتب

الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هجرية وكمل بناءه لتسع خلون من رمضان سنة ٣٦١ هجرية وكتب بدائرة القبة التي كانت فى الرواق الأول على يمين المحراب والمنبر ما نصه * بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه ابو تميم معد الامام المعز لدين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة * واول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة ٣٦١ وقيل سبب بنائه الوصية التي أوصى باجرائها الخليفة بعد وفاته من الخيرات العديده كما هي عادة الملوك * وذلك ان الخليفة فى بعض الأيام أراد زيارة احد من آل البيت خفية فتصادف ان جوهر القائد كان من احد معيته فى هذه الزيارة ولما أراد الرجوع فجعل جوهر النور من وراء الخليفة فتعجب من فعله ولم ينكر عليه الى أن طلع النهار فاحضره وسأله عن الاسباب التي حملته على ما صنع معه بالليل واراد ان يبطش به فى الحال

فقال جوهر استرحم الخليفة ان يسمح فى ابدى ما حملني على ما صنعت فصدر له النطق من الخليفة بأن يعرض كافة ملحوظاته بغاية الايضاح فقال جوهر الذي حملني على هذا حلم وعدالة الخليفة ووصيته بالخيرات ووجدت ان الخيرات انوارها تكون فى القبر وفي الموقف يوم القيامة فالذي الهمني الله به ان اجعل النور خلف الامام لعل الخليفة يسألني عن السبب فأبديه له لعله يتعجل ماأوصى به لانتفاع الامة والامر ظاهر ويمكن التصريح باظهر من ذلك فقال الخليفة والحاضرون ظاهر ظاهر واي وجه من وجوه البر ترشدنا عنه فقال ان مسجد عمرو ومسجد ابن طولون يدرسون فيهم اسيادنا العلما فأصدر الامر ببناء مسجد لاجل التدريس به ويكون مباحا لطلبة العلم ليلا ونهارا حتى تم منفعته ويسمى بالجامع الازهر فأمره ببنائه ولكن يمنع ان تكون هذه الحكاية سبباً أن ابتداء تأسيس الازهر كان سنة ٣٥٩ وكمل بناءه سنة ٣٦١ وكان قدوم الخليفة لمصر سنة ٣٦٢ فيكون قدوم الخليفة لمصر بعد تمامه بعام * ولعل ان السبب كان كتابة بالمراسلة بان كتب للخليفة كتابا فيه من اول

قوله في الحكاية ان مسجد عمرو ومسجد بن طولون يدرسون فيهم الخ * وسمى أزهرا لكونه كان محاطا بالقصور الزاهرة

﴿ الكلام على المعز لدين الله مولى جوهر القائد منشى الازهر ﴾

المعز لدين الله ابو تميم معد كان عالما فاضلا جوادا حسن السيرة منصفا للرعية مغرما بالنجوم اقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض اعمال العراق * ولد بالمهدية بالمغرب في ١١ رمضان سنة ٣١٧ وقام بالخلافة وعمره نحو اربعة وعشرين سنة فانقاد اليه البربر واحسن اليهم فعظم امره وهو اول من تولى الخلافة من الفاطميين بديار مصر وقدم مصر في ٧ رمضان سنة ٣٦٢ وقد زينت له مدينة الفسطاط فلم يدخلها ودخل الى القاهرة * ولما قدم مصر ساس الامور ودبر الاحوال ولم يأل جهدا في الاصلاح فانصلح الحال عما كانت عليه * وكان قد احضر معه اجساد آبائه في توابيت من بلاد المغرب عند قدومه للقاهرة ودفنهم في التربة المعزية واستقرت مدفنا للخلفاء واولادهم ونسائهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهي مكان كبير من جملتها الخط المعروف اليوم بخان الخليلي

كما في الخطط التوفيقيــة ونزل بالقصر الذي بناه له الجوهر وكان جوهر قد رتب به الدواوين ومواضع السكنى اللائقة بالخلافة وادار عليه سورا * وكان للقصر تسعة أبواب * وزاد فيــه المعز لدين الله * وكان لهــذا القصر عدة خزائن لحفظ ما تستدعيه رسوم الملك وأبهة الخلافة ولوازم القصر وملحقاته من الحلي وأنواع الزينة والامتعة والفرش والثياب والذخائر وماتحتاج اليه العساكر البرية والبحرية كالسلاح والخيام والبنود وما يتجمل به الخليفة وخواصه وسائر رجاله وأتباعه وما ينعم به في أيام الاعياد والمواسم الى غير ذلك * وكانت هذه الخزائن كثيرة العدد لكل منها نوع من الانواع قد أعدت له وكانت مشتملة على نفائس جليلة ومهمات عظيمة بالغة في العظم والكثرة حدا لا تكاد تبلغه العبارة حتى انه كان للكتب خاصة ضمن هذه الخزائن أربعون خزانة تشتمل فيما حكاه بعضهم على ألف ألف وستمائة ألف كتاب * وفي ضمن ما كان في خزانة الفرش والامتعة المقطع الحرير الأزرق التستري وكان غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير كان المعز لدين الله امر بعمله في

سنة ٣٥٣ فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومساكنها وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب او الفضة او الحرير وكان في خزائن الخيم عدة عظيمة من اعداد الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والجركاوات وغيرها * ومنها فسطاط يسمى المدورة الكبيرة يقوم على فرد عمود وطوله خمسة وستون ذراعا بالكبير دائره خمسمائة ذراع وكانت تحمل خرقه وحباله وعدته على مائة جمل * وفي صفريته المعموله من الفضة ثلاثة قناطير مصرية قد صور في رفرفه صورة كل حيوان في الارض وكل شكل ظريف عمل في أيام الوزير البازوري كان يعمل فيه مائة وخمسون صانعا مدة تسع سنين وبلغت النفقة عليه ثلاثين الف دينار وانشأ المعز ايضاً سبع حجر لتعليم الغلمان الحجرية الذين يخدمون منصب الخلافة بالقصر وكانت هذه الحجر بعد دار الوزارة فيما بين باب النصر القديم الى الجوانية وإنشأ لهم تجاه هذه الحجر اصطبلا بجوار باب الفتوح بينه وبين راس مرجوش * وهؤلاء الحجرية شبان

مختارون من بني وجهاء الناس من كل ماهر شهم معتدل القامة حسن الخلقة وكانوا يربونهم في هذه الحجر ويسمونهم بصبيان الحجر وكان عددهم نحو من خمسة آلاف نسمة وكان لكل حجرة اسم تعرف به وعندهم سلاحهم وما يحتاجون اليه * ومتى عرف الواحد منهم بالفضل والشجاعة خرج الى الامرة والتقدم * وما زالت هذه الحجر باقية الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتني الناس محلها الدور وغيرها * ثم توفى المعز لدين الله بعد دخوله القاهرة بسنتين وسبعة اشهر وعشرة ايام وعمره ٤٥ سنة وكانت مدة خلافته بالمغرب وديار مصر ٢٣ سنة وعشرة ايام

﴿الكلام على جوهر القائد منشي القاهرة والازهر الشريف﴾

جوهر القائد مملوك رومي رباه المعز لدين الله ابو تميم معد وكناه بأبي الحسن وعظم محله عنده وصار في رتبة الوزارة وصيره قائد جيوشه وأوقع بعدة أقوام وافتتح مدنا وانتهى في مسيره الى البحر المحيط واصطاد منه سمك وبعثه في قلة ماء الى مولاه المعز واعلمه انه قد استولى على ما مر به من المدائن والامم حتى انتهى الى البحر المحيط وعاد في آخريات السنة وقد عظم

شأنه وبعد صيته ثم لما قوى عزم المعز على تسيير الجيوش لاخذ مصر قدم عليها القائد جوهرا ومعه ما ينيف على مائة الف فارس وبين يديه اكثر من الف صندوق من المال وأمر اولاده واخوته الامراء وولي العهد وسائر اهل الدولة ان يمشوا في خدمته وهو راكب وكتب الى سائر عماله يأمرهم اذا قدم عليهم جوهر ان يترجلوا مشاة في خدمته فلما قدم برقة افتدى صاحبها من ترجله ومشيه في ركابه بخمسين الف دينار ذهبا فأبى جوهر الا ان يمشي في ركابه ورد المال فمشى ولما رحل من القيروان الى مصر في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ٣٥٨ انشد محمد بن هانئ في ذلك أبياتا

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع * وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله * فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر اذ ودعت كيف اودع * ولم أدر اذ شيعت كيف أشيع
الا ان هذا حشد من لم يذق له * غرار الكرى جفن ولا بات يهجع
اذا حل في أرض بناها مدائنا
وان سار من ارض غدت وهي بلقع

تحل بيوت المال حيث محله * وجم العطايا والرواق المرفع
وكبرت الفرسان لله اذ بدا * وظل السلاح المنتضى يتقعقع
وعب عباب الموكب الفخم حوله * ورق كما رق الصباح الملمع
رحلت الى الفسطاط اول رحلة * بأيمن فال بالذي انت تجمع
فان يك في مصر ظماء لمورد * فقد جاءهم نيل سوى النيل يترع

ولما دخل مصر واختط القاهره واسس بها الازهر الشريف كتب البشارة الى المعز قال ابن هانئ

تقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر * تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

ولم يزل معظما مطاعا وله حكم ما فتح من البلاد حتى مات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز بالله وورد الى دمشق هفتكين الشرابي من بغداد ندب العزيز بالله جوهر القائد الى الشام فخرج اليها بخزائن السلاح والاموال والعساكر العظيمة فنزل على دمشق لثمان بقين من ذي القعدة سنة ٣٦٥ فأقام عليها وهو يحارب اهلها الى ان قدم الحسن بن احمد القرمطي من الاحساء الى الشام فرحل جوهر في ثالث جمادى الاولى سنة ٣٦٦ فنزل

على الرملة والقرمطي في أثره فهلك وقام من بعده جعفر القرمطي فحارب جوهرا واشتد الامر على جوهر وسار الى عسقلان وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغا عظيما فصالح هفتكين وخرج من عسقلان الى مصر بعد ان أقام بها وبظاهر الرملة نحوا من سبعة عشر شهرا فقدم على العزيز وهو يريد الخروج الى الشام فلما ظفر العزيز بهفتكين واصطنه في سنة ٣٨٠ واصطنع منجوتكين التركي ايضا أخرجه راكبا من القصر وحده في سنة ٣٨١ والقائد جوهر وابن عمار من دونهما مشاة في ركابه وكانت يد جوهر في يد ابن عمار فزفر ابن عمار زفرة كاد ان ينشق لها وقال لاحول ولا قوة الا بالله فنزع جوهر يده منه وقال كنت عندي يا أبا محمد اثبت من هذا فظهر منك انكار في هذا المقام ثم حدثه حديثا سلاه به ثم قال لكل زمان دولة ورجال أنريد نحن ان نأخذ دولتنا ودولة غيرنا لقد ارجل لي مولانا المعز لما سرت الى مصر اولاده واخوته وولي عهده وسائر اهل دولته فتعجب الناس من ذلك وها أنا اليوم أمشي راجلا بين يدي منجوتكين أغرونا وأغروا بنا غيرنا وبعد هذا

فأقول اللهم قرب اجلي ومدتي فقد انفت على الثمانين او انا فيها فمات في تلك السنة في يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ وكفن في سبعين ثوبا ما بين مثقل ووشي مذهب وصلى عليه العزيز وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة ابيه ولقبه بالقائد بن القائد ومكنه من جميع ما خلفه ابوه

﴿ الكلام على الطلاسم التي كانت موجودة بالأزهر ﴾

في الخطط المقريزية انه كان بالازهر طلسم لا يسكنه عصفور ولا يمام وكذا سائر الطيور وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود فكان منها صورتان في مقدمة الجامع بالرواق الخامس منهما صورة في الجهة الغربية وصورة في احد العمودين الذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين والصورة الاخرى في الصحن في الاعمدة القبلية مما يلي الشرقية

﴿ الكلام في اول من درس في الازهر وبيان ﴾
﴿ عدد اهله يومئذ وصلة العزيز بالله لاهله ﴾

اول من اقام الدرس بمعلوم في الازهر الشريف هو العزيز بالله ابن المعز * وفي سنة ٣٧٨ سأل الوزير ابو الفرج يعقوب الخليفة

العزيز بالله ابا منصور نزار المذكور في صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى العصر وكان لهم ايضاً من مال الوزير المذكور صلة في كل سنة وكانت عدتهم يومئذ خمسة وثلاثون رجلا وفي سنة ٣٨٠ ترتب المتصدرون لقراءة العلم بالازهر

﴿ الكلام على العزيز بالله ابن المعز ﴾

هو العزيز بالله ابو النصر نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد ولد بالمهدية من بلاد افريقيا في يوم الخميس ١٤ محرم سنة ٣٤٤ وقدم مع أبيه الى القاهرة وولي العهد فلما مات ابوه المعز اقيم من بعده في الخلافة في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ فاذعن له سائر عساكر ابيه واجتمعوا عليه وسير بذهب الى بلاد المغرب فرق في الناس وخطب له بمكة وغيرها وكان لا يعرف سفك الدماء البتة مع حسن الخلق والمعرفة بالخيل وجوارح الطير وكان محباً للصيد حريصاً على صيد السباع وهو اول من اتخذ من أهل بيته وزيرا أثبت اسمه على الطرز وقرن اسمه باسمه

واول من لبس من الفاطميين الخفين والمنطقة واول من اتخذ الاتراك وجعل منهم القواد واول من رمى منهم بالنشاب وضرب بالصوالجة ولعب بالرمح واول من عمل مائدة في الشرطة السفلى في شهر رمضان يفطر عليها اهل الجامع العتيق وهو جامع عمرو واقام طعاماً في جامع القاهرة وهو الازهر الشريف لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان واول من درس به واول من اتخذ الحمير لركوبها وكانت أمه أم ولد وكان يضرب بأيامه المثل في الحسن فانها كانت كلها اعيادا واعراسا لكثرة كرمه ومحبته للعفو واستعماله لذلك قال المقريزي في خططه ولا أعلم له بمصر من الآثار غير تأسيس الجامع الحاكمي وماعدا ذلك فذهب اسمه ومحى رسمه وكانت مدة خلافته بعد ابيه المعز ٢١ سنة ومات بمدينة بلبيس بالقولنج والحصاه في ٢٨ شهر رمضان سنة ٣٨٦ فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر مع آبائه وهي كانت مكان خان الخليلي كما تقدم ذلك * ولما مات وحضر الناس الى القصر للتعزية فأحجموا عن ان يوردوا في ذلك المقام شيأ ومكثوا مطرقين فقام صبي من أولاد الامراء الكنانيين وفتح

باب التعزية وانشد

انظر الى العلياء كيف تضام ❊ ومآتم الاحساب كيف تقام
خبرتني ركب الركاب ولم يدع ❊ للسفر وجه ترحل فأقاموا

فاستحسن الناس ايراده وانشد كل واحد ما عمل في التعزية وخلف من الاولاد ابنه المنصور وولي الخلافة من بعده وهو الحاكم بأمر الله وخلف ايضاً ابنة تدعى سيدة الملك

﴿ الكلام على تجديد الحاكم بأمر الله للجامع الازهر ﴾

ثم ان الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله مع ما كان عليه من الاحوال الشنيعة التي ستراها عند الكلام عليه فقد جدد الازهر الشريف أيام خلافته وأوقف عليه وعلى الجامع الحاكمي وغيرهما رباعا بمصر وضمن ذلك كتاباً انظر صورته بالخطط المقريزيه فقد تركناها لطولها وكان الحاكم جعل أيضاً للجامع الازهر الشريف تنوران وسبعة وعشرون قنديلا من فضة وشرط ان تعلق في شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت ان تحفظ به

﴿ الكلام على الحاكم بأمر الله اول مجدد للازهر ﴾

هو ابو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبي

تميم معد ولد بالقصر من القاهرة المعزية في ٢٣ من شهر ربيع
الاول سنة ٣٧٥ والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة
وسلم عليه بالخلافة في مدينة بلبيس بعد الظهر من يوم الثلاثاء
٢٠ شهر رمضان سنة ٣٨٦ وسار الى القاهرة في يوم الاربعاء
بسائر أهل الدولة والعزيز في قبة على ناقة بين يديه وعلى الحاكم
دراعة مصمت وعمامة فيها الجوهر وبيده رمح وقد تقلد السيف
ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهاز ابيه العزيز
ودفنه ثم بكر سائر اهل الدولة الى القصر يوم الخميس وقد نصب
للحاكم سرير من ذهب وخرج من قصره راكباً وعليه معممة
الجوهر والناس وقوف في صحن الايوان فقبلوا له الارض
ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوقف من رسمه الوقوف
وجلس من له عادة ان يجلس وسلم الجميع عليه بالامامة واللقب
الذي اختير له وهو الحاكم بأمر الله وكان عمره يومئذ احد عشر
سنة وخمسة اشهر وستة أيام * ثم رتب المملكة واسقط مكوسا
كانت بالساحل وغزا الى ان دخل مرعش واتخذ مجلساً في
الليل يحضر فيه عدة من اعيان الدولة ثم ابطله * وفي سنة ٣٩١

واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق الشوارع والازقة وبالغ الناس في الوقود والزينة وغرقوا في المآكل والمشارب والغناء واللهو حتى خرجوا فيه عن الحد * وصار في كل عام يعمل اعمالاً عجيبه ويأمر بأوامر غريبة بعضها حسن وبعضها غير ذلك فمنع النساء من الخروج ليلاً ومنع الرجال من الجلوس في الحوانيت وامر النصارى واليهود بشد الزنار ومنع الناس من اكل الملوخيه والجرجير وذبح الابقار السليمة من العاهة الا في ايام الاضحية وان لايدخل احد الحمام الا بمئزر وان لاتكشف امرأة وجهها في الطريق ولاخلف جنازة وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما أمروا به وكتب على ابواب المساجد والجوامع وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر بمصر سب السلف الصالح واكره الناس على نقش ذلك ثم بعد مدة سنتين تقريباً امر بمحو سب السلف وعزل وولى وسلب ونهب وظلم وعفا وأعطى ومنع واعز وأذل * وفي سنة ٤٠٢ منع من بيع الزبيب والقى في بحر النيل منه شيئاً كثيراً ومنع النساء من زيارة القبور فلم ير بالاعياد في المقابر امرأة واحدة ومنع من

التفرج على شاطئ النيل ومن بيع العنب الا أربعة ارطال فما دونها وقطع كروم الجيزه كلها * وفي سنة ٤٠٣ هلك عيسى بن نسطورس فأمر النصارى بلبس السواد وتعليق صلبان الخشب في اعناقهم وان يكون الصليب ذراعا في مثله وزنته خمسة ارطال وان يكون مكشوفاً بحيث يراه الناس ومنعهم من ركوب الخيل ولا يستخدموا مسلما ولا يشتروا عبدا ولا أمة وتتبعت آثارهم في ذلك واسلم منهم عدة * ومنع الناس من تقبيل الارض له ولركابه عند السلام فانه من صنيع الروم وان لا يزداد على قولهم السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولا يصلي احد عليه في مكاتبة ولا مخاطبة ومنع الناس من سب السلف وضرب في ذلك وشهر وكثرت انعاماته فتوقف امين الامناء في امضائها فكتب اليه بخطه بعد البسملة الحمد لله كما هو اهله

اصبحت لا أرجو ولا أتقي * الا الهي وله الفضل
جدي نبي وإمامي أبي * وديني الاخلاص والعدل

المال مال الله عز وجل والخلق عباد الله ونحن امناءه في الارض اطلق ارزاق الناس ولا تقطعها والسلام * وفي سنة

٤٠٤ الزم اليهود ان يكون في اعناقهم جرس اذا دخلوا الحمام ومنع الناس من الكلام في النجوم وأقيم المنجمون من الطرقات وفي سنة ٤١٠ فقد الحاكم بحلوان وكان عمره ٣٦ سنة وسبعة اشهر ومدة خلافته ٢٥ سنة وشهر وكان قد تمم الجامع الحاكمي ولم يخطب فيه الا أيام ولده * وفي محرم سنة ٤١٥ قبض على رجل بالصعيد الاعلى فاقر بانه قتل الحاكم بامر الله في جملة اربعة انفس تفرقوا في البلاد وأظهر قطعة من جلد رأس الحاكم وقطعة من الفوطة التي كانت عليه فقيل له لم قتلته فقال غيرة لله وللاسلام فقيل له كيف قتلته فاخرج سكينا ضرب بها فؤاده فقتل نفسه وقال هكذا قتلته * وبعد أن مات الحاكم بامر الله تولى على مصر ولده الظاهر ابو الحسن على فأقام خمس عشر سنة وثمانية شهور وتوفى سنة ٤٢٧ وليس له اثر في الازهر يذكر * ثم تولى بعده المستنصر بالله وقد جدد الجامع الازهر الشريف

﴿ الكلام على المستنصر بالله المجدد للازهر ﴾

هو معد بن الظاهر لاعزاز دين الله تولى المملكة بعد أبيه وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة ٤٨٧ وفي أيامه سنة ٤٥٧ حصل

بمصر غلاء شديد وعم مع الغلاء وباء فأقام سبع سنين والنيل يمتد وينزل فلم يوجد من يزرع وانقطعت الطرقات برا وبحرا وآل الامر الى ان بيع الرغيف الخبز الذي وزنه رطل بأربعة عشر درهما وبيع الاردب القمح بثمانين ديناراً وأكلت الناس الكلاب والقطط ثم تزايد الحال الى ان اكلت الناس بعضهم بعضها وفي ايامه بني باب زويله المعروف الآن ببوابة المتولي على يد بدر الجمال المتوفي سنة ٤٨٧ وبعد ان مات المستنصر بالله تولى ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله وكانت مدة المستعلي سبع سنين وتوفى سنة ٤٩٥ وليس له اثر بالأزهر ثم تولى بعد المستعلي بالله ابنه الآمر باحكام الله ابو علي المنصور وكانت مدته تسعا وعشرين سنة وثمانية اشهر وقتل بالجيزه سنة ٥٢٤ وليس له اثر بالازهر يذكر * ثم تولى بعد الآمر باحكام الله الحافظ لدين الله عبد المجيد سنة ٥٢٤ فأقام تسع عشرة سنة وتوفى سنة ٥٤٤ وهو المجدد الثالث للازهر الشريف وكان أنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من أجل ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها رؤيت

بها في المنام * ولم يكن ابو الحافظ لدين الله خليفة لأن أباه محمد ابن المستنصر بالله لم يتول الخلافة * ثم تولى بعد الحافظ لدين الله الظافر باعداء الله اسماعيل بن الحافظ وكانت مدته اربع سنين وسبعة اشهر وقتل سنة ٥٤٩ وليس له اثر يذكر بالازهر الشريف * ثم تولى بعده ابنه الفائز عيسى وعمره خمس سنوات فاقام ست سنوات ونصفا ومات سنة ٥٥٥ وليس له في الازهر اثر يذكر وفي مدته دخلت رأس مولانا الحسين الى مصر سنة ٥٤٨ ثم تولى بعده العاضد عبد الله بن يوسف الحافظ فاقام احدى عشر سنة ونصفا وخلع ومات في ١١ محرم سنة ٥٦٦ وليس له اثر بالازهر يذكر وبموته انقطعت دولة الفاطميين ومدة تصرف الفاطميين مائتا سنة وثمان سنين وخمسة اشهر ولله در القائل

وبادوا جميعا فلا مخبر * وماتوا جميعا وصح الخبر
فمن كان ذا عبرة فليكن * فطنا ففي من مضى معتبر

ثم انتهت جميع مدة الدولة الايوبية وبعض مدة الدولة البحرية ولم يكن لاحد منها اثر بالازهر سوى منع الخطبة مائة عام تقريبا من الازهر الشريف حتى جاء زمن السلطان الظاهر بيبرس

البندقداري بجدد واعيدت الخطبة اليه

﴿ الكلام على تجديد ايدمر الحلي للازهر واعادة الخطبة اليه ﴾

وفي سنة ٦٦٥ جدده الامير عز الدين ايدمر الحلي بسبب انه كان مجاورا له بالسكنى وكانت داره مكان الاقبغاوية المجعولة كتبخانة الازهر الآن فراعى حرمة الجوار وانتزع له اشياء كانت مغصوبة وأحاط اموره حتى جمع له شيأ صالحا مع ماتبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جملة من المال وشرع في عمارته فعمر الواهي من اركانه وجدرانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما بعد ان كان باليا واستجد به مقصورة حسنة وأثر فيه آثارا صالحة وكذا عمل فيه الامير بيابك الخازندار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الشافعي ومحدثا يسمع الحديث النبوي ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ومدرساً واقيمت فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الامراء والكبراء واصناف العالم وكان يوما مشهودا وبعد الفراغ من الجمعة قام الامير عز الدين الى داره ومعه الامراء فقدم لهم

ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين وكان قد اخذ خطوط العلماء بجواز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا لقربه من الحارات وكان سقف الجامع قصيرا فزيد فيه وعلا ذراعا * وكانت انقطعت الخطبة من الازهر ايام صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقرت في الجامع الحاكمي لانه اوسع ولانه قلد وظيفة القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي ولم يزل الازهر الشريف معطلا من اقامة الجمعة مائة عام تقريباً فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة اعيدت فيه الخطبة وذلك انه تحدث في إعادتها فامتنع قاضي القضاة ابن بنت الاعز وصمم فولى السلطان قاضياً حنفياً فأذن في إعادتها

﴿ الكلام على الظاهر بيبرس الذي أعاد الخطبة للازهر ﴾

هو ركن الدين الملك الظاهر بيبرس البندقداري احد المماليك البحرية الذي اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر أيوب واسكنهم قلعة الروضة كان اولا من مماليك الامير علاء الدين ايدكين

البندقداري فلما سخط عليه الملك الصالح أخذ مماليكه ومنهم الامير بيبرس وذلك في سنة ٦٤٤ هجرية وقدمه على طائفة من الجمداريه وما زال يترقى في الخدم الى ان قتل المعز ايبك التركماني الفارس اقطاى الجمدار وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا في نحو السبعمائة فلما القيت اليهم رأسه تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكان من اعيانهم يومئذ بيبرس البندقداري فلم يزل ببلاد الشام الى ان قتل المعز ايبك وقام من بعد ابنه المنصور علي وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأمره ولما خرج قطز الى ملاقاة التتار وكان من نصرته عليهم ما كان رحل الى دمشق فوشي اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فاسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السوء فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز واخذ كل منهما يحترس من الآخر وينتظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدي والامير سيف الدين بيدغان الركني المعروف بسم

الموت والامير سيف الدين بلبان الهارولي والامير بدر الدين آنص الاصفهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصر بين الصالحية والسعدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصعيد فلما قضى منه وطره وعاد الامير بيبرس يسايره هو وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من سبي التتار فأنعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت إشارة بينه وبين أصحابه فعند ماراأوا بيبرس قد قبض على يده بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه ابانه واختطفه الامير آنص والقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربي بسهم فقتله وذلك سنة ٦٥٨ ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه أقطاى المستعرب الجمدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير أقطاى ياخوند لا يتم لك أمر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامراء يريدون قلعة الجبل فلقيهم في طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلي نائب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج لتلقيه

فأخبروه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا في الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد زينت لقدوم الملك المظفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فما راعهم الا والمشاعلي ينادي معاشر الناس ترحموا على الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفاً من الظلم ولكن جاء الامر بخلافه فأول ما بدأ به الظاهر انه أبطل ما كان قطز احدثه من المظالم وهو تصقيع الاملاك وتقويمها واخذ زكاة ثمنها في كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث التركة الاهلية وكتب بذلك مسموحا قرئ على المنابر صبيحة دخوله القلعة ثم افتتح قلعة صفد وحصر مدينة ابناس وعدة قلاع وأبطل الحشيش وكثيرا من انواع الفسق بالديار المصرية وفتح يافا وانطاكية والشقيف وقرر اربعة من القضاه شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي وحدث غلاء شديد بمصر فجمع الفقراء وعدهم وفرقهم على نفسه وابنه وخازنداره وبقية الامراء واخذ لنفسه خمسمائة فقير ولابنه كذلك وخازنداره ثلثمائة ورسم

لكل انسان في اليوم بوطلي خبز فلم ير بعد ذلك في البلد احد من الفقراء يسأل واوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم كثيرا * وفي أيامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وهو اول من فعل ذلك سنة ٦٧٥ وعمر الحرم النبوي وقبة الصخرة ببيت المقدس وزاد في اوقات الخليل عليه السلام واعاد الخطبة الى الازهر وبلغ الظاهر بيبرس ان الشريف محمد بن نمى بن سعيد حاكم مكة والمدينة حصل منه ظلم للتجار والحجاج والمجاورين والواردين الى الحرمين الشريفين وتجاوز الامور وخرج عن الحد فكتب اليه * أما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة اقبح وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله بعد الامن بالخيفة وفعلت مايحمر الوجه ويسود الصحيفة فكيف تفعل القبيح وجدك الحسن وتضيع الفرض ومن بيتكم عرفت الفرائض والسنن وتقاتل حيث لا تكون فتنة وأنت من اهل الكرم وساكن الحرم فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم ومن يهن الله فما له من مكرم فان لم تقف عند حدك اغمدنا فيك سيف جدك

والسلام فكتب اليه الجواب * اما بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان آخذت فانت الاقوى وأن تعفو اقرب للتقوى انتهى وتوفى الظاهر سنة ٦٧٦ بدمشق وعمره ٥٧ سنة ومدة ملكه ١٧ سنة ولم يوجد لغير الظاهر بيبرس من الدولة البحرية أثر في الازهر سوى آثار لبعض الامراء ايام دولتهم كالامير سلار والاسعردي وبشير الجندار الناصري ثم انقضت وبادت الدولة البحرية كالتي قبلها وسبحان الحي الذي لا يموت

﴿ المجدد لعمارة الازهر ايام الدولة البحرية وهو الامير سلار ﴾

وفي شهر الحجة سنة ٧٠٢ حدثت زلزلة شديدة بديار مصر فسقط الجامع الازهر والجامع الحاكمي وجامع عمرو وغيره فتقاسم امراء الدولة عمارة الجوامع فتولى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة الجامع الحاكمي وتولى الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح * وتولى الامير سلار عمارة الجامع الأزهر فجددوا مبانيها واعادوا ما تهدم منها وفي ٧٠٩ بنيت مدرسة الطيبرسية وسيأتي الكلام عليها عند الأروقة

﴿ الكلام على الامير سلار القائم بعمارة الازهر سنة ٧٠٢ ﴾

هو الأمير سيف الدين سلار التستري الصالحي المنصوري كان من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون ثم صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظي عنده وكان عاقلا تاركا للشر ينطوي على دهاء وخبرة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ندب لاحضار الملك الناصر من الكرك فأحضره وركن الى عقله فاستنابه وقربه على الجميع ونال من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر ان مدخله كل يوم مائة الف درهم واستمر في دست الخلافة احدى عشر سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ثم انه طلب الامان على ان يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فأجيب الى ذلك ودخل القاهرة بعد ان أقام اياما بالبرية ينوبه كل يوم الف درهم واربعون غرارة شعير ثم اعتقله السلطان ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه أكل زرموزته وقيل خفه وهو من التتار الاويراتيه مات في اوائل الكهولة سنة ٧١٠ واذن السلطان للجاولي ان يتولى خزانته وجنازته ودفنه فدفنه بتربته عند الكبش بالقاهرة

وكان ظريفا في لبسه اقترح اشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وفي آلة الحرب * واحصى ماله في أيام متعددة لكثرته

﴿ تجديد الاسعردي محتسب القاهرة للازهر ﴾

وفي سنة ٧٧٥ جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي محتسب القاهرة انظر الكلام عليه * ثم في سنة ٧٤٠ انشئت الاقبغاويه التي هي محل الكتبخانة الازهرية الآن وفي سنة ٧٤٤ تمت الجوهريه وسيأتي الكلام عليهما وعلى منشئهما عند الاروقة

(تجديد الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري للازهر)

وفي سنة ٧٦١ جددت عمارة الازهر عندما سكن الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري في دار الامير فخر الدين أبان الزاهري الصالحي النجمي بخط الأبارين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمر داره التي تعرف في ذلك الوقت بدار بشير الجمدار فأحب لقربه من الجامع الأزهر أن يؤثر فيه أثرا صالحا فاستأذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارته وكان خصيصا

به فاذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع عدة مقاصير و وضعت فيه صناديق وخزائن حتى ضيقته فأخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك المقاصير وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيض الجامع كله و بلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وانشأ على باب الجامع القبلي حانوتا لسبيل الماء العذب في كل يوم وعمل فوقه مكتب لاقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز ورتب للفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وانزل اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرسهم لالقاء الفقه في المحراب الكبير و وقف على ذلك اوقافا جليله انتهى انظر ترجمته * وانتهت الدولة البحرية وتولت دولة الجراكسة على مصر وأول من تولى منهم الملك الظاهر ابو سعيد برقوق سنة ٧٨٤ * وفي هذه السنة ولي الامير بهادر المقدم على المماليك السلطانية نظر الجامع الازهر ونجز مرسوم السلطان برقوق بأن من مات من مجاوري الجامع الازهر عن غير وارث شرعي وترك موجودا فانه يأخذه المجاورن بالجامع ونقش بذلك على حجر عند الباب الكبير وهو غير موجود الآن

﴿ الكلام على السلطان الظاهر برقوق ﴾

هو السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق بن آنص هو اول من تسلطن على مصر من مماليك الجراكسة * اخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القريم وجلب الى القاهرة فاشتراه الامير الكبير يلبغا الخاصكي واعتقه وجعله من جملة مماليكه الاجلاب وعرف ببرقوق العثماني نسبة الى بائعه الخواجه فخر الدين العثماني ابن مسافر فلما قتل يلبغا في زمن الاشرف أخرجه مع المماليك الاجلاب الى الكرك فأقام مسجونا بها عدة سنين ثم أطلقه والذين كانوا معه فمضوا الى دمشق وخدموا عند الامير منجك نائب الشام الى ان طلب الاشرف المماليك اليلبغاوية فقدم برقوق في جملتهم واستقروا في خدمة علي وحاجي ولدي الاشرف ثم صار برقوق من الامراء المعدودين الى ان تسلطن بعد خلع حاجي وسمي برقوقا لجحوظ في عينيه * وذلك انه في آخر سلطنة الملك الصالح زين الدين حاجي كانت الاحوال مضطربة لصغر سنه وكان كل أمير متطلعا الى السلطنة فتولى الامير برقوق وخلعه وجلس على تخت الملك وتولى الامور وله من محاسن مدارس مصر مدرسته

البرقوقية بدأ فيها سنة ٧٨٧ وتمت في سنة ٧٨٨ فكانت مدة العمل فيها سنة وقال فيها الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليل بان جاءت لخدمته * صم الجبال بها تمشي على عجل

وهي المشهورة اليوم بجامع برقوق امام مدرسة النحاسين * ولما استقر برقوق في المملكة اخذ يكثر من شراء المماليك ورخص لهم في سكنى القاهرة وفي التزوج فنزلوا من الطباق في القلعة وتزوجوا بنساء اهل المدينة واخلدوا الى البطالة وتغيرت احوال الدولة وعوائدها ثم رفع نواب البلاد الشامية لواء العصيان ووقع بينهم وبين عساكر مصر وقائع سفك فيها كثير من الدماء ودام الاضطراب حتى حضر يلبغا الناصري بعساكره من الشام فحارب عساكر السلطان برقوق خارج باب النصر فانهزمت عساكر السلطان واختفى برقوق واستولى يلبغا على القلعة فاخرج حاجي ابن الاشرف من دور الحرم وولاه السلطنة ولقبه بالمنصور ثم قبض يلبغا على كثير من الامراء وامتدت أيدي العساكر الشامية الى النهب والسلب فنهبوا باب النصر وجهات أخرى وارتجت

القاهرة لذلك واكثر الناس من العويل والشكوى الى يلبغا فمنع ذلك ثم اخرج من مصر جميع مماليك الظاهر برقوق واكثر البحث عنه حتى عثر به فقبض عليه وأرسله مسجونا الى الكرك ثم بعد ذلك تخلص الظاهر برقوق وانضم اليه مماليكه وكثير من العرب وحارب ولاة الشام الملك المنصور عدة مرات انتهت برجوعه الى السلطنة ثانيا وبعد عوده للسلطنة صار يهجم على البلاد الشامية ويقتل ويسلب فكانت هذه المدة حروبا وشدائد ووقع فيها غلاء ووباء بديار مصر تسبب عنها خراب كثير من البلاد وكثير من الدور والحارات في القاهرة وغيرها من المدن ومات الظاهر برقوق على فراشه سنة ٨٠١ ودفن بتربته بالصحراء وعمره ٦٣ سنة وجميع ولايته ١٦ سنة وشهور ومع ذلك كان كثير البر والصدقات فكان يفرق كل سنة سبعة آلاف اردبا على الزوايا والمزارات وأبطل في أيامه مكوثا كثيرة بمصر والشام وكان اراد ان ينقض الاوقاف فمنعه من ذلك السراج البلقيني والعلماء

﴿ الكلام على عمارات المنارة والصهريج والميضأة سنة ٨٠٠ ﴾

وفي سنة ٨٠٠ هدمت منارة الازهر وكانت قصيرة وعمرت بأطول

منها و بلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت في ربيع الآخر من السنة المذكورة فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر وأوقدت حتى اشتعل الضوء من أعلاها الى أسفلها واجتمع القراء والوعاظ به وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان ولم تزل هذه المنارة الى شوّال سنة ٨١٨ فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحري بعد ماهدم الباب وأعيد بناءه بالحجر وركبت المنارة فوق عقده وأخذ الحجر لها من مدرسة الملك الاشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل ثم هدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك الامير تاج الدين التاج الشوبكي والي القاهرة ومحتسبها وتمت سنة ٨١٨ فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة ٨٢٧ وأعيدت وفي هذه السنة ابتدء بعمل الصهريج الذي بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ووجد أيضاً رمم أموات وتم بناءه في ربيع الاول سنة ٧٢٧ وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسيل فيه الماء وغرس بصحن الجامع أربع شجرات ولم تفلح وماتت ولم يكن للجامع الازهر ميضأة عند

ما بني ثم عملت ميضأته حيث المدرسة الأَقْبغاوية قال المقريزي واما هذه الميضأة التي بالجامع الآن اي آن المقريزي فان الامير بدر الدين جنكل بن البابا بناها * وفي سنة ٨١٨ تولى نظارة الجامع الازهر الامير سودوب حاجب الحجاب فاهان المجاورين وأخرجهم من الازهر مع الخزن وكراسي المصاحف وكافأه الله بالانتقام وسنأتي على هذه الحادثة في مقصد الحوادث

﴿ الكلام على الملك الناصر فرج بن برقوق ﴾

هو الملك الناصر فرج بن برقوق أبو السعادات تولى المملكة سنة ٨٠١ وعمره نحو العشر سنين وذلك بعد وفاة والده فلم يلبث ان قام ايتمش بمماليكه يريد خلعه فتحزب عليه مماليك الظاهر مع كثير من الامراء وانتشب الحرب بين الفريقين بالرميلة وحول القلعة فانهزم ايتمش وفر الى الشام والتف ايتمش على بعض نواب الشام وعثوا هناك بالقتل والسلب فجهز اليه السلطان جيشا جرارا وسار اليه وبعد وقعات قبض على ايتمش وقطع رأسه وقتل كثيرا ممن معه وارسل برأسه فعلق على باب زويله المعروف اليوم ببوابة المتولي ثم رحل الى مصر في موكب هائل * ولما دخلت

سنة ٨٠٣ كانت عساكر تيمورلنك قد انتشرت في جميع جهات الشام ودمروا ما وصلوا اليه من البلاد لاسيما حلب فانه تمكن منها بعد محاربته وانهزام عساكر السلطان وقتل كثير منهم كل ذلك والسلطان فرج في لهوه وشربه وحظوظه مع الملاح والندماء وتوقف النيل وحل الوباء والغلاء بديار مصر حتى قيل ان أهل الصعيد باعوا أولادهم وقد سخط الامراء على السلطان وسخط عليهم وثارت الفتن في كل جهة وهاجت عرب الشرقية وكثر النهب واستمر ذلك الى سنة ٨٠٨ فقام بيبرس على السلطان وأراد الفتك به فهرب وأقام بيبرس بدله السلطان عزّ الدين عبد العزيز أخا الناصر فرج وعمره عشر سنين وتلقب بالملك المنصور وصار الحل والعقد بيد بيبرس وليس للمنصور غير الاسم وصار هو الأتابكي وانخفضت كلمة المعز السيفي بشتك الدوادار فعز عليه ذلك وحزب الاحزاب وظهر السلطان الناصر وافترقت الامراء والعساكر فرقتين ووقع الحرب بينهما في الرميلة وقراميدان وقتل خلق كثيرون وانهزم بيبرس وعاد السلطان الناصر فرج للسلطنة ثانيا ورسم لاخيه عز الدين بالدخول في دور الحرم والتفت الى مماليك

أبيه فصار يذبح بيده كل ليلة نحو العشرين واكثر من الشرب والفسق وانضم الامير شيخ المحمودي الى الخليفه المستعين بالله العباسى وكثير من الناس وتوجهوا الى السلطان فرج بجيش جرار والتقى الجمعان فى ضيعة من الشام تعرف بالجون وخذلت عسكره وهرب فلحقوا به وقبضوا عليه وحبس في برج بقلعة دمشق ثم دخل عليه جماعة من الفداوية وقتلوه بالخناجر فلما أصبح الصباح القى على مذبلة بخارج البلد ثلاثة أيام ثم دفن بمقبرة دمشق وقتل سنة ٨١٤ وعمره ٢٦ سنة ومدة سلطنته ١٣ سنة

﴿ عمارة الخواجه مصطفى بالازهر سنة ٩٠٠ ﴾

وفي سنة ٩٠٠ اجرى الخواجه مصطفى بن محمود بن رستم الرومي عمارة الجامع الازهر وصرف عليه من ماله نحو خمسة عشر الف دينار وجاء فى غاية الحسن

﴿ ذكر العمارة التي انشأها الملك الاشرف قايتباى بالازهر ﴾

الملك الاشرف ابو النصر قايتباى المتوفي سنة ٩٠١ انشأ ميضأة بالجامع الازهر وفسقية معتبرة من داخلها وقد بدلت بحنفيات سنة ١٣١٧ وانشأ أيضاً سبيلا ومكتباً على باب الجامع وقد أزيل

المكتب أيضاً وهو الذي انشأ رواق الشوام وانشاء رواق الاتراك وجدد رواق المغاربة وانشأ المنارة العظيمة على يمين الداخل به

﴿ الكلام على الملك الاشرف قايتباى صاحب العمارة بالازهر ﴾

هو الملك ابو النصر قايتباى الظاهري المحمودي نسبة للخواجه محمود جالبه والظاهر جقمق معتقه * وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادي والاربعون من ملوك الترك بويع له بالسلطنة سادس رجب سنة ٨٧٢ وأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وتوفي سنة ٩٠١ ودفن بقبة بناها بالصحراء شرقي القاهره وقبره ظاهر يزار كان ملكا نبيلا وسلطانا جليلا له اليد الطولى في الخيرات واسداء المبرات وكانت أيامه كالطراز المذهب حج فبدأ بزيارة المدينة المنورة وفرق فيها ستة آلاف دينار وبنى بها مدرسة وجدد بها المنبر والحجر ورتب لاهل المدينة والواردين لها ما يكفيهم * ثم قدم مكة المشرفة وفرق بها خمسة آلاف دينار وأنشأ عند باب السلام مدرسة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها رباطا للفقراء وبنى مسجد الخيف بمنى وجامع

ثمرة بعرفات وعمر عين عرفات بعد انقطاعها نحو المائة والخمسين سنة وأرسل الى المسجد الحرام منبرا وبنى ببيت المقدس مدرسة وأنشأ غير ما أنشأه بالازهر ايضا المقام الاحمدي بطنطا والمقام الدسوقي بدسوق وبنى مدرسة بثغر دمياط وله غير ذلك من المشاعر العظيمة

﴿ ترتيب الملك قانصوه الأشرف الخزيرة بالازهر ﴾
﴿ ومرتبات السلطان الغوري وبنائه المنارة المعتبرة به ﴾

قد رتب الملك قانصوه الأشرف خال الناصر الخزيرة بالجامع الازهر في شهر رمضان والخزيرة عصيدة بلحم * ثم لما جاء الملك قنصوه الغوري ضاعف ذلك في أيامه فرتب في شهر رمضان في مطبخ الجامع الازهر كل سنة ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب قمح وبنى المنارة العظيمة ذات الرأسين به سنة ٩٠٢

﴿ الكلام على السلطان الأشرف صاحب الخزيرة ﴾

هو السلطان ابو سعيد قانصوه الاشرف خال الناصر محمد بن قايتباى تولى السلطنة سنة ٩٠٤ اقامته أخته مقام ولدها وعمره

فوق العشرين سنة وهو جركسي الجنس وكان في مدة السلطان قايتباى من جملة الجمدارية ولما تولى ابن قايتباى جعله خازنداراً فلما قتل تولى بعده وقام عليه طومان باى ومعه جملة من الامراء وحاصروه وانتهت بالقبض عليه وسجنه وكانت مدة سلطنته سنة واحده وثمانية اشهر

(الكلام على السلطان الغوري صاحب الترتيبات والمنارة بالازهر)

هو السلطان أبو النصر قانصوه الغوري تولى المملكة سنة ٩٠٦ وأقام بالمملكة ١٥ سنة وتسعة اشهر له عدة مبان ومبار ومع ذلك كان جبارا كثير القتل والسفك قمع الامراء وأذل المعاندين واخاف المفسدين فأمن السبيل وسكن الفتن ومن آثاره بناء بعض اروقة المسجد الحرام ودائرة الحجر الشريف وقد بنى فى طريق الحاج المصري عدة خانات وآبار وانشأ بالقاهرة مدرسته بسوق الجملون وهي المشهورة اليوم بجامع الغوري وبني مدفناً بمقابلتها وهو اليوم محل الجمعية الخيرية المترأسة بحضرة صاحب الفضيلة مفتي الديار المصريه الشيخ محمد عبده المحترم * وانشأ البستان تحت القلعة والسبع سواقي لجري الماء من مصر العتيقه

الى القلعة ومع ذلك كان كثير الطمع فكان يصادر الناس ويأخذ أموال من يموت وكانت مماليكه كذلك * ووقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الدولة العلية العثمانيــة فتنة وحرابة والتقى جيشاهما بمرج دابق شمالي حلب بمرحله سنة ٩٢٢ فانهزم عسكر السلطان الغوري بمكيدة خير بك والغزالي وفقد الغوري تحت ارجل الخيل

﴿ دخول السلطان سليم الجامع الازهر سنة ٩٢٣ ﴾

وفى ابن اياس ان السلطان سليم شاه العثماني دخل الجامع الازهر يوم الجمعة سنة ٩٢٣ فصلى به الجمعة وتصدق هناك بمبلغ كبير وقد زار الازهر الشريف السلطان الاعظم عبد العزيز خان وقد حظى بكثير من خيرات ملوك آل عثمان وحسن الرعاية لغاية هذا الزمان ادام الله دولتهم امين

﴿ الكلام على ملوك آل عثمان ﴾

ولم يزل دين الاسلام الشريف * والازهر الانور المنيف * في كل زمان وأوان * قد حف كل منهما برعاية ملوك آل عثمان * اصحاب السلطنة الشاهانية * والصولة البهية * معدن العدل والانصاف

وبيت الخلافة بلا خلاف * فكم صرفوا لحفظ الشريعة الاموال الجمة * وافتتحوا الفتوحات الكثيرة المهمة * فاتسع بهم نطاق الاسلام * وانتظم بهم عقد نظام الانام * فلو كان البحر مدادا لتسطير هممهم العليه * ومآثرهم السلطانيه * لنفد البحر قبل ان تنفد تلك المآثر والهمم * ولو تكفلوا بتسطيرها جميع الامم * وحيث كانت اوصافهم الجميلة لا تحصى * ومآثرهم الجليلة لا تستقصى * فلنشرف صفحات هذا التاريخ بجدول ميلادهم * وجلوسهم • وملكهم وعمرهم • ووفاتهم ليحيط المطلع عليه بهذا المقدار اجمالا ثم نأتي ببعض مآثر وارث الخلافة ذي الرأي السديد * مولانا الاعظم السلطان عبد الحميد خان * خلد الله ملكه مدى الزمان

﴿ جدول ملوك آل عثمان ﴾

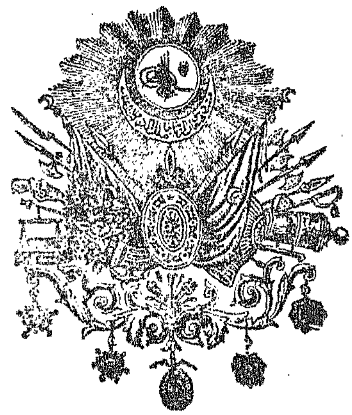
وتواريخ ولادتهم وجلوسهم ومدة عمرهم ووفاتهم ومدة السلطنة

اسمـــــاء	ميلاد	جلوس	العمر	وفاه	السلطنة
السلطان عثمان خان	٦٥٦	٦٩٩	٧٠	٧٢٦	٢٧
« اورخان خان	٦٨٠	٧٢٦	٨١	٧٦١	٣٥
« مراد خان	٧٢٦	٧٦١	٦٥	٧٩١	٣٠

اسمـــــــاء	ميلاد	جلوس	العمر	وفاة	السلطنة
السلطان يلدرم بايزيد	٧٦١	٧٩١	٤٤	٨٠٥	١٤
« محمد خان چلبي	٧٨١	٨٠٦	٤٣	٨٢٤	١٨
« مرادخان ٢	٨٠٦	٨٢٤	٤٩	٨٥٥	٣١
« ابو الفتح محمد خان	٨٣٣	٨٥٥	٥٣	٨٨٦	٣١
« بايزيد خان	٨٥١	٨٨٦	٦٧	٩١٨	٣٢
« ياوز سليم خان	٨٧٥	٩١٨	٥١	٩٢٦	٨
« سليمان خان	٩٠٠	٩٢٦	٧٤	٩٧٤	٤٨
« سليم خان الثاني	٩٣٠	٩٧٤	٥٣	٩٨٢	٨
« مرادخان الثالث	٩٥٣	٩٨٣	٥٠	١٠٠٣	٢٠
« محمدخان الثالث	٩٧٤	١٠٠٣	٣٨	١٠١٢	٩
« احمد خان	٩٩٨	١٠١٢	٢٨	١٠٢٦	١٤
« مصطفى خان	١٠٠١	١٠٢٦	٤٧	١٠٤٨	ش ٥
« عثمان خان الثاني	١٠١٣	١٠٢٦	١٨	١٠٣١	٥
« مرادخان الرابع	١٠١٨	١٠٣٢	٣١	١٠٤٩	١٧
« ابراهيم خان	١٠٢٤	١٠٤٩	٣٤	١٠٥٨	٩

اسمـــــــاء	ميلاد	جلوس	العمر	وفاة	السلطنة
السلطان محمد خان الرابع	١٠٥١	١٠٥٨	٤٧	١١٠٤	٤٦
« سليمان خان الثاني	١٠٥٢	١٠٩٩	٥٠	١١٠٢	٣
« احمد خان الثاني	١٠٥٢	١١٠٢	٥٤	١١٠٦	٤
« مصطفى خان ٢	١٠٧٤	١١٠٦	٤١	١١١٥	٩
« احمد خان الثالث	١٠٨٤	١١١٥	٦٥	١١٤٩	٢٨
« محمود خان	١١٠٨	١١٤٣	٦٠	١١٦٨	٢٥
« عثمان خان ٣	١١١٠	١١٦٨	٦١	١١٧١	٣
« مصطفى خان ٣	١١٢٩	١١٧١	٥٨	١١٨٧	١٤
« عبد الحميد خان	١١٣٧	١١٨٧	٦٦	١٢٠٣	١٦
« سليم خان الثالث	١١٧٥	١٢٠٣	٤٨	١٢٢٣	١٩
« مصطفى خان ٤	١١٩٣	١٢٢٣	٣٠	١٢٢٣	١
« محمود خان الثاني	١١٩٩	١٢٢٣	٥٦	١٢٥٥	٣٢
« عبد المجيد خان	١٢٣٧	١٢٥٥	٤٠	١٢٧٧	٢٢
« عبد العزيز خان	١٢٤٥	١٢٧٧	٤٨	١٢٩٣	١٦
« مراد خان ٥	١٢٥٦	١٢٩٣	٣٧	عزل فيها	ش ٣

فجملة ملوك آل عثمان ٣٣ والرابع والثلاثين هو السلطان الغازي عبد الحميد خان نصره الله مدى الزمان



﴿ الكلام على السلطان الاعظم والخاقان الأفخم ﴾
﴿ السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني ﴾

هو مولانا أمير المؤمنين * ورئيس الأمم الاسلامية فى الدنيا والدين * السلطان الاعظم * والخليفة الاكرم * (عبد الحميدخان الثانى) * ولد هذا الكوكب المنير * فى أفق البيت العثمانى فى السادس عشر من شهر شعبان المبارك سنة ١٢٥٨ وقد ابتهج به والده ساكن الجنان السلطان عبد المجيدخان * واستبشرت بقدومه مملكة آل عثمان * وتربى فى مهد السلطنة بالتربية المستحسنة *

فشب بنجابة وذكاء وتروى ودهاء* وترقى على سنة آبائه العظام* واجداده الفخام * وتمسك بالدين القويم * والصراط المستقيم * ولذلك ظهر بالاعراض عن طريقة الاوربين *ومقت حريتهم التي تزعزع اركان الدين * وكان جلوسه الهمايونى على تخت مملكة الدولة العلية فى سنة ١٢٩٣ وبويع له فيها بالخلافة الاسلامية * والسلطنة العثمانيــة * فتقشفت بنور رأيه غيومها * واستقامت بحسن سياسته أمورها * وكان تقليده بالسيف في يوم الخميس ١٨ شعبان المعظم سـنة ١٢٩٣ فى موكب لم يسبق له نظير فى عظمته وبهائه * وبهجتــه وروائه * حضره جميع كبار رجال الدولة العلية * وجميع سفراء الدول الاجنبية * ومئات الألوف من العباد حتى غصت الطرقات * وامتلأت النوافذ والشرفات وكان تقليـده السيف حسب العادة فى جامع السلطان أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه وكان البحر من تلك الجهة مملوا بالفلك والزوارق الغاصة بالناس الذين لم يجـدوا فى البر مكانا وكان الذى قلده بالسيف بالوكالة عن المنلاهنكار رئيس طائفة المولوية وهو نقيب اشراف الاسـتانة * وبعد ذلك زار ضريح

سيدنا أبي أيوب الأنصاري ودعا بالادعية الصالحة ثم بعد الانصراف عرج بالموكب على جامع السلطان سليم فزار ضريح والده السلطان عبد المجيد المدفون هنالك ثم ذهب الى جامع السلطان محمد الفاتح فزار قبره ثم ذهب الى تربة جده السلطان محمود فزاره وزار قبر عمه السلطان عبد العزيز وكان فى كل محل يقرأ الفاتحه ويدعو بالأدعيه الصالحه * ثم أخذ فى اصلاحات المملكة فمن أهمها انشاء المحاكم العدلية (الحقانية) ومن الاصلاح الديني العمل بالمجلة ومن الاصلاحات العسكرية الآلايات الحميدية التي يحق للدولة العلية ان تفاخر بها جميع فرسان الدول ومنها صدور ارادته السنية بتعميم التعليم العسكري فى ولاية طرابلس الغرب وقد شرع فى ذلك والنجاح عظيم * ومن الاصلاحات العلمية مدرسة العشائر فان الذين يتعلمون فى هذه المدرسة من ابناء الامراء ومشايخ العربان ستحيا بهم بلاد كثيره وتعتز بهم الامة الاسلامية انشاء الله تعالى ومن أهم الاصلاحات والمآثرة الكبرى وأشرفها واكملها سكة الحديد الحجازية واسلاك الاخبار البرقية الذين وصل بهما الحرمين الشريفين بالبلاد الاسلامية وعهد

بالنصر في مغازيه بسبب رأيه المستقيم ومحافظته على الدين القويم وهذه شذرة من شذرات المآثر الحميديه لخليفة المسلمين * نسأله سبحانه وتعالى ان يحفظ من كل مكروه مهجته * وان يديم على مدى الزمان دولته بهجته بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ عمارات وترتيبات الشريف محمد باشا بالازهر سنة ١٠٠٤ ﴾

وفي سنة ١٠٠٤ ايام ولاية الشريف محمد باشا على مصر عمر الازهر الشريف وجدد ماتخرب منه ورتب به جملة من العدس تطبخ كل يوم للفقراء فتسامع الناس بذلك واتوا اليه من كل فج عميق

﴿ الكلام على الشريف محمد باشا المذكور المتولي في عهد ﴾
﴿ السلطان محمد الثالث من ملوك آل عثمان ادامهم الله ﴾

هو من الباشاوات الذين تولوا على مصر من قبل آل عثمان تولى على مصر سنة ١٠٠٤ وكان حاكما مهيبا ذا بصيرة وسطوة وعند قدومه تكاثرت الشكاوي في كوسى حسن الشاغرت واحمد المسلماني بسبب خيانة حصلت في الاموال الديوانية والشؤن السلطانية وثبت ذلك عليهما فأمر بشنقهما فنظم الامير باكير الناظر تاريخاً لشنقهما فقال

بالعدل رب الخلق اجرى حكمه * فى خائنين خالفا أهل التقى
وان ترد فى الحال تاريخا يكن * كوسى حسن والمسلمان شنقا

وكانت مدة ولايته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً

﴿ تعمير الوزير حسن باشا مقام الحنفية بالازهر ﴾

وفى سنة ١٠١٤ عمر بالجامع الازهر الوزير حسن والي مصر مقام السادة الحنفية احسن عمارة و بلطه بلاطا جيدا

﴿ الكلام على حسن باشا المذكور ﴾

هو حسن باشا الدفتردار احد البشوات الذين من قبل آل عثمان وعند قدومه لمصر اتفقت اهل مصر على محبته لما رأوا من حسن أخلاقه وملاطفته لهم و رجوا أن يتولى الباشوية ولما تولى الباشوية سنة ١٠١٤ نظم الشيخ حسن الشامي تاريخا لولايته فقال

قدجاء وزير العدل لنا * من ساد بحكمه بعد يمن
ولسان الحال يورخه * كملت مصر بجمال حسن

و بعد ذلك لم ينفع ولم يدفع وانتقل باب الشكوى وعمت البلوى ثم صرف عن باشوية مصر سنة ١٠١٦

﴿ عمارة اسماعيل بك بن ايواظ بك الازهر ﴾

وقد جدد المذكور سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط

﴿ الكلام على اسماعيل بك المذكور ﴾

هو السعيد الشهيد ابن الامير الكبير ايواظ بك القاسمي من بيت العز والسيادة كان جميل الذات والصفات تقلد الامارة والصنجقية بعد موت ابيه وعمره اذ ذاك ست عشرة سنة وتقلد امارة الحج وطلع بالحج سنين وعين اناساً لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج ولما طار صيته قتله مملوك محمد بك جركس باسباب الضغائن والتحريض من الباشا بحضرته في سنة ١١٣٦ ومن آثاره انشاء مسجد سيدي ابراهيم الدسوقي ومسجد سيدي علي الليجي ومرمات الازهر السابقة ولما بلغ اهل الحرمين موته حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الجنازة الغائبة

(العمارات الكبيرة والخيرات الشهيرة التي أجراها المرحوم)

﴿ الامير عبد الرحمن كتخدا بالازهر ﴾

قد أنشأ مقصورة في الجامع الازهر مقدار النصف طولاً وعرضاً يشتمل على خمسين عموداً من الرخام تحمل مثلها من البوائك

المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبني به محراباً جديداً وانشأ به منبراً وانشأ له باباً عظيما جهة حارة كتامة المعروفة بالدوداري وهو المشهور اليوم بباب الصعايده وبنى بأعلاه مكتباً بقناطر معقودة على اعمدة من الرخام لتعليم الايتام من إطفال المسلمين القرآن الشريف وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجاً عظيما وسقاية لشرب العطاشى وعمل لنفسه مدفناً بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبه من رخام بديعة الصنعة منقوش عليها اسماء العشرة المبشرين بالجنة ومنقوش عليها أيضاً من الجانب الشرقي أن عليا كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط الى أن قال ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اجود الناس صدراً الى ان قال واكرمهم عشيرة لم ار قبله ولا بعده مثله ومنقوش على الجهة القبلية شعر

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضل الخير جنات رضوان

هنيأ له فالحور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد الرحمن

وعليها أيضاً اسماء أهل الكهف وكتابات أخر ويقال انه لما بني المكتب والمدفن جعل من المكتب قناة توصل غسيل الواح الأطفال في قبره رحمه الله آمين وقد سدت عند تجدد عمارة الباب والمكتب * وبني امام المدفن المذكور رواقاً مخصوص بمجاوري الصعايده المنقطعين لطلب العلم الشريف بالازهر وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبني بجانب ذلك الباب منارة وانشأ باباً آخر جهة مطبخ الجامع وهو المشهور بباب الشوربه وجعل أيضاً عليه منارة وانشأ الطيبرسيه انشاء جديداً وانشأ الباب الكبير المعروف اليوم بباب المزينين وجعل ايضا على يمينه منارة وجعل فوقه مكتبا وبداخله على يمين الداخل ميضأة وانشأ لها ساقية وصار الآن محل الميضه أودة كتبة ادارة الازهر وقد جاء هذا الباب الكبير وما بداخله من الطيبرسيه والاقبغاويه من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا

تقر عيناً اذا شاهدت بهجته * باخلاص بان له للعلم والصلحا
وادخل على ادب تلق الهداة به * قد قرروا حكماً يزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان ارخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقاً للمكاوين والتكروريين وزاد في مرتبات الجامع وأخبازه ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرادب أرزاً أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد في طعام المجاورين ومطبخهم الهريسة يوم الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك

(الكلام على الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور وعماراته)

هو الامير الكبير والمقدام الشهير عبد الرحمن كتخدا بن حسن جاويش القازدغلي استاذ سليمان جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء * له من الخيرات والمبرات كثير جداً مباني وغيرها * فمن مبانيه العمارة الكبيرة المتقدمه بالازهر ومنها انشاء جامع سيدنا الحسين وصهريجاً به وزاد في مرتباته ومنها جامع المغاربة وسبيلا ومكتباً عند بابه * ومنها مدفن للست السطوحية ومنها السبيل والمكتب الذين بين القصرين * ومنها

مسجد ومنارة وصهريج ومكتب تجاه باب الفتوح ومنها جامع وصهريج ومكتب وحوض عند باب البرقية المعروف اليوم بباب الغريب ومنها تعمير المشهد النفيسي والمشهد الزينبي ومشهد السيدة سكينه الذي هدم سنة ١٣١٩ وجاري تجديده والسيدة رقيه والسيدة عائشة والسيدة فاطمة النبوية * ومنها جامع الرباط تجاه عابدين وجامع أبي السعود الجارحي وجامع الكردي بالحسينية وجامع المطهر بالسكة الجديده * ومنها تجديد المارستان المنصوري وغير ذلك من المساجد والمكاتب والسقايات والمدارس ولذا سمي صاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم * وعدد المساجد التي انشأها وجددها واقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجداً غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور ولولم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر وبقية آل البيت لكفاه شرفاً * ولم يزل هذا شأنه الى ان عظم أمر علي بك فأخرجه منفياً الى الحجاز في سنة ١١٧٨ فأقام اثنتي عشر سنة * ثم لما سافر يوسف بك أميراً بالحج صمم على احضاره معه الى مصر فأحضره

في سابع شهر صفر سنة ١١٩٠ ثم استولى عليه المرض فمكث في بيته احدعشر يوماً ومات وخرجوا بجنازته في مشهدحافل حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد واولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن في مدفنه الذي اعده لنفسه بالازهر المتقدم ذكره

﴿ تجديدات واصلاحات أيام العزيز محمد علي باشا بالأزهر ﴾

قد أنشأ العزيز المذكور رواق السنارية بالازهر بناء على طلب الشيخ محمد وداعة السناري وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد علي باشا وبناه رواقا للسنارية وجعل باسفله حانوتين وقفا عليه وسيأتي الكلام عليه عند الاروقة وله ايضا عدة عمارات بالازهر الشريف

﴿ الكلام على ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير والعائلة الخديويه ﴾

هو جد العائلة الخديوية ولد سنة ١١٨٢ بمدينة قوله من اقليم روم ايلي التابعة للمملكة العلية العثمانية وحضر لمصر وشهد حرب ابي قير سنة ١٢١٤ وتولى قائمقام سنة ١٢١٨ وفي سنة ١٢٢٠ جاءه الفرمان من الدولة العلية بتقليده ولاية مصر وكانت مصر في

أيامه مهبط العلوم ومنبع الفنون كثرت فيها المدارس وتنوعت فيها المعامل واوفد من ابناء ذياره الى المالك الاجنبية كثيرا واستوفد من افاضلها عددا عديدا وشوق اهل بلاده الى العلم وتحصيله وله الفضل الأول في انقاذ مصر من الهمجية الى الانسانية وكان شجا عامقداما محبا للخير ناشرا للعلم منشطا لاهله فقد حكى عنه انه توجه الى مدرسة الخانقاه لحضور امتحانها وكان تلامذتها من أبناء الذوات والجراكسة وابناء العرب فوجد أكثر الناجحين من القسم الاخير فالتفت اليهم وقال انتم أولادي حقا لأنكم أعطيتم العلم حقه من الاجتهاد ثم وعدهم بحسن مستقبلهم وعلو مكانتهم عنده وأنهم هم الذين يصلحون لخدمة البلاد ثم التفت للآخرين ونصحهم نصح الوالد الشفوق وتهددهم بتقديم الغير عليهم ان لم يجتهدوا فثابروا على الطلب من ذلك اليوم وبذلك تقدم العلم في كل الطوائف وصلح حال الجميع وكان رحمه الله لايخشى في الحق لومة لائم وتوفى رحمه الله بالاسكندريه في ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ ودفن بالجامع الكبير بالقلعة بمصر ومدة حكمه ٤٥ سنة وعمره فوق الثمانين

١٢٩٦ محرم ١ - ٨٠

ثم تولى بعده ابنه المغفور له ابراهيم باشا قبل وفاته بسنة وكان
يعرف العربية والفارسية والتركية وكانت مدة حكمه بعد ابيه
احدعشر شهرا وعمره ٦٢ سنة ثم توفى رحمه الله في الحجة سنة
١٢٦٤ وولد سنة ١٢٠٢ وكان الازهر الشريف في أيامه محفوفاً
بحسن الرعايه ثم تولى بعده المغفور له عباس باشا الاول ابن
اخيه طوسون باشا سنة ١٢٦٥ وفي أيامه انشئت السكة الحديد
بين مصر واسكندرية وهو اول من انشأ المدارس الحربية
بالعباسية وشيد أضرحة آل البيت ومساجدهم وغيرهم من الاولياء
والصالحين وتوفي في بنها العسل في ٨ شوال سنة ١٢٧٠ ومدة
حكمه ٦ سنوات تقريبا وعمره ٤٣ رحمه الله وكان يزور الازهر
كثيراً وينثر القروش الفضة المصرية بعد خروجه ثم تولى مصر
بعده المغفور له سعيد باشا بن محمد علي باشا سنة ١٢٧٠ وعمر الأزهر
في ايامه عمارة حسنة وكان رحمه الله حازما عاقلا حليما وتوفى
بالاسكندرية سنة ١٢٧٩ ومدة حكمه تسع سنوات وعمره ٤٦
سنة تقريباً وكان الازهر الشريف مشمولاً بحسن رعايته ثم
تولى بعده المرحوم اسماعيل باشا وجدد باب الصعايدة

﴿ تجديد باب الصعايدة من الازهر ايام الخديوي اسماعيل باشا ﴾

جدد خديوي مصر الاسبق اسماعيل باشا باب الصعايدة الكبير للازهر مع مافوقه من المكتب بأحسن مما كان بمباشرة ناظر الاوقاف الامير أدهم باشا ونقش على وجهته من الخارج بالخط المذهب هذه الابيات

باليمن أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه باعجب منظر
وغدا مجازا للحقيقة بالهدى * موصول مورده جميل المصدر
باب شريف للنجاح مجرب * انشاءه نادى بخير الاعصر
في دولة اسماعيل داور مصرنا * يمن يسر كمال باب الازهر

﴿ الكلام على جناب الخديوي اسماعيل باشا ﴾

هو ابن المرحوم ابراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير ولد سنة ١٢٤٥ هجرية تربى في المدارس احسن تربية فاتقن الهندسه وبرع في الرسم والتخطيط وطاف كثيرا من ممالك اوربا واستطلع احوالها ثم لما توفى عمه المغفور له سعيد باشا تولى الخديوية المصرية في ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ وعمره ٣٤ سنة فوسع نطاق التجارة واكثر فروع السكك الحديدية والتلغرافية وانشأ كثيرا

من الترع واكثر في عدد المدارس وأوجد المحاكم المختلطة بمصر وأنشأ الانتيقخانه والكتبخانه وبني مدينة الاسماعيلية وأوجد الشوارع المنتظمة وشركات المياه والغاز وفتح قنال السويس وسهل سبل التجارة وتقاطر الاجانب من كل الاصقاع واوصل الاسلاك البرقية الى السودان وابطل تجارة الرقيق وبنى مرفاء الاسكندرية وارصفتها والمنارات المتعددة في البحر الابيض وفي سنة ١٢٨٣ تحصل من الدولة العلية على اقرار الوراثة في اولاده على خط عمود النسب ونال لقب خديوي ثاني لقب بعد السلطان وفي ٦ رجب سنة ١٢٩٦ قضت عليه بعض اعماله السياسية والمالية بالتنازل عن الحكم لأول أنجاله وأرشدهم الخديوي محمد توفيق باشا وتوجه الى بلاد ايطاليا وأقام بها مدة ثم انتقل الى الاستانة العليـة ثم توفى بالاستانة واحضر لمصر ودفن بها في رمضان سنة ١٣١٢ بالرفاعي

(عمارة الازهر سنة ١٢٩٦ ايام الخديوي محمد توفيق باشا)

وفي سنة ١٢٩٦ ابلغ الخديوي الاعظم محمد توفيق باشا ان في بعض قواصر المقصورة القديمة بالأزهر الشريف خللا فأمر

باصلاحها ورمم منها مما يلي باب الشوام جملة وافرة نحو الثلث وصرف عليه من اوقاف الجامع وكان في ايامه محفوفا بحسن الرعاية

﴿ الكلام على المرحوم محمد توفيق باشا خديوي مصر ﴾

هو أكبر انجال الخديوي الأسبق اسماعيل باشا بن المرحوم ابراهيم باشا بن المغفور له محمد علي باشا * ولد في يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ١٢٦٩ هجرية الموافقة سنة ١٨٥٢ ميلادية وتربى أحسن تربية بالمدارس مع حبه لتحصيل العلوم وولى رياسة المجلس الخصوصي وعمره ١٩ سنة وتقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال ورياسة مجلس النظار فكان له فيها العمل الجميل وما زال يتولى المناصب العالية حتى تولى خديوية مصر سادس شهر رجب سنة ١٢٩٦ بمقتضى تلغراف من لدن الحضرة العلية السلطانية وفي ٢٦ شعبان من تلك السنة عزز بفرمان شاهاني بمنح امتيازات جديدة زيادة عما سبق قبلها فقام بأعباء الخديوية حق القيام فثبت الهدو والامن والسكينة في البلاد بعد ان كانت في شديد الاضطراب ومن اهم ماوجه اليه عنايته العلية انه امر بتوسيع نطاق المعارف في البلاد ففتحت المدارس

الكثيرة العالية والمكاتب الابتدائية في أنحاء القطر ووسع دائرة المدارس العالية كمدرسة دار العلوم وانشاء المدرسة التوفيقية والخديوية وغيرهما ونظم المستشفيات خصوصا القصر العيني احسن نظام وكثيرا ماحضر بذاته الكريمة امتحانات المدارس العمومية ووزع بيده الكريمة الجوائز على النجباء وكثيرا مازارها زيارات خصوصية تنشيطا للهمم *وجعل نظامات شورية للبلاد المصرية وشكل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية حتى لايسن قانون ولا تستحدث ضريبة الا بعد اخذ الرأي الشوري فيه او اقرار الجمعية عليها * وشكل المحاكم الاهلية في البلاد تحكم بين الناس بالقانون لحفظ حقوق الدماء والاعراض واستخلاص حق الضعيف من القوي وسوى فيما بين الرفيع والوضيع * وبنيت في أيامه مساجد آل البيت واضرحتهم ونظر الى حالة الأوقاف الخيرية فكان لها من الاصلاح اوفر نصيب* اما معاملة جنابه الرفيع لرعاياه فهي اشهر من ان تذكر * ومن اجل معاملته لرعاياه مامنحهم به من كريم العفو عند المقدرة ايام قامت الثورة العرابية معه وتوفى في جماد آخر سنة ١٣٠٩ ومدة حكمه ١٣

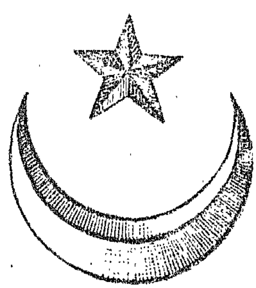
سنة الا شهر وعمره اربعون سنة الا شهرا ولما توفى المرحوم محمد توفيق باشا الخديوي الاعظم سنة ١٣٠٩ هجريه تولى على مصر المحفوظ بالمثاني نجله الجناب الافخم خديوينا عباس باشا حلمي الثاني المولود في غرة جمادى الاخرة سنة ١٢٩١ هجريه وثابر على طريق والده بالهمة والنشاط والحزم والرأي في البلاد مع الاهتمام بالاوقاف والمعارف وبناء المساجد

(الترتيبات والانشا آت والترميمات بالأزهر)

(ايام خديوينا الاعظم عباس باشا حلمي الثاني)

قد حظى الازهر الشريف بالالتفات ايام الخديوية العباسية في العمارة والعلوم فرممت بالازهر ترميمات عديدة وجددت تجديدات مهمة من اعظمها تجديد الرواق العباسي ومجلس ادارة الازهر الشريف الذين لم يسبق مثلهما بالازهر وسنأتي بالكلام عليهما عند ذكر الأروقة ومنها تجديد الصحن وما بدائرته من البواكي ودربزينات المقصورة القديمة سنة ١٣١٠ وغير ذلك من ترميم باب المزينين وطرقته وترميم الطيبرسية والابتغاوية وغير ذلك وادخل في أيامه نور الغاز بالازهر وابطلت وقدته بالزيت

وزيدت مرتبات العلماء والمجاورين وأسس كتبخانة الازهر وسنأتي بالكلام عليها بالخصوص وزيدت فيه العلوم الرياضيه وغيرها وقد صار الازهر بحالة عظيمة وتقدم في المعارف والعلوم اهله مع الجد والاجتهاد والتحصيل ونبغ منه كثيرون واوجد حكيما واجزاخانة عظيمة بتمرجي مخصوص للقيام بعيادة اهل العلم خاصة وصرف الادوية اللازمة لهم مجاناً على طرف الاوقاف ولم تزل العمارات ببعض أروقة الازهر جارية الى آن سنة ١٣٢٠ جعله الله مخلداً عامراً بالعلوم والمعارف الى يوم القيامة آمين



﴿ الكلام على خديوينا الافخم عباس باشا حلمي الثاني ﴾

ولد خديوينا الاعظم عباس باشا حلمي الثاني في غرة جمادى الثانيه سنة ١٢٩١ هجرية بمصر الموافقه سنة ١٨٧٤ ميلادية وهو اول

انجال الخديوي السابق المرحوم محمد توفيق باشا واسبقهم الى الوجود والصعود الى مراقي السعود وتم له التعليم الابتدائي بالمدرسة التي انشأها له ولشقيقه البرنس محمد علي باشا والدهما بعابدين وبعد ذلك أرسلهما والدهما المفخم الى الديار الاورباوية فدخلا اولا مدرسة جنيفة بسويسره ولبثا فيها مدة يجدان في تحصيل العلوم واللغات ثم بارحاها الى المدرسة الملوكية في فينا عاصمة بلاد النمسا والمجر ثم أذن لهما والدهما الأفخم بالسياحة في الممالك الاوروباوية وكان من الممالك التي طافاها المانيا وانكلترا والروسيا وايتاليا وفرنسا وغير ذلك من الممالك وما زالا كذلك حتى توفى والدهما وتولى الجناب الافخم خديوينا الاعظم ﴿ عباس باشا حلمي الثاني ﴾ في ثمانية جمادى الثانية سنة ١٣٠٩ فثابر على طريق المرحوم والده من الحزم والتدبير وحب الخير ونشر المعارف وبناء مساجد آل البيت والاولياء والصالحين وغير ذلك وبالجملة فان أيامه ادامه الله كلها غرر ونعيم وفيها أمن الناس على الأنفس والاموال والاعراض وتقدمت الامة المصرية في التمدن تقدماً فائقاً على سواها من الايام وثم رفع

اكف الابتهال الى حضرة مولانا ذي الجلال ان يديم جنابه الرفيع موفقاً للخير مؤيداً للعدل مشيداً للفضل قرير العين منشرح الخاطر ببقاء حضرات آله الكرام وأنجاله الفخام ماطلعت شمس السعادة في البلاد وبزغ بدر الصلاح في العباد امين وبه تم المقصد الاول * واعلم ان ماسبق الكلام عليه اشهر عماراته

(المقصد الثاني في مشتملات الازهر الشريف)

ولم يزل هذا الجامع محوطاً عامراً مشاراً اليه مقصود للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين في كل زمان وكل وقت يؤتى اليه من جميع البلاد الاسلامية لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من جهابذة العلماء والمحدثين مابين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المهاجرين المجاورين الألوف المؤلفة من الطوائف المختلفة لتعلم العلم الشريف وذلك كاهل الحجاز واليمن والهند والسند والسودان والجاوه وبغداد والغرب والشام والسليمانية والاتراك والاكراد وغير ذلك خلاف الجم الغفير من البلاد المصرية ولذلك كان لكل طائفة رواق او حارة فيه وفيه غير ذلك من المشتملات ولنتكلم عليها

(أبواب الجامع الازهر)

للجامع الازهر تسعة أبواب (الاول) باب المزينين وهو الباب الكبير تجاه راس شارع الصنادقية له بابان كل باب بمصراعين وهو من زيادات الامير عبد الرحمن كتخدا ومنقوش على وجهته من الخارج أبيات مموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائه وهي

إن للعلم ازهرا يتسامي * كسماء ما طاولتها سماء
حيث وفاه ذا البناء ولولا * منة الله ما تسامى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا * تك نور تهدي به من تشاء
مذ تناهى أرخت باب علوم * ونخار به يجاب الدعاء

١٠٦ ١٦ ٧ ٨٨٧ * ١٤٦ ٥

والباب الاصلي في هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلي صحن الجامع وبينهما كان يجلس المزينون لحلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وكان منقوشاً على هذا الباب الاصلي في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم امر بانشاء هذا الباب والمئذنه الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباى بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة ٨٨٨ وفوق ذلك لا إله الا الله محمد رسول الله نصر

من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يتعسر قراءتها وقد أزيلت هذه الكتابه بالتجديدات القريبة

(الثاني) الباب العباسي وهذا الباب في صف الباب الاول وهو باب شامخ ذو فخامة وشأن احدثته الاوقاف عند تأسيس الرواق العباسى منقوش على وجهته من الخارج في الحجر بالحروف المموهة بالذهب من اعلاه كان الانشاء والفراغ في عهد ادارة فيضي باشا لعموم الاوقاف بمباشرة صابر بك باشمهندس عموم الاوقاف وتحت ذلك بيتان فيهما تاريخ الانشاء وهما

للازهر المعمور باب مواهب * ظهر الفتوح به لكل الناس
فأتى السعد يقول في تاريخه * بشر خديونا بباس عباس

ومنقوش تحت ذلك آية انما يعمر مساجد الله من الجانب الايمن الى الجانب الايسر ومن داخل هذا الباب طرقة تصل لباب يصل لصحن الازهر وعلى يمين الداخل باب زاوية الرواق العباسي المعده للتدريس ومنقوش على بابها هذان البيتان

مآثر مولانا الخديوي قد زهت * بأزهرنا المعمور من أحسن اتقان

فقال لسان العالمين مؤرخا * رواق بني في عهد عباسنا الثاني
وتحت ذلك آية ما يفتح الله للناس من الأيمن الى الأيسر
وعلى يسار الداخل باب ادارة الأزهر الشريف ومنقوش على
بابها هذان البيتان

هذا مكان الشيخ فيه ادارة * لشؤن أزهرنا الشريف الأنور
بخديو مصر زها فقلت مؤرخا * لاحت بشائر نيل هذا الأزهر

وتحت ذلك آية ان المتقين في جنات وعيون وعيون من الايمن الى الايسر ومنقوش على الباب المواجه للداخل في هذه الطرقة انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وتحت ذلك من الجانب الايمن عز مولانا الخديوي عباس حلمي ومن الجانب الايسر كذلك ومن تحت ذلك آية وسيق الذين اتقوا من الجانب الايمن الى الجانب الايسر (الثالث) باب المغاربة وهو تجاه درب الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربه ورواق السنارية والاتراك وهدم وجاري عمارته الآن (الرابع) باب الشوام يقابله الوكالة التي انشأها السلطان قايتباى ويسلك منه الى المقصورة القديمة وهدم وجاري عمارته الآن (الخامس) باب

الصعايدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وهو بابان كل
باب ذو مصراعين وهو من انشاء المرحوم الامير عبد الرحمن
كتخدا ويتوصل منه بين المرور بعد رواق الصعايده ومدفن
الكتخدا الى باب واحد يوصل الى المقصورة الجديدة التي هي
من انشاء الكتخدا المذكور وقدجدده خديوي مصر اسماعيل
باشا ونقش على الباب من الخارج أبياتا مموهة بالذهب تقدم
ذكرها (السادس) باب الحرمين هو يسلك من رواق الحرمين
وهو مغلوق أبدا وهو من انشاء الكتخدا (السابع) باب الشوربة
هو تجاه رقعة القمح بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب الاشراف
بالديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا
ويتوصل منه الى المقصورة الجديدة بطرقة طويلة تنتهي الى مدفن
في زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ
محمد بن عبدالله جلال الدين البكري الصديقي وهو صاحب المسجد
القريب من باب الشوربة امام عطفة الشيخ الامير وسمى باب
الشوربة لقربه من مطبخ الشوربة الذي كان يطبخ فيه الارز في
رمضان ويفرق على فقراء الجامع (الثامن) باب الجوهرية هو

باب صغير تجاه زاوية العميان يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور في المدرسة الجوهريه ويسلك الخارج منه الى زقاق ضيق يوصل الى شارع الشنواني امام مسجد العدوي وهو من انشاء جوهر القنقبائي (التاسع) باب الميضأة ينفذ في الزقاق الخارج الى باب المزينين مجعول لدخول الحفاة والجنب الذي يريد الاغتسال في مصانعه

(مقاصير الازهر)

له مقصورتان جديدة وقديمة فالجديدة من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا وهي المعروفة عند اهل الازهر بالليوان العالي وتقدم الكلام عليها عند عمارة الكتخدا* والقديمة هي اصل الجامع الازهر من انشاء القائد جوهر وتحتوي على ست وسبعين اسطوانة وتمتد من باب الشوام الى رواق الشراقوه وكان فيها المنبر فنقله الكتخدا لما بنى المقصورة الجديدة ولها ثلاثة أبواب الى صحن الازهر ويتخللها شبابيك من الخشب المخروط وجدد هذه الدربزينات على أصلها سنة ١٣١٠ أيام الخديوي عباس الثاني ومكتوب عليها ذلك

(محاريب الازهر)

في المقصورة الجديدة محرابان محراب كبير يصلي فيه الامام الراتب الصلوات الخمس وهو مالكي المذهب وعليه قبة مرتفعه قائمة على ستة أعمدة والمحراب الآخر عن شمال المنبر وهو محراب صغير مزركش يعرف بقبلة الشيخ الدردير وفي المقصورة القديمة الآن محراب واحد وهو المحراب الاصلي القديم و يعرف بالقبلة القديمة يصلي فيه امام راتب الصلوات الخمس وهو شافعي المذهب وعلى هذا المحراب أيضاً قبة عظيمة مرتفعة وعلى يمينه صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح وقطعة من جلد بقرة بني اسرائيل وان لذلك سراً عجيباً في عمارته وكان في المقصورة القديمة قبله بقرب باب الشوام وكانت تعرف في الزمن الاخير بقبلة الشيخ البيجوري شيخ الاسلام بسبب صلاته عندها كثيراً وكان بقرب رواق الشراقوه قبلة صغيره من خشب تعرف بقبلة الخطيب الشربيني وكان عليها كتابة بالخط تدل على أن عملها كان سنة ٩٢٧ * وفي صحن الجامع كان أربعة محاريب صغار بظاهر المقصورة محراب يلي رواق معمر وكان مكتوب عليه جدد هذا

المحراب السعيد على يد العبد الفقير الى الله تعالى الخواجه مصطفى ابن الخواجه محمود بن چلبي غفر الله له وللمسلمين ويكتنف باب المقصورة الوسط محرابان من الحجر مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفي لا إله الا الله محمد رسول الله وكان عند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك الاكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى * وكان عند رواق الاتراك محراب صغير مصنوع بالقيشاني وقد أزيلت وكان أمامه دكة صغيرة غير مستعملة للتبليغ وذلك غير المحاريب التي في المدارس الملحقة بالجامع وموجود بالمقصورتين دكتان يستعملان يوم الجمعة للتبليغ

﴿ صحن الازهر ومناراته ومزاوله ﴾

اما صحن الازهر هو متسع مفروش بالحجر النحت وتحت هذا الفرش أربعة صهاريج متسعة للماء الحلو ولها افواه من الرخام ناتئة في الصحن نحو متر يجلس فيه المجاورون أيام الشتاء للمطالعة والتشميس ويبيتون فيه في ليالي الصيف وفي دائره بوائك مسقفة يجلس في بعضها الاطفال ومعلمو القرآن الشريف * واما مناراته

فكان به ستة منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الاسحار وتوقد في ليالي رمضان والمواسم * منها منارة خارج باب المزينين عن يمين الداخل تشرف على الشارع وهي من انشاء الاميرعبد الرحمن كتخدا وكان يتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذي عن يمين الداخل قبل الطيبرسية وقد أزيلت مع الميضأة وبني مكانهما الرواق العباسي وادارة الازهر ومنها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع احداها منارة الاقبغاوية عن يسار الداخل الى الصحن وهى أول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وكانت المنارات قبل ذلك تبني بالآجر أنشأها الامير علاء الدين آقبغا عبدالواحد مع مدرسة الاقبغاوية * واثنتان عن يمين الداخل فالتي جانب الباب مما يلي الداخل انشأها السلطان الأشرف قايتباى والتي تليها من انشاء السلطان الغوري وهى أعلى مناراته واعظمها ويتوصل لهما من باب صغير في صحن الجامع يصعد منه الى سطحه فيه لكل منهما باب * والخامسة بباب الصعايدة يتوصل اليها من رواق الصعايدة * والسادسة بباب الشوربة وبابها من الداخل

وهما من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا والغالب في مؤذني الازهر أن يكونوا عمياناً محافظة على عورات أهل المساكن المجاورة للازهر ولكل منارة خلوه لاقامة مؤذنيها لانتظار الاذان بها ولا يؤذنون الا بتنبيه الميقاتي المجعول لخصوص ذلك والغالب ان اذان الازهر ينبني عليه اذان اكثر منارات القاهرة (وأما مزاوله) فكان فيه سبع مزاول أربع في صحنه لمعرفة وقت الظهر على يمين الداخل من باب المزينين وثلاث جهة رواق معمر لمعرفة وقت العصر ولم يوجد الآن غير مزولة واحده بصحن الازهر على يمين الداخل من باب المزينين واخرى مركونة بالسطح غير مستعملة وهما من عمل الوزير احمد باشا كور المتولي على مصر سنة ١١٦١ نقشهما على لوحين من رخام وعمل لهما تاريخ منقوش على كل لوح منهما وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها * هذا الوزير الأمجد
تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

﴿ أروقة الازهر وحاراته ﴾

اما أروقة الازهر فعددها ٢٩ رواقاً وحاراته ١٤ حارة * ولنتكلم على الاروقة أولاً فنقول (الرواق العباسي) بني هــذا الرواق المشيد وتم بنائه في عهد الاريكة العباسيه * وفي مشيخة الشيخ حسونه النواوي للازهر واحتفل بافتتاحه في ٢٤ شوال سنة ١٣١٥ هجريه فجاء هذا الرواق على أبدع طراز مصري في هندامه ونقشه وأوضاع شبابيكه وأبوابه وانفقت الاوقاف عليه ستة آلاف وثمانون جنيهاً وهو في الحدود الغربيه للجامع مطلا على الشارع يشتمل هذا الرواق على ثلاثة أدوار (الاول) المسامت سطحه لسطح الجامع وهو فسيح يشتمل على محل لمجلس ادارة الازهر الشريف وباب المشيخة ومنه محال للمكتبة وزاوية كبيرة بمحراب جميل الصنع دقيق التركيب والنقش للصلاة والتدريس والحفلات الرسمية الكبيره للجامع وفيه جملة منافع أخرى (الثاني) مقسم بأجمل نمط صحي يشتمل على قاعة للميقاتية بجوار السلم وقاعة أخرى لحضرة جندي الازهر ورواق متعدد القاعات لطلاب اليمن ومحل لحكيم وأجزاجي الازهر * واول حكيم للازهر الدكتور عباس حلمي

و رواق لطلاب الفيمة وآخر لطلاب الطيبرسية وأمثاله للمجاورة والاسكندرانية ومحل للدفترخانة الازهرية (الثالث) يشتمل على محلات لمفتي الديار المصرية وامين الافتاء وكتبة الافتاء وعلى رواق بأربعة غرف لطلبة الاكراد وآخر لطلبة الابتغاوية وآخر للدكارنه وآخر للهنود وآخر للبغداديين * فقد جمع أهالي كثير من الاروقة

(الاحتفال بافتتاح هذا الرواق)

في ٢٤ شوال سنة ١٣١٥ في الضحوة الكبرى من ذلك اليوم اقبل موكب سمو الخديوي المعظم عباس باشا الثاني لهذا الرواق وفي استقباله شيخ الجامع الازهر الشيخ حسونه النواوي وحضرات اعضاء مجلس ادارة الازهر الشريف ودولة الغازي مختار باشا وحضرات النظار الفخام وجملة من البشوات ومدير الاوقاف وكثير من رجال المعية ومحافظ العاصمة وغيره من العلماء واعيان مصر وعلى اثر تشريفه امسك جنابه العالي بيد دولة الغازي وصعد الى اعلى الرواق وتفقد غرفه ثم نزل حفظه الله الى محل الاحتفال وجلس في المحراب وانتظم مجلس الاحتفال وكان فيه صاحب السماحة قاضي مصر * ثم رتل بعض القراء الآيات القرآنية

الشريفة ثم وقف الاستاذ الشيخ محمـد أبو الفضل الجيزاوي إحد كبار علماء السادة المـالكية واحد اعضاء مجلس ادارة الازهر وألقى خطبة للاحتفال واعجب منها الحاضرون لحسن تنسيقها مع نهاية البلاغة ولولا طولها لأوردناها ولنذكر الابيات التي ذكرها أثناء الخطبة وهي

للخديوي مليكنا الشهم فضل * ليس فيـه من الأنام امتراء
كيف تحصى مكارم لعلاه * وبه الدين زانه الارتقـاء
كم بنى مسجدا وأعلى منارا * قام فيـه العباد والصلحاء
شيـد الازهر البهي واحيا * دارسا كان يقرأ العلماء
فجزاه الاله خـير جزاء * وحـباه ما يبتغي ويشاء

وختم الحفلة بالدعاء لامير المؤمنين وللخديوي بالصلاة والسلام * ثم ودع الخديوي بمثل ما استقبل بعد اختتام الاحتفال بترتيل القرآن الشريف واديرت كؤس الحلوى وانصرف الجميـع بأتم انشراح ونظمت قصائد شتى في وصف هذا الاحتفال

(رواق الطيبرسية) في الخطط المقريزية هذه المدرسة من المدارس الملاصقة بالجامع الازهر وهي غربية مما يلي الجهة البحرية

انشأها الامير علاء الدين طيبرس وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درساً للفقهاء الشافعية وانشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في أبدع زي وأبهج ترتيب وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ وكان لها بسط تفرش في يوم الجمعة وكان لها امام راتب وكان فيها خزانة كتب وخزن كثيرة انتهى وقد جددها الامير عبد الرحمن كتخدا وقد ذهبت أوقافها ورممت في عهد الخديوي عباس الثاني وجعلت كتبخانة الازهر في سنة ١٣١٤ ونقلت طلبتها للرواق العباسي

﴿ الكلام على طيبرس ﴾

هو علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش بالديار المصرية باشر النقابة مباشرة مشكورة من اقامة الحرية واداء الامانة مع العفة والمواظبة على فعل الخير والغنى الواسع ومن آثاره هذه المدرسة ومات سنة ٧١٩ ودفن بالطيبرسية واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة احضروا اليه حساب مصروفها فاستدعى بطست وفيه ماء وغسل أوراق الحساب بأسرها من

غير ان يقف على شيء منها وقال شيء خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه وقد أوقف عليها وعلى بقية آثاره أوقافاً جليلة وقد تداولها ايدي نظار السوء فذهبت وسبحان الباقي ﴿ رواق الابتغاوية ﴾ في خطط المقريزي هذه المدرسة بجوار الازهر على يسرة الداخل اليه من بابه الكبير الغربي (باب المزينين) تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير ايدمر الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر وميضأة للجامع الازهر انشأها الامير آقبغا وجعل بجوارها قبلة ومنارة وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شيء البتة ﴿ وذلك ان أقبغا عبد الواحد اقرض ورثة ايدمر الحلي مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم الجاهم في الطلب الى ان اعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه المدرسة وأضاف امثال ذلك من الظلم فبناها بأنواع من الغصب وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين وجميع أنواع الفعله بأن يعمل كل منهم فيها يوماً في كل أسبوع بغير أجرة وجعل عليهم مملوكا من مماليكه لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى منه

ولا أقسى قلباً منه فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحمل اليها سائر ما يحتاج من خشب وحجر ورخام ودهان من غير ان يدفع ثمناً البتة وتم بناءها سنة ٧٤٠ هجرية ورتب لها الخدمة فكان لها امام راتب ومؤذن وفراشون وقومه ومباشرون وكان لها ثلاثة ابواب احدها يصل للصحن من رواق القبلة والثانى لزقاق الميضه والثالث لباب المزينين وموجود لها الآن بابان أحدهما يفتح على القبة وللقبة باب للدركة من باب المزينين وهو مستعمل والثانى للدركة وهو مغلوق وهي الآن محل كتبخانة الازهر ونقلت طلبتها للرواق العباسي

﴿ الكلام على الامير آقبغا ﴾

هو الامير علاء الدين آقبغا كان مملوكا احضره التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون فحظى عنده وجعله شاد العمائر المصرية فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان فعظمه حتى عمله استادارا وولاه مقدم المماليك وخافه جميع اهل بيت السلطان ولما تولى الملك المنصور قبض عليه سنة ٧٤٢ واحيط بولديه وبماله وبعد ان ذكر

المقريزي سبب القبض قال وخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشام ثم اتهم بالعصيان عن الملك الصالح فرسم بحمل أقبغا اليه مقيداً فحمل من دمشق الى الاسكندريه وقتل بها سنة ٧٤٤ *(رواق الاكراد)* كان عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنيه و بأعلاه مساكن فأزيل ونقلت طلبته الى الرواق العباسي *(رواق الهنود)* كان عن يمين الداخل من الباب المذكور بينه و بين باب الطيبرسية به مسكن أرضي وأربع مساكن علوية وقد أزيل ونقلت طلبته الى الرواق العباسي *(رواق البغداديين)* هو كان بأعلى رواق الهنود كان يشتمل على مسكنين ومطبخ و بيت خلاء وازيل ونقلت طلبته للرواق العباسي *(رواق البرنية)* كان في زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين رواق الاتراك ورواق اليمنية وهو محل أرضي صغير كان جزء من رواق الاتراك وقد هدم والعمارة جارية فيه الآن *(رواق اليمنية)* كان بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك وقد أزيل وسكنت طلبته الرواق العباسي *(رواق الجبرت)* هو

داخل رواق البرنيه وهو اوسع منه وقد هدم وجارية فيه العمارة الآن *(رواق الاتراك)* انشأه السلطان قايتباى وجدده الامير كتخدا وانشأ فيه زيادات وكان يحتوي على ستة عشر عموداً من الرخام واثنى عشر مسكناً علويا وله خزانة كتب عظيمة جامعة وكان له مطبخ وبئر وحنفية واخلية واوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقاً وكان له بابان باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع وفي سنة ١٣١٩ أخذت الاوقاف فى نقضه مع ماساواه من الاروقة لغاية باب الصعايدة وفى عزمها تجديد هذه الاروقة ببناء شامخ مثل الرواق العباسي والعمارة جارية فيه الآن *(رواق السنارية)* كان على يسار الداخل من باب المغاربة قبل رواق الاتراك وكان يحتوي على مساكن علوية ونقض فى ضمن العمارة السابقة سنة ١٣١٩ *(رواق المغاربة)* هو كان على يمين الداخل من باب المغاربة وكان له بابان باب فى الصحن وباب فى طرقة باب المغاربة وكان يشتمل على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام وكان فيه مساكن علوية وله كتبخانة كبيرة وكان له مطبخ وبئر

وحنفية واخلية ويستحق اوقافه كل مجاور مغربي وكان له بوّاب وجابي وكاتب مثل رواق الاتراك ونقض ضمن العمارة السابقة وسيبنى قريباً هو وغيره *(رواق السليمانيـة)* كان بين باب الشوام ورواق الجاوة وكان به خمس مساكن وخزانة كتب كبيره ونقض في ضمن العمارة السابقة *(رواق الجـاوه)* هو كان بين السليمانية ورواق الشوام وبه خزانة كتب ونقض ضمن العمارة السابقة *(رواق الشوام)* هو كان عن يمين الداخل من باب رواق الشوام وهو من انشاء السلطان قايتباي وزاد فيه الامير عثمان كتخدا ثم الامير عبد الرحمن كتخدا حتى صار اكبر من رواق الصعايدة وكان باعلاه نحو الثلاثين أُوده لمجاوري الشوام وقد أُوقف عليه كل من الاميرين المذكورين اوقافاً جارية على اهله الى الآن وبه خزانة كتب كبيرة وكان فيه بئر وحنفية ونقض ضمن العمارة السابقة *(رواق الدكارنة)* هو فوق الايوان عن شمال الداخل من باب الصعايده وهو ارضي وفوقه بعض من رواق الشوام ونقض ضمن العمارة السابقة *(رواق الصعايدة)* هو من أشهر أُروقـة الازهر وهو على يمين

الداخل من باب الصعايدة وهو يحتوى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخله خزانة فيها كتب كثيرة ولها قيم يغير منها لمن يطلب من اهل العلم وله مطبخ وحنفية واخلية وتحت الرواق صهريج كبير ويشرب منه عموم اهل الازهر وهذا الرواق بجميع جهاته من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا مع عماراته بالازهر وله شيخ مخصوص وقد استقرت مشيخة هذا الرواق من عدة أجيال في المشايخ العدوية الى الآن وله أوقاف كثيرة *(رواق الحرمين)* هو عن يمين الذاهب الى المنبر السالك من باب الصعايدة وهو يحتوى على قاعة سفلية وثلاثة أود علوية ويسكنه اهل مكة المشرفة والمدينة المنورة والطائف وغيرهما من بلاد الحجاز وهو من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا *(رواق البرابرة)*هو مجرد خزن ودواليب عن شمال الداخل من باب الشوربة *(رواق دكارنة سليح)* هو مجرد خزن ودواليب بجوار رواق الشراقوه ونقلت طلبتـه الى الرواق العباسي *(رواق الشراقوه)* في النهاية البحرية من المقصورة القديمة هو من انشاء ابراهيم بك

الوالي بسبب شيخ الاسلام الشيخ الشرقاوي شيخ الازهر ويسكنه مجاورو الشراقوة * توسط الشيخ المذكور بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده في درسه الى الست عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالي بان يبني له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك وبنى الرواق المذكور وكانت المجاورون الشراقوه يسكنون بمدرسة الطيبرسية ورواق معمر فتشاجروا مع أهل الطيبرسية ومنعهم شيخها من الدخول فكان ذلك سببا في بنائه *(رواق الجوهرية)* هو مدرسة من المدارس الملحقة بالازهر وهي تجاه زاوية العميان وهي صغيرة ليس بها عمد وتشتمل على لوانين متقابلين وبينهما ممر مفروش بالرخام وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية وبأعلاها خلوتان وبها خزن جميلة التركيب وهي الآن محل لمعلمي الخطوط العربيسة ويدرس بها بعض العلماء انشأها جوهر القنقبائي وبداخلها مدفنه بنيت في القرن التاسع *

﴿ الكلام على جوهر القنقبائي ﴾

هو جوهر القنقبائي نسبة (لقنقباي) الجركسي الطواشي الحبشي الخازندار الزمام بالباب السلطاني أنشأ هذه المدرسة عند باب السر للجامع الازهر وفتح لها شباكا في جدار الجامع وافتاه بذلك جماعة وامتنع العيني من الفتوى وحط عليهم في تاريخه وكان بناءه لها في اواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها سنة ٨٤٤ * (رواق زاوية العميان)* هو خارج الجوهرية في الجانب الثاني من الحارة بينهما ممر من الحجر يمشي عليه المتوضئون من ميضتيها وهي من انشاء المرحوم الامير عثمان كتخدا وهذه الزاوية تحتوي على اربعة اعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاثة أود للعميان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم ومرتباتهم تصرف عليهم

﴿ الكلام على الامير عثمان كتخدا منشي زاوية العميان ﴾

في الجبرتي هو الامير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويش القزدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر وهو صاحب المسجد والسبيل بجهة الازبكية ووقف عليه اوقافا

من رباع وحوانيت وخانات في عدة جهات كالازبكية وخط الساحة والموسكي وسويقة الصاحب وخط الوزيريه وخط بين القصرين وباب البحر وباب النصر والجبانية وخط الأزهر وله كثير من الاوقاف غير ذلك ومن مآثره زاوية العميان ورحبة رواق الاتراك وتجديده وتجديد رواق السليمانيـة وانشاء رواق الحنابلة ورتب لذلك مرتبات عظيمة رحمه الله آمين *(رواق الحنـابلة)* هو بجوار زاوية العميان انشاه المرحوم عثمان كتخدا منشي زاوية العميان وهو يحتوي على ثلاثة مساكن علوية جددها الامير راتب باشا واجرى على اهل هذا الرواق مرتبات عظيمة *(رواق معمر)* هذا الرواق عن يمين الداخل لدورة المياه العمومية للازهر وهو رواق مشهور لكثرة من ينتمي اليه بسبب انه لا يخص جهة بخلاف غيره انظر ترجمة ابن معمر فاننا لم نقف عليها *(رواق الفشنية)* كان بين رواق الحنفية وبين دورة المياه العمومية وقد أزيل ولم يبق به سوى خزن ودواليب لمنافع المجاورين *(رواق الحنفية)* هذا الرواق بين رواق الفشنية والشنوانية وكان بابه الى الصحن يدخل منه

في سرداب ضيق طويل وذلك السرداب اصله من رواق الفشنية أخذ منه بعوض وقد أزيل ذلك السرداب كما ازيل غيره من الاروقة الجاورة له فانه لم يوجد بها سوى خزن لامتعة المجاورين * أنشأ هذا الرواق الامير المفخم راتب باشا الكبير سنة ١٢٧٩ وكان موضعه بيوتا مملوكة لأربابها فاشتراها المرحوم عباس باشا الاول وهدمها وأسسها ليبنيها رواقا لاهل بلد الشيخ البيجوري شيخ الازهر في ذلك الوقت ثم مات ولم يتمه فمكث زمنا طويلا ثم اكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية وهو متسع وفيه اربعة اعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع مجاوريه وبأعلاه ثلاث عشرة اوده للمتقدمين من مجاوريه وبه خزانة كتب جامعة لها قيم يعير منها لعموم المجاورين وكان له باب ينفذ الى الميضئة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء واوقف راتب باشا على اهله اوقافا عظيمة وجعل النظر عليه لمفتي الديار المصرية من الحنفية ولما تولى افتاء الديار المصرية صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده سنة ١٣١٧ زاد في مرتبات أهله وشكل لجنة لامتحان من ينتقل من درجة

لأخرى وأجرى الامتحان على العموم وبذلك تقدم من تأخر وتأخر من تقدم وحرم من حرم *

﴿ الكلام على الامير راتب باشا منشي رواق الحنفية ﴾

هو السيد أبو بكر راتب باشا بن السيد عثمان افندي برهان ولد بالقاهرة سنة ١٢١٧ هجريه وتربى في أحسن تربية وشب على الذكاء والنجابة والعفة والامانة تولى كاتبا للخزينة المصرية ايام جد العائلة الخديوية المغفور له محمد علي باشا وترقى الى وظيفة مفتش المعامل ثم تولى مديرية الشرقية وهكذا ترقى الى المناصب العالية حتى سافر الى الاستانة وحظي من العناية السلطانية برتبة باشا ثم تولى ناظرا للاوقاف المصرية مرتين وفي ٢٦ رمضان سنة ١٢٧٩ حاز النياشين من الدولة العلية وفيها انشأ رواق الحنفية بالأزهر ورتب لاهله الترتيبات العظيمة من النقود والجراية الكافية لأهله وبنى الدور الاعلى برواق الحنابلة ورتب ٣٦ رغيفا يوميا على أهله ومن انشائه مدرسة في الاسكندرية وكان محبا للعلم واهله وواسى كثيرا من العلماء واهل الفضل واوقف كثيرا حتى بلغ مصروف اوقافه سنويا أربعة آلاف جنيه ومات في

٣ صفر سنة ١٢٩٦ ودفن بقرافة المجاورين رحمه الله آمين *
(رواق الشنوانية) هو بالزاوية الشرقية من الصحن بجوار رواق الفيمة وهو الآن مجرد خزن ودواليب فيها امتعة المجاورين
(رواق الفيمة) هو في الزاوية الشرقيه المذكورة بجوار رواق البحاروه ولم يبق به سوى خزن لامتعة المجاورين ونقلت طلبته بالرواق العباسي *(رواق البحاروه)* هو مخصوص بمجاوري اهل البحيرة لا يشاركهم فيه غيرهم وله شيخ ونقيب ومرتبات ولم يبق به الآن غير خزن لامتعة المجاورين ونقلت طلبته للرواق العباسي وبهذا انتهى الكلام على الاروقة * واما حارات الازهر * فعددها ثلاث عشرة حارة * حارة البجيرمية * حارة العفيفي * حارة الزراقنه * حارة البشابشه * حارة السليمانية * حارة الجيزاوية * حارة الدكه والمنبر * حارة الممشي * حارة النفاروة * حارة الزهار * حارة الواطية * حارة الشنوانية * حارة المناصره * واعلم ان لكل حارة شيخا ونقيبا وخزنا ومرتبات ومجاورين كالاروقة
(مغاطس وميض ومراحيض الأزهر) إما مغاطسه فستة واما مراحيضه فأربعة وثلاثون وكان له ثلاث ميضات احداها

الكبيره وقد أبدلت بحنفيات الثانيـه ميضأة الطيبرسيه وقد اندرست معالمها * الثالثه ميضأة زاوية العميان *(صهاريج الازهر)*اما صهاريجه فستة أربعة في صحن الازهر والخامس في رواق الصعايدة وهو صهريج كبير تحت الرواق والدركه وبعض الليوان وهو من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا السادس تجاه باب المغاربة في الجهـة الاخرى من الشارع على يسار الداخل درب الاتراك (فرش الازهر) اما فرشه فكان يفرش كل سنة مرة وصار يفرش الآن كل ستة شهور مرة من عهـد شيخه المرحوم الشيخ القطب النواوي بحصر جيدة من السمار

(كتبخانة الازهر الشريف العمومية)

أسست في سنة ١٣١٤ هجرية في عصر الخديوي الاعظم *(عباس باشا الثاني)* وفي مدة مشيخة شيخ الاسلام الشيخ حسونه النواوي اسستها الاوقاف المصرية فاعدت لها مدرستي الابتغاوية والطيبرسية وصنعت لها دواليب من داخلها على شكل جميل وجمعت فيها جميع كتب الاروقة والحارات عدا

كتب رواق الاتراك والمغاربة والشوام والصعايدة والحنفية ورتبت الكتب ترتيباً تاماً فجلدت مااحتاج الى التجليد وصححت ما احتاج الى التصحيح وكملت ما احتاج الى التكميل فجاءت في غاية من الحسن والضبط وجعلت لها أميناً خاصاً وهو الاستاذ الفاضل الشيخ محمد حسنين العدوى المالكي احد افاضل مدرسي الازهر وهو اول امين لها ووظفت خدمة لها من مغيرين وكتبة واشترت مبلغاً وافرا من الكتب واضافته اليها وقد اهديت اليها هدايا جليلة احداها من طرف دولتلو مختار باشا * وثانيها من طرف المرحوم احمد باشا راشد * وثالثها من طرف ورثة المغفور له سليمان باشا أباظة حتى غص المدرستان بالكتب ولم يقبلا زيادة عما فيهما واخبرني امين الكتبخانة المذكورة بانه سيطلب من الاوقاف انشاء محل للكتبخانه الازهريه بسبب الازدحام وقد تفضل علينا حضرته ببيان الفنون الموجودة بالكتبخانه حسب الآتي *(الاول قسم الابتغاوية)* يشتمل على ثلاثة عشر فناً الاول المصاحف الثاني القرآآت الثالث التفسير الرابع الحديث الخامس الاصول السادس النحو السابع الصرف

الثامن البلاغة التاسع المجاميع العاشر ينقسم الى أربعة أقسام وهو فقه الامام أبي حنيفة * فقه الامام مالك * فقه الامام الشافعي فقه الامام احمد بن حنبل رضى الله عن الجميع *(الثاني قسم الطيبرسية)* ويشتمل على خمسة عشر فناً الاول التوحيد الثاني المنطق الثالث التاريخ الرابع التصوف الخامس الادب والمديح السادس الآداب والمواعظ والفضائل السابع الاحزاب والاوراد والادعية الثامن الوضع وآداب البحث والعروض التاسع الفلك والميقات العاشر مصطلح الحديث الحادي عشر الميزان الثاني عشر الفنون المتنوعه الثالث عشر الحساب والهندسة الرابع عشر اللغة الخامس عشر الطب فيكون مجموع الفنون الموجود بكتبخانة الازهر الشريف ٢٨ فناً تقريبا وذلك عدا مكتبة دولتلوا مختار باشا ومكتبة احمد باشا راشد ومكتبة المغفور له سليمان باشا أباظة وصار المجموع بها من المجلدات فوق من عشرين ألف مجلد * والنفع بها عظيم جداً والعمل سائر على أحسن نظام تحضر في كتبها العلماء والمجاورين

﴿ العلوم التي تدرس بالجامع الازهر الشريف الآن ﴾

وهي علم الكلام * وعلم الاخلاق الدينية * وعلم الفقه واصوله * وتفسير القرآن الشريف * وعلم الحديث * وعلم النحو * وعلم الصرف * وعلم المعاني * وعلم البيان * وعلم البديع * وعلم المنطق وعلم مصطلح الحديث * وعلم الحساب * وعلم الجبر * وعلم العروض والقافية * وعلم التاريخ * وعلم الانشاء * وعلم اللغة * ومبادي الهندسة * وتقويم البلدان * الفلك والميقات وعلم آداب البحث * وعلم الوضع * وعلم التجويد والقراآت * وعلم الخطوط ولما كان أعظم ما يدرس به من العلوم الدالة على عظم فضله وفضل اهله علم الشريعة الاسلامية الغراء واصولها على مذاهب الأئمة الأربعة الاعلام زيادة على ما يدرس به من الفنون العقليه والنقليه كما تقدم ذلك التزمنا ان نأتي بالكلام على كل امام منهم فنقول

﴿ الكلام على الامام الاعظم أبي حنيفة رضى الله عنه ﴾

هو الامام الاعظم أبو حنيفة نعمان بن ثابت بن زرطى بن ماه الكوفي الفقيه المجتهد المؤسس لقواعد الدين المستنبط لفروعه

رضي الله تعالى عنه ولد سنة ٨٠ من الهجرة النبوية وتوفى ببغداد سنة ١٥٠ وعمره ٧٠ سنة وادرك احد وعشرين صحابياً روى عن تسعة منهم وكان رضى الله عنه زاهداً تقياً أخذ العلم عن شيخه حماد وكان لا ينام الليل لكثرة صلاته واشتغاله بالعلم واجتهد وكان اجتهاده مرضياً وكان زاهداً ورعا فكان لا يجلس في جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعاً فهو ربا وختم القرآن في الموضع الذي مات فيه ٧٠٠٠ مرة وصلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة * واكره رضى الله عنه على تولية القضاء وضرب على رأسه ضرباً شديداً ايام مروان فلم يل ولما أطلق قال كان غم والدتي أشد من الضرب علي * ثم اكرهه ابو جعفر بعد ذلك واشخصه من الكوفة الى بغداد فأبى وقال لا اكون قاضياً فحبسه وتوفى في السجن وكان المنصور يخرجه من السجن مرة بعد أخرى ويتوعده وهو يقول يا منصور اتق الله ولا تول الا من يخاف الله تعالى والله ما أنا مأمون في الرضى فكيف اكون مأموناً في الغضب وكان احمد بن حنبل رحمه الله اذا ذكر ذلك بكى وترحم عليه * وسئل

رضى الله عنه أيما أفضل علقمة او الاسود فقال والله ما نحن بأهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان رضى الله عنه حسن الثياب طيب الريح كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان يقول لاينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا مكث فيه اكثر من سنة ذهب فقهه وهو من التابعين رحمه الله وهو اول الأئمة اجتهاداً * اخذ الفقه عن حماد ابن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب رضى الله عنهم * وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وابو مطيع البلخي وغيرهم وقيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذهباً لقام بحجته انتهى وقال بعضهم

حسبي من الخيرات ما أعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

﴿ الكلام على الامام مالك رضى الله عنه ﴾

هو الامام ابو عبدالله مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ويقال عثمان بن جثيل ويقال خثيل بن عمرو بن ذي أصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني * امام دار الهجرة احد الائمة الاعلام اخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيي بن سعيد ولد سنة ٩٣ هجرية وتوفى سنة ١٧٩ ودفن بالبقيع وعمره ٨٦ سنة * وكان رضى الله عنه طويلا عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية وكان لباسه الثياب العدنية الجياد وكان اذا اراد ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس ان يرفعوا اصواتهم وكان اذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوة القرآن وكانت السلاطين تهابه وأخذ العلم رضي الله عنه عن تسعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التابعين * وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضعه الله تعالى في القلب وكان يقول حق على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية وكان يقول مثل المنافقين في

المسجد كمثل العصافير في القفص اذا فتح باب القفص طارت العصافير وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من يضيعه فانه ذل واهانة للعلم وسئل رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فعرق واطرق وصار ينكت بعود في يده ثم رفع رأسه وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فأخرج وقيل له ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى ان تمسى فالزمه ومناقبه كثير رضى الله عنه

﴿ الكلام على الامام الشافعي رضى الله عنه ﴾

هو ابو عبدالله الامام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وباقي النسب الى عدنان معروف لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع * وكان الشافعي

كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين ولد بغزة سنة ١٥٠ ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ثم انتقل الى مصر بعد ما كبر واجتهد واقام بمصر اربع سنين وتوفى بها ليلة الجمعة بعد المغرب سنة ٢٠٤ نشأ رضى الله عنه في حجر أمه وكان في قلة العيش ولما ترعرع جالس العلماء وكان يكتب مايستفيده في العظام ونحوها لعجزه حتى ملأ منها خبايا وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالكا وقرأ عليه الموطأ فأعجبه قراءته وكان سنه حين أتى الامام مالك ١٣ سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم ونصر السنة ثم رحل الى مصر سنة ١٩٩ وصنف كتبه الجديدة ورحل الناس اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رأيت على باب دار الامام الشافعي رضى الله عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه وكان رضى الله عنه يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكان يقول لاشيء ازين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضى بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين مااستفدت منهم

الاهذين الحرفين* الوقت سيف* وافضل العصمة ان لاتجد*
وكان يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لايكرمه
ورغب في مودة من لاينفعه وقبل مدح من لايعرفه وكان
يقول دققوا مسائل العلم لئلا تضيع مسائله وكان يقول لاعيب
بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان قد جزأ الليل
ثلاثة أجزاء الاول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام وكان يمشي
على العصا فقيل له في ذلك فقال لأذكر اني مسافر من الدنيا
ومن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة وكان يقول من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى ولم يرضى فهو
شيطان قال الربيع دخلت على الشافعي قبيل موته فقلت له
كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا
ولكاس المنية شارباً ولسوء اعمالي ملاقياً وعلى الكريم وارداً
ثم بكى ومناقبه مشهورة

﴿ الكلام على الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ﴾

هو الامام الورع الزاهد المجتهد ابو عبد الله احمد بن محمد بن
حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان

ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان
ابن ذهل بن ثعلبه بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن
ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل
خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع
الاول وكان اماما للمحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من
الحديث ما لم يتفق لغيره وكان من اصحاب الامام الشافعي
وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الى مصر وقال في
حقه خرجت من بغداد وما خلفت به اتقى ولا افقه من ابن
حنبل اخذ عنه الحديث البخاري ومسلم وكان له ولدان عالمان صالح
قاضي اصبهان وعبدالله * ولد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ وعمره
٧٧ سنة وكان يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة
وكان لا يدع قيام الليل قط وكان له في كل يوم وليلة ختمة وكان
يلبس الثياب النقية البياض وكان مجلسه خاصاً بالآخرة لا يذكر
فيه شيء من أمر الدنيا وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه
احد الا في المسجد او جنازة او عيادة حج خمس حجات ثلاثا

منها ماشيا وكان يقول طوبي لمن اخمل الله تعالى ذكره وامتحن وصبر على الاذى في الدين ولما مرض رضى الله عنه اجتمع الناس على بابه لعيادته حتى امتلأت الشوارع والضروب ولما قبض ارتجت الدنيا لموته وخرج أهل بغداد الى الصحراء يصلون عليه فحرر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستون الف واسلم يوم مات عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس ومناقبه كثيره رضى الله عنه

﴿المقصد الثالث في مشيخة الازهر الشريف ومشايخه بالترتيب﴾

واعلم انه لم يكن للازهر الشريف شيخ من منذ أن أنشي لغاية القرن العاشر بل كان يتولاه الملوك والامراء كما تعلم ذلك مما تقدم في هذا الكتاب مع عظيم اهتمامهم بشأنه وباكرام وتبجيل أهله والتبرك بهم مع كثرتهم وفي القرن الحادي عشر جعل الشيخ الخرشي له شيخا لكثرة الواردين عليه زيادة عن القرون الخالية واعلم أن شيخ الازهر الشريف بمنزلة شيخ الاسلام بدار الخلافة وهو القائم بشؤن جميع اهل الازهر فيسوس أمورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباتهم ويقوم مقامهم لدى الحكومة ومنوط

به باقامة شعائر الدين في جميع انحاء القطر المصري

﴿الكلام على الشيخ الاول للازهر﴾

واول من تولى مشيخة الازهر الشريف الامام ابو عبد الله محمد بن عبدالله الخرشي المالكي والخرشي نسبة لبلدة يقال لها ابو خراش من البحيره بالديار المصرية * انتهت اليه الرياسة في مصر حتى لم يبق بها في آخر عمره الا طلبته وكان متواضعاً عفيفاً واسع الخلق كثير الادب والحياء كريم النفس حلو الكلام كثير الشفاعات عند الامراء مهيب المنظر دائم الطهارة كثير الصمت كثير الصيام والقيام زاهداً ورعا متقشفاً في مأكله وملبسه ومفرشه وكان لا يصلي الصبح صيفاً وشتاء الا بالجامع الازهر وكان يقضي مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته في منزله وكان اذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية واشتهر في بلاد الارض من بلاد الغرب والتكرور والشام والحجاز والروم واليمن وكان يغير من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة ايثارا لوجه الله تعالى ولا يمل في درسه من مسئول سائل وكان اكثر

قراءته بالاقبغاوية وكان له في منزله خلوة يتعبد فيها وكانت تأتيه الهدايا والنذور من أقصى الغرب وبلاد التكرور ولا يمسك منها شيأ بل يتصرفون فيها اقاربه ومعارفه * ومن مشايخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ ابراهيم اللقاني ووالده الشيخ عبد الله الخرشي وغير ذلك من اكابر المشايخ * وتخرج عليه جماعة منهم العارف بالله الشيخ احمد اللقاني والشيخ علي اللقاني وشمس الدين اللقاني وسيدي محمد الزرقاني والشيخ محمد النفراوي والشيخ احمد الشبرخيتي والشيخ احمد الفيومي والشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ عبد الباقي القليني وغير ذلك من افاضل العلماء مات ٢٧ ذي الحجة سنة ١١٠١ ودفن مع والده بقرب مدفن العارف بالله سيدي محمد البنوفري بوسط قرافة المجاورين وقبره مشهور بها وله كرامات شهيرة وله مؤلفات مقبولة في سائر الأقطار منها شرحه الكبير على متن خليل وشرحه الصغير على متن خليل أيضاً وجزء في الكلام على البسملة نحو أربعين كراساً وله غير ذلك

(الكلام على الشيخ الثاني للازهر)

ثم بعد وفاة الشيخ الخرشي تولى بعده شيخ الاسلام الشيخ

محمد النشرتي المالكي المتوفي سنة ١١٢٠ ووقعت بعد موته فتنة بالازهر سنأتي عليها في مقصد الحوادث ينسب لنشرت قرية بمدرية الغربيه بمركز كفر الشيخ بالديار المصرية

(الكلام على الشيخ الثالث للازهر)

ثم بعد وفاة الشيخ النشرتي تولى بعده سنة ١١٢٠ شيخ الاسلام الشيخ عبد الباقي المالكي القليني نسبة لقلين قرية من مدرية الغربية بمركز كفر الشيخ أيضاً

(الكلام على الشيخ الرابع للازهر)

وبعد أن توفى الشيخ القليني تولى بعده مشيخة الازهر شيخ الاسلام الشيخ محمد شنن المالكي المتوفي سنة ١١٣٣ وكان أغنى أهل زمانه وكان له مماليك وجواري ومن مماليكه احمد بك شنن ولما مات ترك ميراثاً كثيراً بدده ولده ومات مديناً والشيخ شنن المذكور من ناحية الجدية

(الكلام على الشيخ الخامس للازهر)

وبعد الشيخ شنن تولى مشيخة الازهر شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي سنة ١١٢٦ ومن مشايخه

الشبراملسي والشيخ ابراهيم البرماوي وغيرهما وله شرح على العزية في مجلدين توفى سنة ١١٣٧

﴿ الكلام على الشيخ السادس للازهر ﴾

ثم بعد وفاة الشيخ ابراهيم الفيومي تولى مشيخة الازهر شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي سنة ١١٣٧ وهو اول من تولى مشيخة الازهر من الشافعية ولد سنة ١٠٩٢ وقد حضر على الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقاني والشيخ احمد الزرقاني والشيخ احمد النفراوي وغيرهم وكان مقبول الشفاعة عند الامراء وكان يقتنى الظرائف والتحائف والكتب النفيسة المكلفة وله مؤلفات منها مطامح الألطاف في مدائح الأشراف وشرح الصدور بغزوة اهل بدر وديوان شعر مشهور متداول وكان لطلبة العلم ايام مشيخته رفعة مقام وهم في غاية الادب والاحترام توفى سنة ١١٧١ وصلى عليه بالازهر وعمره ثمانون سنة تقريبا

﴿ الكلام على الشيخ السابع للازهر ﴾

وبعد وفاة الشيخ الشبراوي شيخ الجامع الازهر تولى شيخ الاسلام الاستاذ الشيخ الحفني سنة ١١٧١ وتوفى سنة ١١٨١ وكان قطبا كبيرا

وعلماشهيراً واحد أهل زمانه علماً وعملاً وهو الامام محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي ولد بحفنة قرية من قسم بلبيس من مديرية الشرقية بالقطر المصري على راس المائة الحادية عشر وهو شريف حسني من جهة أم أبيه نشأ بالقرية المذكورة وحفظ بها من القرآن الى سورة الشعراء والزمه أبوه بالمجاورة بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر وحفظ المتون واجتهد في تحصيل العلوم وأخذ عن علماء عصره حتى مهر وافاد حياة أشياخه واجازوه بالافتى والتدريس فدرس الكتب الدقيقه من غالب الفنون وكان في ضيق من العيش فاشتغل بنسخ الكتب ثم من الله عليه بكرامات فترك النسخ فأقبلت عليه الدنيا وكان يتردد الى زاوية الشيخ چاهين الخلوتي في سفح الجبل وكان يمكث فيها الليالي متحنثاً اي متعبداً وتخرج من درسه غالب علماء عصره وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح العضد للسعد وحاشية على الشنشوري في الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة وحاشية على شرح العزيزي للجامع الصغير وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا

عنده قدر ولا قيمة ومن مكارم اخلاقه اصغاءه لكل متكلم معه وكان كثير الصدقات وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاردب ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك وتوفى ودفن بقرافة المجاورين وقبره مشهور بها يزار

(الكلام على الشيخ الثامن للازهر)

وبعد ان توفى الشيخ الحفني تولى المشيخة بعده شيخ الاسلام الشيخ عبد الرؤوف السجيني سنة ١١٧١ وهو الامام الفقيه العلامة النبيه عمدة الانام الشيخ عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد السجيني نسبة الى سجين قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف بالقطر المصري اخذ العلوم عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبعد وفاته درس في موضعه وبعد ان تولى مشيخة الازهر سار فيها بشهامة وصرامة وتوفى سنة ١١٨٢ وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه بأعلى البستان * واتفق انه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع الازهر بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهاره بمصر * وذلك ان تاجرا من تجار خان الخليلي

تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفرّ من امامه فتبعه
هو واثنان من ابناء جنسه فدخل الفار بيت الشيخ السجيني فدخل
التاجر خلفه وضربه برصاصة فاصابت رجلا من أقارب الشيخ
فمات وهرب الضارب وطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل
خطته فاهتم الشيخ وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة
من امراء الوجاقيه وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت الفتنة
واغلقت الناس الاسواق واعتصم اهـل خان الخليلي بدائرتهم
واحاط الناس بهم من كل جهة وقتل بين الفريقين عدة اشخاص
واستمر الحال على ذلك اسبوعا ثم اجتمعوا بالمحكمة بعد حضور
علي بيك وانحط الامر على الصلح ونودي في صبيحتها بالامان
وفتحت الحوانيت والاسواق

﴿ الكلام على الشيخ التاسع للازهر ﴾

ثم بعد وفاة الشيخ السجيني تولى شيخ الاسلام الشيخ الدمنهوري
سنة ١١٨٢ وهو واحد زمانه وفريد اوانه الشيخ احمد بن
عبدالمنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي ولد بدمنهور
البحيرة بالقطر المصري سنة ١١٠١ وقدم الازهر وهو صغير وكان

يتيما فاشتغل بالعلم واجتهد في تحصيله فنبغ في العلوم واجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وأفتى على المذاهب الاربعة والف الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسيني في شهر رمضان وهابته الامراء لكونه قوالا للحق امارا بالمعروف وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بالهدايا ومن مؤلفاته شرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق الاستعارات ونهاية التعريف باقسام الحديث الضعيف والفتح الرباني بمفردات بن حنبل الشيباني وطريق الاهتدى باحكام الامة والاجتدى على مذهب الامام الاعظم واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والرقائق الالمعيـة على الرسالة الوضعية وعين الحياة في استنباط المياه والوفق المثيني والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهره والزهر الباسم في علم الطلاسم وله غير ذلك من غالب الفنون وتوفى سنة ١١٩٢ وكان منزله ببولاق فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالازهر ودفن بالبستان رحمه الله آمين * وبعد موته حصل نزاع في تولي المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي

وبين الشيخ احمد العروسي الشافعي مدة سبعة اشهر ثم آلت للشيخ العروسي

﴿ الكلام على الشيخ العاشر للازهر ﴾

هو الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام الشيخ احمد العروسي الشافعي آلت اليه مشيخة الازهر بعد وفاة الشيخ الدمنهوري بعد النزاع بينه وبين الشيخ العريشي * ولد بمنية عروس قرية من مركز اشمون جريس بمديرية المنوفيه بالقطر المصري وكانت ولادته سنة ١١٣٢ قدم الازهر وتلقى عن اشياخ عصره غالب الفنون ولازم الشيخ علي الصعيدي السنين العديدة وقرأ في الرياضيات كتبا كثيرة في الجبر والمقابلة وتلقى الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكري واجتمع بعد ذلك على ولي عصره الشيخ احمد العريان فاحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وبشره بانه سيسود ويكون شيخا على الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته لما توفى الشيخ احمد الدمنهوري ومن تاليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير وحاشية على الملوي على السمرقنديه وله غير ذلك وتوفى سنة ١٢٠٨ وصلى عليه بالأزهر

ودفن بمدفن الشيخ العريان

(الكلام على الشيخ الحادي عشر للازهر)

وبعد وفاة الشيخ العروسي انتقلت مشيخة الازهر للشيخ الشرقاوي سنة ١٢٠٨ وهو الاستاذ شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالله ابن حجازي بن ابراهيم الشافعي الازهري الشهير بالشرقاوي شيخ الجامع الازهر ولد بالطويلة قرية صغيرة بمركز العرين من مديرية الشرقية وكانت ولادته في حدود الخمسين بعد المائة وتربى بالعرين* ولما ترعرع وحفظ القرآن قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير من العلوم عن الشهابين الملوي والجوهري والشمس الحفني والشيخ الدمنهوري والسيد البليدي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ محمد الفارسي والشيخ عمر الطحلاوي واخذ الطريق عن الشمس الحفني ثم عن الشيخ محمود الكردي ولازمه وحضر معه في اذكاره ودرس بالجامع الازهر وبمدرسة السنانية بالصنادقيه وبرواق الجبرت والطيبرسية وتميز في الالقاء والتحرير وافتى في مذهبه وله مؤلفات دالة على سعة فضله منها حاشية على التحرير وشرح نظم الشيخ يحيي العمريطي ومتن العقائد المشرقية مع

شرحها وشرح رسالة عبد الفتاح العادلي في العقائد ومختصر
الشمائل مع شرحه وشرح الحكم لابن عطاء الله وشرح الوصايا
الكردية في التصوف وشرح ورد السحر للبكري ومختصر مغني
اللبيب في النحو وحاشية على شرح الهدهدي في التوحيد
وطبقات فقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين وتاريخ مصر وله
غير ذلك * وكان في قلة من العيش ثم بعد مدة اشتهر ذكره
و واصله بعض التجار بالهدايا فراج حاله وتجمل بالملابس واشترى
دارا بحارة كتامة وهي المعروفة الآن بالدواداري قرب جامع العيني
واستمر حاله الى ان مات الشيخ احمد العروسي فتولى بعده مشيخة
الازهر وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم
حصل الاتفاق عليه * وقد أنشأ رواق الشراقوة بالازهر لاسباب
ذكرناها عند ذكر هذا الرواق وحصلت ايامه حوادث الفرنساو يين
وسنأتي عليها عند ذكر مقصد الحوادث * وتوفي يوم الخميس
ثاني شوال سنة ١٢٢٧ ودفن بمدفنه الذي بناه لنفسه بقرافة
المجاورين ثم عملت اهله واولاده له مولدا في ايام مولد الشيخ
العفيفي وكتبوا بذلك فرمان من الباشا ولم يزل هذا المول يعمل

الى الآن *

(الكلام على الشيخ الثاني عشر للازهر)

ولما توفى الشيخ الشرقاوي في السنة المذكورة طلع المشايخ الى القلعة للباشا بعد وفاته بثلاثة أيام واستأذنوه فيمن يجعلونه شيخاً على الازهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخاً يكون خالياً عن الاغراض وأنا اقلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلفت اراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي الكبير والبعض اختار الشيخ الشنواني وامتنع الشيخ الامير عن المشيخة وكذلك ابن الشيخ العروسي وكان الشيخ الشنواني منعزلاً عنهم يقرأ درسه بجامع الفاكهاني وبيده وظائف خدمته وعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضي بهجت افندي أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخاً بالشرط المذكور فجمع القاضي اكابر العلماء كالقويسي والفضالي الا ابن العروسي والهيثمي والشنواني فأرسلوا اليهم فحضروا ولم يحضر الشنواني فأرسلوا له رسولاً فرجع بورقة ويقول ان له

ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لأهله ان طلبوني فأعطوهم هذه الورقة فأخذ القاضي الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحضرات مشايخ الاسلام اننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوي الهيثمي فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة واكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنها وقال كبارهم لايكون شيخاً الا من يفيد الطلبة فقال القاضي ومن الذي ترضونه فقالوا نرضى الشيخ المهدي وقام الكل وصافحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما بذلك وركب المهدي الى بيته في كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وهنؤه وانتظروا رد جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمدبرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ الشنواني من مصر القديمة وتمموا شغلهم واحضروا الشيخ منصور اليافي ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فخلع الباشا على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور وقرره شيخاً وكذا على السيد منصور اليافي وقرره على رواق الشوام كما كان وأتى اليه الناس أفواجا يهنئونه بالمشيخة

بعد نزوله في موكب حافل رسمي الى منزل ابن البجى بحارة خشقدم لان دار الشنوانى كانت صغيرة ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنوانى الى الازهر وصلى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوي وحصل فيه ازدحام عظيم والشنوانى هذا كان شافعياً نسبة لشنوان قريه بمركز سبك بمديرية المنوفيه بالقطر المصري اخذ الشيخ المذكور العلم عن الشيخ الصعيدي والشيخ فارس والشيخ الدردير والفرماوي والشيخ عيسى البراوي ولازم درسه وبه تخرج وقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع الفاكهانى بالقرب من دار سكناه بخشقدم واقبلت عليه الدنيا بعد المشيخة ولم يلتذ بها حيث اعترته الامراض وتوفى فى ٢٤ محرم سنة ١٢٣٣ وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين

﴿ الكلام على الشيخ الثالث عشر للازهر ﴾

وبعد وفاة الشيخ الشنوانى تقلد المشيخة سنة ١٢٣٣ العالم العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام السيد محمد بن الشيخ احمد العروسي الشافعي من غير منازع وكان ذلك بأجماع أهل الوقت وسار على نهج مستقيم ولبس الخلع من بيوت الاعيان أهل التظاهر مثل

البكري والسادات وتوفي رحمه الله سنة ١٢٤٥

(الكلام على الشيخ الرابع عشر للازهر)

ولما توفي الشيخ محمد العروسي انتقلت المشيخة لشيخ الاسلام الشيخ احمد بن علي بن احمد الدمهوجي الشافعي والدمهوجي نسبة الى دمهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراء رواق الصعايدة بجوار الازهر ولحد الآن تعرف هناك عطفة بعطفة الدمهوجي وكان رحمه الله حسن الصورة عمر سبعين سنة وتوفي ليلة عيد الاضحى سنة ١٢٤٦ وكانت مدة شياخته نحو ستة شهور وكان نقش خاتمه هكذا الشكر لله يحمد * عبده الدمهوجي احمد

﴿ الكلام على الشيخ الخامس عشر للازهر ﴾

ولما توفي شيخ الازهر الشيخ الدمهوجي انتقلت المشيخة لوحيد زمانه العلامة شيخ الاسلام الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة ١٢٥٠ وكان مصريا ولد بالقاهرة سنة ١١٨٠ ونيف في حياطة ابيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهله انه كان مغربي الاصل وكان ابوه

فقيرا عطارا له المام بالعلم وكان يستصحبه الى الدكان ويستخدمه في صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء وكان يميل الى التعلم وتأخذه الغيرة عند رؤيته أترا به يترددون الى المكاتب فكان يختلف الى الجامع الازهر خفية حتى قرأ القرآن في مدة يسيرة فلما اطلع ابوه على ذلك اشتد سروره به وتركه وساعده على طلب العلم فجد في التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم في زمن قليل مبلغا تميز به واستحق التصدي للتدريس لكنه مال الى الاستكمال فاشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها وفي دخول الفرنسيس مصر فرَّ الى الصعيد بجماعة من العلماء ثم عاد بعد أن حصل الأمن واتصل بناس من الفرنساويين فكان يستفيد منهم الفنون المستعملة في بلادهم ويفيدهم اللغة العربية ثم ارتحل في تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق زمنا وكان يقول الشعر أحيانا دون اهتمام ومن شعره قصيدة ذكر فيها بعض منتزهات دمشق منها

بوادي دمشق الشام جز بي اخا البسط
وعرج على باب السلام ولا تخط

ولا تبك ما يبكي امرؤ القيس حوملا
ولا منزلا اودى بمنعرج السقط
فان على باب السلام من البها
ملابس حسن قد حفظن من المط
هنالك تلقى ما يروقك منظراً
ويسلي عن الاخدان والصحب والرهط
عرائس اشجار اذا الريح هزها
تميل سكارى وهي تخطر في مرط
كساها الحيا اثواب خطر فدثرت
بنور شماع الشمس والزهر كالقرط

وله غير ذلك من الاشعار الرقيقة* وساح في بلاد كثيرة ولم يزل مشتغلاً بالافادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقر له علماء مصر بالانفراد وكان يجتمع على المرحوم محمد علي باشا فيجله ويعظمه وله تأليف عديدة منها حاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على الازهرية في النحو وحاشية على مقولات السجاعي وحاشية على السمرقندية ورسالة في كيفية

العمل بالاسطرلاب والربعين المقنطر والمجيب والبسائط وله رسائل في الرمل والزايرجه والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاول الليلية والنهاريه رحمه الله امين

﴿الكلام على الشيخ السادس عشر للازهر﴾

وبعد أن توفى الشيخ العطار شيخ الجامع الازهر تقلد المشيخة شيخ الاسلام البرهان القويسني الشافعي سنة ١٢٥٠ وتوفى سنة ١٢٥٤ وكان كفيف البصر ومع ذلك كان مهيباً جداً عند الامراء وغيرهم وكان عالماً عاملاً تقياً مدققاً محققاً ولما تولى مشيخة الازهر هناه بعضهم معرضاً بسلفه بقوله

ولئن مضى حسن العلوم لربه * فلقد أتى حسن وأحسن من حسن
يا شاذلي السر فى أعماله * وعلومه يا شافعي على العلن
أنت المقدم رتبة ورياسة * وديانة من ذا الذي ساوك من
وأحسن منه قول بعضهم

ان يمض كبير عوضنا * خلف منه الشيخ الاكبر
ولئن وارى عنا حسناً * فلقد ابدى الحسن الانور

الى ان قال

قالت بشراه مؤرخة * الفضل به زان الازهر

وكان رحمه الله من شرف النفس وعلو الهمة بمكان حتى ان العزيز محمد علي باشا أحب أن ينعم عليه بشيء من الدنيا فأبت نفسه ذلك واعتراه الجذب فى آخر عمره فكان اذا هم وغاب يسأل كل من لقيه غنياً او فقيراً فاذا أعطاه شيأ فرقه من ساعته و بعد صحوه ورجوعه الى حاله لا يسأل أحداً شيأ وكان اذا جاء وقت درسه افاق وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى أن توفى ودفن بمسجد سيدي الشيخ علي البيومي بالحسينية وله من التأليف رسالة فى المواريث وشرح على متن السلم املاه على بعض الامراء فى ذلك الوقت ومن أجل من أخذ عنه شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري والسيد مصطفى الذهبي والشيخ محمد البناني وكان له حفدة منهم الكامل الفاضل الشيخ حسن القويسني كان شيخ رواق ابن معمر واحد مدرسي الازهر مات فى سنة ١٢٩٩ ودفن مع جده على باب ضريح الشيخ البيومي والقويسني نسبة الى قويسنا قرية من مدرية الغربية بمركز الجعفرية من الديار المصرية

﴿ الكلام على الشيخ السابع عشر للازهر ﴾

وبعد ان توفى شيخ الازهر الشيخ القويسني تقلد مشيخة الازهر شيخ الاسلام الشيخ الصائم سنة ١٢٥٤ وهو شيخ الاسلام الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم الشافعي السفطي نسبة الى (سفط العرفاء) قرية من قسم الفشن بمدرية المنيا بالقطر المصري ولد بها وقدم الى الازهر الشريف وتلقى عن مشايخ عصره كالشنواني والدمهوجي وغيرهما وتصدى للتدريس به وانتهت اليه رياسته وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنأ له فقال

الآن تثبت للهناء ولائم * ينفي بها لاح الح ولائم
لاغروان خطب العلا لنفوسهم * قوم هموا بين الكرام اكارم
فتمنعت وابت سواه وأرخت * كان الخليق بي المصلي الصائم

واستمر فيها بعفة وصلاح الى ان توفى سنة ١٢٦٣ ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة الله رب العالمين

﴿ الكلام على الشيخ الثامن عشر للازهر ﴾

وبعد وفاة الشيخ الصائم شيخ الازهر تقلد المشيخة الامام العالم

قالت بشراه مؤرخـة * الفضل به زان الازهر

وكان رحمه الله من شرف النفس وعلو الهمة بمكان حتى ان العزيز محمد علي باشا أحب أن ينعم عليه بشيء من الدنيا فأبت نفسه ذلك واعـتراه الجذب فى آخر عمره فكان اذا هم وغاب يسأل كل من لقيه غنياً او فقيراً فاذا أعطاه شيأ فرقه من ساعته وبعد صحوه ورجوعه الى حاله لا يسأل أحداً شيأ وكان اذا جاء وقت درسه افاق وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى أن توفى ودفن بمسجد سيدي الشيخ علي البيومي بالحسينية وله من التأليف رسالة فى المواريث وشرح على متن السلم املاه على بعض الامراء فى ذلك الوقت ومن أجل من أخذ عنـه شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري والسيـد مصطفى الذهبي والشيخ محمد البناني وكان له حفدة منهم الكامل الفاضل الشيخ حسن القويسني كان شيخ رواق ابن معمر واحد مدرسي الازهر مات فى سنة ١٢٩٩ ودفن مع جده على باب ضريح الشيخ البيومي والقويسني نسبة الى قويسنا قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية من الديار المصرية

﴿ الكلام على الشيخ السابع عشر للازهر ﴾

وبعد ان توفى شيخ الازهر الشيخ القويسني تقلد مشيخة الازهر شيخ الاسلام الشيخ الصائم سنة ١٢٥٤ وهو شيخ الاسلام الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم الشافعي السفطي نسبة الى (سفط العرفاء) قرية من قسم الفشن بمديرية المنيا بالقطر المصري ولد بها وقدم الى الازهر الشريف وتلقى عن مشايخ عصره كالشنواني والدمهوجي وغيرهما وتصدى للتدريس به وانتهت اليه رياسته وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنأ له فقال

الآن تثبت للهناء ولائم * ينفي بها لاح الح ولائم
لا غرو ان خطب العلا لنفوسهم * قوم هموا بين الكرام اكارم
فتمنعت وابت سواه وأرخت * كان الخليق بي المصلي الصائم

واستمر فيها بعفة وصلاح الى ان توفى سنة ١٢٦٣ ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة الله رب العالمين

﴿ الكلام على الشيخ الثامن عشر للازهر ﴾

وبعد وفاة الشيخ الصائم شيخ الازهر تقلد المشيخة الامام العالم

والجهبذ الكامل شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري في سنة ١٢٦٣ وسار فيها باحتشام وتوقير منسوب الى قرية البيجور بمديرية المنوفية بمركز سبك بالقطر المصري ولد بها سنة ١١٩٨ ونشأ بحجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد وجوده وقدم الى الازهر لطلب العلم به سنة ١٢١٢ ومكث حتى دخل الفرنسيس في سنة ١٢١٣ ثم خرج الى الجيزه وأقام بها مدة وجيزة وعاد الى الازهر سنة ١٢١٦ عام خروج الفرنسيس وجد في الاشتغال بالعلم الشريف وتلقى عن الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي والسيد داود القلعاوي ومن كان في عصرهم ولكن كان اكثر تلمذته للشيخ محمد الفضالي والشيخ حسن القويسني احد مشايخ الجامع الازهر الشريف ❊ وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية النجابة فدرس والف التآليف العديدة في كل فن من الفنون منها حاشية الشمائل للترمذي وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيثمي وحاشية على مختصر السنوسي في المنطق وحاشية على متن السلم في المنطق ايضا وحاشية على متن السمرقندية في البيان

وشرح نظم الترصيف في فن التصريف وحاشية على متن الجوهرة وحاشية على متن السنوسية كلاهما في التوحيد وحاشية على كفاية العوام في التوحيد أيضا وحاشية على البردة وحاشية على بانت سعاد وكتاب منح الفتاح على ضوء المصباح في احكام النكاح وحاشية على شرح الشنشوري في الفرائض وحاشية على شرح ابن قاسم في مذهب الشافعي في مجلدين وله مؤلفات أخر ولكنها لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهج في الفقه وتعليق على تفسير الرازي وغير ذلك * وكان ملازما للافادة والتعليم وكان لسانه رطبا بتلاوة القرآن العظيم مع اشتغاله بالتدريس ولما انتهت اليه رياسة الازهر لم يزل مستمرا على ملازمة التدريس مع القيام بشؤون المشيخة وكان المرحوم عباس باشا الاول يزوره في درسه بالازهر ولا يقوم له بل يهيئ له كرسيا من جريد يجلس عليه خارج الدرس ثم يخرج عباس باشا بعد تمام الدرس وينثر خارج الازهر شيأ من القروش الفضة المصرية * ولم يزل الشيخ على هذا الحال الى ان كبر سنه وحصل بالازهر حوادث اوجبت

اقامة اربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة تحت رياسة الشيخ مصطفى العروسي فانتخب الشيخ احمد كبوه العدوي المالكي والشيخ اسماعيل الحلبي الحنفي والشيخ خليفة الفشني الشافعي والشيخ مصطفى الصاوي الشافعي واستمر الجميع قائمين مقام الشيخ البيجوري الى ان توفى سنة ١٢٧٧ هجريه رحمه الله آمين

﴿الكلام على الشيخ التاسع عشر للازهر﴾

ولما توفى الشيخ البيجوري بقي الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة المذكورين الى سنة ١٢٨١ ثم تقلد المشيخة شيخ الاسلام الشيخ مصطفى العروسي وكان قد ترك القراءة في الازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغوفا بابطال بدع كثيرة فأبطل في أيامه الشحاذة بالقرآن في الطرقات واقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان للمدرسين ففاجأه العزل عن المنصب سنة ١٢٨٧ وله مؤلفات نفيسة فمن مؤلفاته شرح على الرسالة القشيرية في التصوف ومنها كشف الغمة * وتقييد معاني ادعية سيد الامة * ورسالة في الاكتساب سماها القول الفصل في مذهب ذوي الفضل وشرحها برسالة

اخرى * ومنها العقود الفرائد * في بيان معانى العقائد * ومنها الفوائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة * ومنها احكام المفاكهات في انواع الفنون المتفرقات * ومنها الهداية بالولاية فيما يتعلق بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية * ومنها الانوار البهية * في بيان احقية مذهب الشافعية وغير ذلك وكانت ولادته سنة ١٢١٣ وتوفى سنة ١٢٩٣ رحمه الله

﴿ الكلام على الشيخ العشرين للازهر ﴾

ولما انصرف عن مشيخة الازهر الشيخ مصطفى العروسي تقلدها العالم النبيه والعلامة الفقيه شيخ الاسلام الشيخ محمد المهدي العباسي الحنفي مفتى الديار المصريه ورئيس السادة الحنفية اواخر سنة ١٢٨٧ هجرية فسار فيها سيراً حسناً ودان له الخاص والعام وزاد الامراء في تعظيمه وهو اول من تقلدها من العلماء الحنفية ولما تقلدها قلت على يديه الشرور والمفاسد في الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوي والجرايات المتجدده وصار لاكثر اهل الازهر اسم في الرزنامجه وغيرها واثرى كثير منهم بسببه وخلعت عليهم الخلع ودعوا في المجامع

شريفة وكان له سير بليغ في صرف الاستحقاقات والمشي على
شروط الواقفين وقوانين الحكام وهو الذي سن امتحان
التدريس للعلماء * وذلك انه استأذن عزيز مصر الخديوي
الاعظم في عمل قانون الامتحان وانحط الرأي بينهم على تعيين
ستة لذلك من اكابر العلماء من كل اهل مذهب من المذاهب
الثلاثة اثنان سوى مذهب ابن حنبل لقلته وجعل الامتحان في
احد عشر علما من العلوم المتداولة بالازهر وهي * الحديث *
والتفسير * والاصول * والتوحيد * والفقه * والنحو * والصرف *
والمعاني * والبيان * والبديع * والمنطق وأن من يريد الامتحان
لا بد ان يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر
كبار الكتب مثل السعد وجمع الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ
الجامع يذكر فيها انه يريد الدخول في حومة العلماء المدرسين
وينتظم في سلك المعلمين ويبين انه حضر كذا وكذا من الفنون
وحضر مختصر السعد وابتدأ في جمع الجوامع مثلا فيؤخر الشيخ
تلك العريضة عنده حتى يستخبر عن احواله شفاهيا ممن يعرف
حقيقة أمره ثم يكتب للمشايخ باعطاء الشهادة في حقه بالكتابة

فيشهد له جمع من المشايخ اقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درسا ويعطيه ميعادا يطالع فيه لكل فن يوم وعلى رأس الاحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان في بيت شيخ الجامع (الآن ينعقد في محل ادارة الازهر بالرواق العباسي) ويجعل مريد الامتحان بمنزلة الشيخ والممتحنين بمنزلة الطلبة فيدرس وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر في ذلك المجلس غيرهم فاذا أجاب في كل فن كتب من الدرجة الاولى * واذا أجاب في اكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية * واذا اجاب في الاقل كتب من الدرجة الثالثة (ويغبط اليوم من ينال الثالثة) واذا لم يجب لم يؤذن له في شيء ثم تكتب الشهادة لصاحب الدرجة الاولى وترسل الى المعية الخديوية فتكتب له عريضة تشريف متوجة بختم الخديوي الاعظم تكون معه ويخلع عليه فرجية وشريط مقصب يجعله في عمامته في موضع التشريفات ويكتب للجهات باحترامه ويخفف عنه في السفر في الوابور نصف الاجرة وكان قد استحسن ان لا يمتحن في العام اكثر من ستة * فاذا تراكمت العريضات من طالبي الامتحان نظر الشيخ في موجبات

الترجيح كالشهرة بالعالمية او الوجاهة او سبق التاريخ او كبر السن فكان هو اول من سن قانونا لامتحان اهل الجامع الازهر ولد الشيخ المذكور بالاسكندرية سنة ١٢٤٣ وقدم مصر سنة ١٢٥٥ واشتغل بالعلم في سنة ١٢٥٦ وتولى الافتاء سنة ١٢٦٤ وكان يحضر في مقدمة السعد على الشيخ ابراهيم السقا وفيها جلس للتدريس ثم تولى المشيخة سنة ١٢٨٧ وانصرف عن المشيخة والافتاء ورجع اليهما مرتين * ومن مؤلفاته الفتاوى المهدية الشهيرة المستعملة كثيرا في أيدي القضاة والمفتين * وله من الأولاد اثنان من المدرسين بالازهر وارباب المظاهر بمصر وهما الاستاذ الشيخ محمد امين والشيخ عبد الخالق * وتوفي الشيخ المذكور ليلة الاربعاء ١٣ رجب سنة ١٣١٥ ودفن بزاوية الاستاذ الحفني بقرافة المجاورين ورثته العلماء والفضلاء بقصائد شتى قيل في تاريخ بعضها * جزاءك يا مهدي في جنة الخلد * وقال بعضهم في مرثية له

عليه دمع الفتاوى بات منحدرا * وللمحابر حزن ضاق عن حد
فيها المسائل قد باتت تؤرخه * مات المجيب الامام المقتدى المهدي

رحمه الله آمين

﴿ الكلام على الشيخ الحادي والعشرين للازهر ﴾

تولى شيخ الاسلام شمس الدين الشيخ محمد الانبابي الشافعي مشيخة الازهر الشريف اول مرة سنة ١٢٩٩ بعد انصراف الشيخ المهدي عنها وانصرف في آخرها ثم تولى ثاني مرة سنة ١٣٠٤ واستمر فيها الى سنة ١٣١٢ ثم تعين شيخ الاسلام الشيخ حسونه النواوي وكيلا عنه * ثم استعفى وتوفى في ٢١ شوال سنة ١٣١٣ ودفن بقرافة المجاورين * ولد الشيخ المذكور بالقاهرة سنة ١٢٤٠ وحفظ القرآن الشريف والمتون بالجامع الازهر وفي سنة ١٢٥٣ شرع في تلقي العلوم فاجتهد في الطلب وأخذ عن شيخ الاسلام الشيخ البيجوري والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى البولاقي واضرابهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق اقرانه وتمكن تمكنا زائدا ودرس في سنة ١٢٦٧ وقرأ جميع الكتب التي تدرس في الازهر وكتب عليها تقارير وحواشي * ومنها تقرير على حاشية العطار على الازهرية وتقرير على حاشية السجاعي على القطر وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وتقرير على شرح الاشموني

كل تقرير يقرب من اصله وتقرير على التجريد بمحشي مختصر السعد وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية البيجوري على السلم وتقرير على اداب البحث وتقرير على حواشي السمرقندية وتقرير على مختصر السنوسي وحاشية على رسالة الصبان وحاشية على مقدمة القسطلاني شرح صحيح البخاري وحاشية على رسالة الدردير في البيان وتقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن قاسم في فقه الشافعي * ومنها فتاوى فقهيـة ورسالتان في البسملة صغرى وكبرى ورسالتان في زيد أسد صغرى وكبرى ورسالة في علم الوضع ورسالة * في من حفظ حجة على من لم يحفظ * وله غير ذلك من التآليف النفيسة * وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدنيا والدين * وقد تخرج على يديه كثير ممن تصدروا للتدريس * والانبابي نسبة لانبابة التي تجاه بولاق مصر من الشط الغربي للنيل ولم يكن الشيخ منها وانما نسب اليها لكون والده كان منها واشتهر بالنسبة اليها وكان والده من اكبر التجار بالقاهرة *ولما توفى الشيخ المذكور حزنت عليه أمة العلم واظهرت الحزن عليه ورثته الشعراء بقصائد كثيرة وقيل في تاريخ بعضها

سرت به الحور الحسان فأرخت * حسن الجنان بشيخنا الانبابي

﴿ الكلام على الشيخ الثاني والعشرين للأزهر ﴾

وفي سنة ١٣١٢ تولى وكيلا في المشيخة الازهرية عن الشيخ الانبابي وكان مريضا بأمر خديوي مصر شيخ الاسلام الشيخ حسونه النواوي الحنفي * وسن قانونا لاهل الأزهر وفي اواخرها اسس مجلسا لادارة الأزهر بأمر خديوي وسن قانونا لأهل الأزهر وبعد استعفاء الشيخ الانبابي عن المشيخة تولاها في سنة ١٣١٣ بأمر خديوي وكانت جملة من اكابر العلماء قدموا عرائض بطلب المشيخة فلم يلتفت الخديوي اليهم * وسن قانونا آخر مشتملا على ستة ابواب تشتمل على اثنين وستين مادة ولنذكر رؤس أبوابه * الباب الاول في الادارة العمومية ومنه تشكيل مجلس ادارة الازهر من خمسة اعضاء غير الرئيس منهم ثلاثة من افاضل علماء الأزهر واثنان من العلماء الموظفين بالحكومة وانعقاده على الأقل كل خمسة عشر يوما مرة واختصاصه بتصدير قرارات قواعد التي يكون بموجبها سير التدريس وضبط الطلبة والاعمال وكل ماله علاقة بالأزهر وفيه غير ذلك * الباب الثاني في شروط الانتظام في

سلك طلبة الازهر * ومنه ان لا يعتبر من طلبة العلم في الأزهر الا من بلغ من السن خمسة عشره سنة على الأقل وان يكون له دراية بالكتاب والقراءة وان يكون حافظا لنصف القرآن ويتعين حفظ كله على كفيف البصر * وفيه غير ذلك *

الباب الثالث في التعليم ومنه منع قراءة الحواشي والتقارير منعا باتا في جميع العلوم في الأربع سنوات الأول وبعدها تخير الطلبة والاساتذة في النظر في الحواشي * اما التقارير فلا يجوز استعمالها الا بقرار من مجلس الادارة * وفيه غير ذلك *

الباب الرابع في الامتحان * وفيه انقسام الامتحان الى قسمين * الاول امتحان شهادة الأهلية لمن امضى ثمان سنوات فاكثر في الأزهر وحصل ثمانية علوم على الأقل * ويؤلف لجنة امتحانه من ثلاثة من العلماء تحت رئاسة شيخ الجامع الأزهر * * الثاني امتحان شهادة العالمية لمن امضى اثنتى عشرة سنة وتلقى العلوم الآتية * علم الكلام * الاخلاق الدينية * الفقه * اصوله تفسير القرآن : الحديث * النحو * الصرف * المعاني * البيان * البديع * المنطق * مصطلح الحديث * الحساب * الجبر *

العروض * القافية وتؤلف لجنة امتحانه من ستة من اكابر المدرسين من كل مذهب اثنان والدرجات التي يمنحها الطالب * اولى * وثانية * وثالثة * وفيه غير ذلك * وفائدة الامتحان الاول التوظيف بوظائف الامامة والخطابة وتدريس الوعظ بالمساجد * وفائدة الامتحان الثاني التدريس بالأزهر وغيره والوظائف العالية * الباب الخامس في الضبط والربط والعقوبات * الباب السادس في أحكام عمومية * ثم اخذ مجلس ادارة الازهر الشريف وفي مقدمته صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية الآن برئاسة الشيخ حسونه النواوي في اجراء مقتضيات هذا القانون فقرر قواعد الانتساب والانتظار والاستحقاق في الجرايات والتدريس والمسامحات والعلوم واوجدوا للازهر نهضة علمية عظيمة * واحضروا للعلوم الرياضية امهر خوجات من المدارس الاميرية لتعليمها للمجاورين واحضروا ايضا خوجات لتعليم الجغرافيا والتاريخ والانشاء واللغة العربية ووضعوا امتحانا سنويا وصرف ستمائة جنيه مكافأة للناجحين في اي فن كان حسب نمر الشخص الممتحن ونقدم اهل الأزهر

نقدماعظيما * وانضمت للشيخ المذكور وظيفة الافتاء سنة ١٣١٥ بعد وفاة الشيخ المهدي بعد ما قام وكيلا عنه مدة وهو ثاني من جمع بين الافتاء والمشيخة الأزهرية من الحنفية وفي مشيخته انشئت الكتبخانة العمومية الأزهرية وبنى الرواق العباسي واكثر من امتحان طالبي التدريس واستصدر قرارا بابطال امتحان الحقانية وحصره في امتحان التدريس وطلب الزيادة في مرتبات العلماء ومشايخ الاروقة والحارات من الاوقاف فاجيب وقد حصلت في مشيخته حادثة الشوام الأخيرة وسنأتي عليها في مقصد الحوادث وانصرف عن الافتاء والمشيخة في ٢٥ محرم سنة ١٣١٧ ولد الشيخ المذكور سنة ١٢٥٥ بنواى قرية من اعمال اسيوط بمركز ملوي وقدم الازهر وأخذ عن كبار المشايخ وتربى على يده كثير من المدرسين ودرس بجامع القلعة وبالمدارس الميرية والف لها كتابا في الفقه الحنفي يدرس بها ومن اولاده الشيخ محمد حسونه من المدرسين بالازهر

﴿ الكلام على الشيخ الثالث والعشرين للازهر ﴾

ولما استعفى الشيخ حسونه النواوي عن المشيخة تولاها العلامة الحبر الفهامة شيخ الاسلام المرحوم الشيخ عبد الرحمن القطب

الحنفي النواوي في التاريخ السابق ذكره * ولد الشيخ المذكور بنواى السابق ذكرها سنة ١٢٥٥ وحفظ بعض القرآن بها وقدم مصر وتمم حفظه ثم اشتغل بالعلم على كبار المشايخ كالشيخ عبد الرحمن البحراوي والشيخ ابراهيم السقا والشيخ الانبابي والشيخ عليش ثم تولى امانة فتوى مجلس الاحكام مساعدا للشيخ البقلي سنة ١٢٨٠ ثم قضاء مديرية الجيزة سنة ١٢٩٠ ثم قضاء مديرية الغربية سنة ١٢٩٦ ثم نقل للمحكمة الكبرى الشرعية بمصر سنة ١٣٠٦ ثم نقل لقضاء اسكندرية ثم نقل لافتاء الحقانية سنة ١٣١٣ ثم تولى مشيخة الازهر ٢٥ محرم سنة ١٣١٧ ثم توفى عنها في ٢٥ صفر عام التولية رحمه الله امين

﴿الكلام على الشيخ الرابع والعشرين للأزهر﴾

ولما انتقل الى رحمة الله الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفي النواوي في التاريخ السابق ذكره ردت المشيخة الازهرية الى اصلها السادة المالكية فتقلدها البرهان * الحجة ركن الشريعة * المتقنع بالجمال والزهد * المتحلي بالعفة والمجد * المعتنق للتقوى شيخ الاسلام والمسلمين الاستاذ الشيخ سليم البشري وذلك في يوم

الخميس ٢٨ صفر سنة ١٣١٧ هجرية بأمر خديوي وسار فيها بالحزم ولين القول مع القيام بدروسه ولم ينقص منها شيأ * ولد الشيخ المذكور بمحلة بشر سنة ١٢٤٨ وهى قرية من مديرية البحيرة بمركز بلاد الأرز شرقي ترعة الحطاطبة بالقطر المصري وقدم الى مصر بعد ما حفظ القرآن المجيد واشتغل بالعلم على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وجد في التحصيل على كبار العلماء كالشيخ البجوري والشيخ عليش واضرابهما حتى مهر ودرس في سنة ١٢٧٢ ودرس جميع الكتب المعتادة بالأزهر مرات عديدة وتخرج من درسه كثير من اكابر ومشاهير العلماء المدرسين بالأزهر كالشيخ الفاضل الشيخ محمد راشد امام المعية والمرحوم الشيخ البسيوني البيباني والمرحوم الشيخ محمد عرفه وغير هؤلاء من افاضل المدرسين بالأزهر * ولما تعين شيخاً للجامع الزينبي وكان خالياً من المدرسين رتب نحو السبعة من العلماء للتدريس به منهم من يقرأ الحديث ومنهم من يقرأ الفقه على الاربعة مذاهب ومنهم من يقرأ الاخلاق وغير ذلك وطلب لهم مرتبات من الاوقاف ورتب لهم ذلك حتى

صار ذلك الجامع كأنه قطعة من الازهر * وفى سنة ١٣٠٥ صدر له أمر المغفور له توفيق باشا أن يكون شيخاً للمالكية وكانت قد ألغيت نحو الخمس سنين تقريباً بعد الشيخ عليش فاحياها الشيخ المذكور مع العفة والامانة وقد جمع بين المشيختين * وله التأليف الكثيرة النافعة فمنها حاشية تحفة الطلاب شرح رسالة الآداب ومنها حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد وله جملة مؤلفات على أوائل الكتب الكبيرة وله غير ذلك وقد اكثر امتحان طالبي التدريس ونجح كثيرون وصارت في أيامه غالب مدرسي الرياضة من أهل الازهر وسار الازهر الشريف بالنظام * وله انجال فضلاء وغالبهم مشتغل بطلب العلم الشريف بالازهر فمنهم حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد طه سليم * والشيخ احمد سليم * والشيخ عبد الرحيم سليم * والشيخ عبدالعزيز سليم * ومنهم حضرة عبدالله افندي سليم ضابط بالجيش المصري حفظ الله الجميع

﴿ الكلام على مشايخ السادة المالكية ﴾

وكانت العادة بالازهر الشريف أن للسادة المالكية شيخاً عليهم ودرجته قريبة من درجة شيخ الجامع وأما السادة الحنفية

والسادة الشافعية والسادة الحنبلية فكان شيخهم هو شيخ العموم ومن عهد قريب صار للسادة الحنفية شيخ وهو الآن سماحة مفتي الديار المصريه وصار للحنابلة شيخ كذلك وهو شيخ رواقهم * ولنأت بذكر مشايخ السادة المالكية لكون مشيختهم بالأزهر أقدم من غيرها * فمن تولى مشيخة السادة المالكية امام المحققين * وعمدة المدققين * العلامة الشيخ على العدوي المنسفيسي الصعيدي المالكي ولد ببني عدى سنة ١١١٢ وقدم الى مصر وحضر دروس مشايخ عصره كالشيخ الحفني واضرابه وكان له كرامات عجيبة وله مؤلفات مفيدة وهو اول من خدم كتب مذهب المالكية بالحواشي واول من درس بمسجد محمد بك أبي الذهب وكان يدرس بالازهر وبمسجد الغريب ويوم الجمعة بمسجد مرزه ببولاق وكان على قدم السلف في التقوى والاشتغال بالعلوم وتوفى سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان* ثم تولاها أبو البركات سيدي أحمد الدردير العدوي المالكي الازهري الخلوتي وولد ببني عدى سنة ١١٢٧ وحفظ القرآن الشريف وقدم الى الازهر وحضر دروس مشايخ عصره كالشيخ علي

الصعيدي والشيخ الحفني واضرابهما وألف وأفاد وتآليفه أشهر من أن تذكر وكان شيخاً لرواق الصعايدة وتوفى سنة ١٢٠١ ودفن بزاويته التي انشأها بخط الكمكيين وهو مشهور يزار * ثم تولاها عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق سيدي محمد الامير الكبير صاحب التآليف العديدة في كل فن معقول ومنقول ولد سنة ١١٥٤ بسنبو بلد من قسم منفلوط بمديرية أسيوط وختم القرآن الشريف بها وهو ابن تسع سنين ثم التحق بالازهر وحصل ودرس ولم يدع فناً الا أتقنه ودرسه حتى فقه الحنفي والشافعي وله تآليف جمة في فنون كثيرة وهي كجوامع الكلم *وكان توجه في بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروساً حضره فيها العلماء وشهدوا بفضله واستجازوه ورجع الى مصر معظما مبجلا ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء وقد أنعم عليه من الدولة وكانت تأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي وكان كلامه حكما ومن كلامه

دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان تسلم
ونفرض انه قد تم فرضا * فنعم زواله أمر محتم

وكن فيها غريباً ثم هيئ * الى دار البقا ما فيه مغنم
وان لابد من لهو فلهو * بشيء نافع والله أعلم

وسبب تلقيبه بالامير أن جده الاقرب أحمد بن عبد القادر كان له امارة حكم في بلاد الصعيد واصله من المغرب وتوفى عليه سحائب الرحمن والرضوان يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ١٢٣٢ ودفن امام ضريح الشيخ العفيفي ومما قيل في رثاه

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم تولاها الشيخ ابراهيم الملواني * ثم تولاها الشيخ عبد الله القاضي * ثم تولاها شيخ الشيوخ الجامع بين العلم والتقوى فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية الشيخ عليش رحمه الله ولد بالقاهره بحارة الجوار بجوار الجامع الأزهر في شهر رجب سنة ١٢١٧ وحفظ القرآن واشتغل بالعلم بالازهر وأدرك الجهابذة كالشيخ الامير الصغير واضرابه والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ البناني صاحب التجريد وكثير من كبار العلماء ودرس سنة ١٢٣٢ ولم يدع فناً الا درسه وتخرج من درسه جل أهل الازهر او كلهم ف

وقته كالشيخ الشربيني والشيخ الانبابي والشيخ منصور كساب وشيخ الاسلام الشيخ سليم البشري شيخ الازهر الحالي والشيخ البحراوي وله التآليف العديدة المفيدة وكان له جلالة تهيب منها الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود وكان لا يركن الى أهل الجرائم ولا تأخذه في الله لومة لائم توفى رحمه الله سنة ١٢٩٩ وكان له ولد اسمه الشيخ عبد الله عليش اشتهر بالالمعية توفى رحمه الله سنة ١٢٩٤ * ثم ألغيت مشيخة السادة المالكية بعد الشيخ عليش نحو الخمس سنين تقريبا ثم تولاها شيخ الاسلام الحالي الشيخ سليم البشري بأمر خديوي ولم تزل معه الى الآن

﴿ اعضاء مجلس ادارة الازهر الشريف ﴾

اسس هذا المجلس سنة ١٣١٢ هجرية بامر الخديوي الاعظم عباس باشا حلمي الثاني وهو يتشكل من خمسة عدا الرئيس وهم صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصريه * والاستاذ الشيخ عبد الكريم سلمان عضو بالمحكمة الكبرى بمصر * والاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد احد اكابر مدرسي الشافعية بالازهر * والاستاذ الفاضل الشيخ محمد ابو الفضل الجيزاوي احد اكابر

السادة المالكية * والاستاذ الفاضل السيد احمد الحنبلي البسيوني شيخ رواق السادة الحنابلة * واما الرئيس فهو شيخ الاسلام * وينظر هذا المجلس فيما يعود على أهل الازهر بالاصلاح * ولما كان صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية له اليد العظمى في النهضة العلمية الحاضرة بالازهر لزم ان نأتي بترجمته اجمالا على صفحات هذا الكتاب وهي

﴿ ترجمة الاستاذ صاحب الفضيلة شيخنا الشيخ محمد عبده ﴾
﴿ مفتي الديار المصرية ﴾

هو المحقق العلامة * والدراكة الفهامة * مفتي الديار المصرية وشيخ السادة الحنفية * ورئيس الجمعية الخيرية الاسلامية * الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده الحنفي * ولد في اواخر سنة ١٢٦٦ في شنيرا من مديرية الغربية مهاجر والده من ظلم الحكام ثم عاد به والده الى بلدهم (محلة نصر) من مديرية البحيرة وله أربع سنين ثم قرأ القرآن وجوده في طنطا سنة ١٢٧٩ ثم اشتغل بطلب العلم في الجامع الاحمدي فمكث نحو سنة لا يفهم شيأ كما هو شأن كل مبتدأ بالطلب على الطريقة المألوفة في ذلك الجامع والجامع

الازهر ولكن فطرته لم تصبر على هذا فترك الطلب معتذرا لاخيه الكبير الذي كان مجاورا معه بانه لا استعداد فيه لطلب العلم فعاد الى بلده وتزوج في سنة ١٢٨٢ ثم اكرهه والده على الرجوع الى طنطا للطلب فرجع واشتد عليه الحر في الطريق فعرج على بلد (كنيسة اورين) ونزل في بيت خاله الصوفي الناسك الشيخ درويش عثمان واقام هنالك نصف شهر وكان يكلفه خاله كل يوم ان يقرأ له بعض كتب شيخه الشيخ محمد المدني المغربي الشاذلي فكان يقرأها اولا بالتكلف ثم شغف بما فيها من المواعظ والآداب وعكف عليها وسأل خاله عن طريقتهم ما هي فقال له انها التمسك بالكتاب والسنة فقال أليس كل المسلمين كذلك فأجابه خاله كلا ان القرآن يحرم الكذب واكثرهم يكذبون الى غير ذلك من الأمثلة فقال له كيف اكون مثلكم او منكم فأجابه تذكر الله في أوقات الفراغ بحضور قلب وان تقرأ كل يوم شيئا من القرآن مطالبا لنفسك بفهمه وارجع اليّ فيما لا تفهمه ففعل ذلك فانقلبت حاله وحبب اليه العلم وكان خاله يحثه عليه فعاد الى طنطا ففتح عليه * ثم انتقل الى الجامع

الازهر في شوال سنة ١٢٨٢ فاشتغل على الشيوخ المشهورين فيه وحضر الكتب المشهوره ولكنه بعد ثلاث سنين رأى في نفسه مللا من تلك الكتب ونزوعا الى غيرها وشغفا زائدا بالعلوم العقلية فعلم ان الشيخ حسنا الطويل (رحمه الله) منفرد بقراءة كتب المنطق والحكمة فحضر دروسه ولكنه ما كان يجد فيها غناء وظلت نفسه تنزع الى ما هو اعلى من ذلك بيانا وتحقيقا حتى قدم الى مصر السيد جمال الدين الافغاني الشهير في محرم سنة ١٢٨٨ المتوفي سنة ١٣١٤ هجريه فاتصل به صاحب الترجمة ولازمه فاطمأنت نفسه به من اضطرابها في العلم وحضر عليه جميع الكتب التي قرأها في الكلام والتصوف والاصول والمنطق والحكمة والهيئة القديمة والحديثة كالجلال الداواني والتلويح على التوضيح والمطالع والقطب وسلم العلوم والهداية والاشارات وحكمة العين وحكمة الاشراق والزوراء في التصوف والجغميني وكان في اثناء هذا الاشتغال يقرأ الدروس في الازهر وينبه اذهان المجاورين الى طلب الترقي في العلم فأقبل عليه خلق كثير فقرأ لهم ايساغوجي ثم شرح العقائد النسفية بحواشيه

ومقولات السجاعي بحاشية العطار وغير ذلك * وفي اثناء ذلك وجد عليه بعض الطلاب فوشى به الى المرحوم الشيخ عليش بانه يقرر مذهب المعتزلة في درس العقائد وكان الشيخ عليش شديداً في الدين لايهاب احدا في النهي عن المنكر فأحضره وسأله عن ذلك فأجابه بأني اذا تركت تقليد الاشعري فلا اقلد المعتزلة وانما اتبع قوة الدليل فاستكبر الشيخ هذا الجواب من مجاور وقال له وهل تفهم العقائد النسفية فتدرسها فأجاب المترجم وها هي حاضرة فدونك والسؤال فوجد عليه الشيخ وتناقل المداعون الخبر بزيادات كثيرة واختلاقات غريبة و وجد عليه آخرون من المشايخ لانه يدرس كتبا عالية وفي سنة ١٢٩٤ امتحن للتدريس على عهد المرحوم الشيخ المهدي العباسي فتحامل عليه المشايخ في الامتحان حتى كان امتحانه مناظرة لا اختباراً وكان بعضهم حلف بالطلاق انه لا يأخذ درجة التدريس ولكن الشيخ العباسي قال انه لم يمتحن امامه مثله وطلب اعطاءه الدرجة الاولى فقام احد المشايخ وكتب له الدرجة الثانية وختم وصار يأخذ أختام المشايخ ويختم بها فوافقهم الشيخ العباسي رحمه الله كرهاً

ثم بعد ذلك عينه صاحب الدولة رياض باشا رئيساً لقلم المطبوعات وعهد اليه بأن يصدر الجريدة الرسمية (الوقايع المصرية) يومية ففعل وعين بعض خواصه محررين تحت رياسته منهم الاستاذ الكاتب البليغ الشيخ عبد الكريم سلمان العضو بالمحكمة الشرعية العليا لهذا العهد والقاضي الفاضل سعد بك زغلول المستشار بمحكمة الاستئناف والمرحوم السيد افندي وفا وانشأ فيها قسما أدبياً كان يكتب فيه كل يوم فصلا في موضوع اجتماعي وأدبي اوعلمي و ينتقدفيها أعمال الحكومة ومنشوراتها لفظاً ومعنى فكان لذلك اثر كبير في النهضة القلمية لاتزال بركاته نامية * وقداتهم المترجم بمشاركة العرابيين بوشاية بعض الواشين فحكم عليه بالنفي و بعد عودته والعفو عنه الزمه الخديوي السابق بأن يكون قاضياً أهلياً فارتقى الى أعلى مراتب القضاء ولما تولى خديوينا الاعظم عباس باشا الثاني كان للاستاذ عنده مكانة عالية بحيث يستشيره في المهمات وفي سنة ١٣١٢ سعى لدى الجناب العالي بتشكيل مجلس من الشيوخ لادارة الازهر فكان ذلك وعين الاستاذ الفاضل الشيخ حسونه النواوي رئيساً

للمجلس ووكيلاً للشيخ الانبابي بسبب مرضه واختار سموه أن يكون صاحب الترجمة عضواً في هذا المجلس فكان من عمله ان سعى لدى الحكومة بتخصيص ألفي جنيه من الماليه زيادة في نفقات الازهر لترقية العلوم فنجح وسعى لدى الجناب العالي بتخصيص نحو ثلاثة آلاف جنيه من الاوقاف للازهر فصدر أمره العالي بتنفيذ ذلك وكان هذا المال منشئاً للنهضة العلمية الحاضرة في الازهر وفي سنة ١٣١٧ صدر الامر العالي بموافقة الحكومة على تعيين صاحب الترجمة مفتياً للديار المصرية ومن لوازم ذلك مشيخة رواق السادة الحنفيه ولما كان معهد الافتاء هو الازهر كان أكثر خدمة للازهر وأشد عناية به وقد اشتغل هذه السنين الاخيرة بالتدريس فيه بعد ما كان القضاء قد شغله عنه فقرأ رسالته فى التوحيد وقرأ كتاب البصائر النصريه فى المنطق وقرأ كتاب أسرار البلاغة فى البيان لواضع علوم البلاغة الامام عبد القاهر الجرجاني ولم يزل يدرس ومن أعظم ما يدرس درس التفسير الذي يحضره العلماء والاساتذة والموظفون * وأما تآليفه فكثيرة منها شرح على مقامات بديع الزمان ومنها شرح نهج

البلاغه للامام علي كرم الله وجهه ومنها حاشية على الجلال الداوانى ومنها هوامش البصائر النصرية ومنها رسالته فى التوحيد وغير ذلك حفظه الله آمين

﴿ أشهر علماء الازهر فى هذا العصر ﴾

ولنذكر البعض من اكبر وأشهر علماء هذا العصر من كل مذهب بالازهر الشريف * اما من الشافعية فالامام الكبير والقطب الشهير الشيخ محمد الاشمونى الشافعي ثم العالم العامل الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي الذي طالما عرضت عليه مشيخة الازهر ولم يقبلها ورعا منه * واما من المالكية فالاستاذ الكبير الشيخ أحمد الرفاعي الفيومي المالكى شيخ عموم المقاري بمصر والشيخ أحمد الجيزاوي الكبير المالكي * واما من الحنبلية فالسيد أحمد الحنبلي البسيونى شيخ رواق الحنابلة * واما من الحنفية فالعلم الشهير شيخنا الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي ثم وحيد عصره شيخنا الشيخ محمد بخيت المطيعى الحنفي والعالم العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي شيخ رواق الشوام ولنشرف صفحات هذا الكتاب بترجمتي الحبرين البحراوي والمطيعي

﴿ ترجمة الاستاذ الفاضل شيخنا الشيخ البحراوي ﴾

هو الهمام الفاضل والانسان الكامل العالم العلامة والحافظ الفهامة الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي الازهري ولد بكفر العيص قرية على شط النيل بمديرية البحيره وكانت ولادته سنة ١٢٣٥ قدم لمصر وقرأ القرآن بالازهر وجوده فيه وفي سنة ١٢٤٩ شرع في حفظ المتون فحفظ المتداول منها وفي سنة ١٢٥١ حضر دروس المشايخ فتلق الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبي واهل طبقته وتلق علوم الادب والمنطق والتوحيد عن الشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ ابراهيم البيجوري واضرابهم وكتب بيده كل كتاب حضره فضلا عما كان يكتبه الاقتيات بثمنه لانه كان في قل من العيش وقد اجتهد في التحصيل وسهر الليالي مع جودة قريحته حتى تأهل للتصدر للتدريس في سنة ١٢٦٤ وشهد بفضله اعيان الازهر ولم يزل متصدرا للتدريس مع حسن القائه وعذوبة ملحه وكان محترما عند المرحوم عباس باشا الاول وخلع عليه خلعة تشريف وفي سنة ١٢٧١ نيط به تصحيح الفتاوى الهندية بالمطبعة

الكبرى ببولاق مصر وبعد تمام الطبع تولى قضاء اسكندرية سنة ١٢٧٧ ثم رفع من قضائها سنة ١٢٨٢ فعاد للتدريس بالازهر وفي سنة ١٢٨٩ تعين للفتوى بالمجلس الخصوصي وفي سنة ١٢٩٣ تعين رئيس المجلس الاول بالمحكمة الشرعية المصرية الكبرى ثم بعد ذلك تولى افتاء الحقانية ثم رفع وعاد للتدريس بالازهر فهو يدرس الى الآن حفظه الله وله من التآليف تقرير على شرح العيني وحاشية على شرح الطائي وله كتابات على اغلب كتب المذهب الحنفي وتخرج من درسه كثير ممن تولى القضا وممن يدرس بالازهر من اجلهم الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بخيت المطيعي

﴿ ترجمة شيخنا الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي ﴾

هو المفضال الكبير * والعلم الشهير * خاتمة المحققين بالاجماع * وحجة المدققين بلا نزاع * معدن العدل * وبرهان الفضل * فقيه الطبع والسليقة * ونصير الشرع والحقيقة * الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي ولد بالمطيعة تبع مركز ومديرية اسيوط حسب ما أخبره والده بذلك في ١٠ محرم سنة ١٢٧١ وشب على الذكاء

والرواء وحفظ بها القرآن المجيد ثم حفظ متن الاجرومية في النحو ومتن العشماوية في فقه المالكي وحضرهما على حضرة الاستاذ الشيخ محمد عنتر الكبير والد الشيخ محمد عنتر احد علماء الازهر ثم طلبت نفسه الشريفة التوجه الى الازهر لتحصيل العلوم من معدنها فقدم لمصر في اوائل سنة ١٢٨١ واشتغل بالتحصيل مقلدا مذهب أبي حنيفة النعمان فحضر على مشاهير الازهر كالشيخ الدرستاوي والشيخ عبد الغني الملواني والشيخ عبدالرحمن البحراوي والشيخ حسن الطويل والشيخ الدمنهوري والشيخ المهدي والشيخ عبدالرحمن الشربيني والشيخ جمال الدين الافغاني حتى حضر غالب الكتب المعتاد قراءتها بالازهر من فقه ونحو وحديث واصول وتفسير وبلاغة ومنطق وحكمة وغير ذلك على المشائخ المذكورين وغيرهم من كبار الازهر ولازم الاجتهاد الى ان مهر وامتحن للتدريس وحاز الدرجة الاولى ودرس سنة ١٢٩٢ ولازم تدريس كتب المنطق والحكمة والتوحيد الى سنة ١٢٩٥ ثم درس الفقه والنحو الى سنة ١٢٩٧ وفيها تولى قضاء مديرية القليوبيه ثم قضاء مديرية

المنية ثم قضاء محافظة بور سعيد ثم قضاء محافظة السويس ثم قضاء مديرية الفيوم ثم قضاء مديرية اسيوط ثم تولى تفتيش نظارة الحقانية ثم قضاء اسكندرية ثم تولى رياسة المجلس الشرعي بمحكمه مصر الكبرى ثم عضو بالمحكمة العليا بها الى الآن ومع ذلك كان حفظه الله ملازما لتدريس العلوم في كل جهة تولى بها مع همة ونشاط ولم يزل الى الآن يدرس الكتب العالية مع القيام بكامل شؤونه واعماله * وله تآليف عديدة منها حواشي الخريدة وحواشي على شرح العقائد العضديه وارشاد الامة في أحكام أهل الذمة وحسن البيان في ازالة بعض شبه وردت على القرآن والدرر البهية في الصلاة الكمالية لدفع شبه وردت على تلك الصيغة ومقدمة شفاء السقام المسماة بتطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد * وله من الانجال حضرة محمد افندي ثابت واحمد افندي بخيت مختار كلاهما بالمدرسة الخديوية وحضرة محمود افندي نبيه بالمدرسة الابتدائيه * وللمترجم شقيق هو حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عمر بخيت من علماء الازهر ومتولى قضاء مركز الجيزه حفظ الله الجميع آمين

﴿ المقصد الرابع فى حوادث الأزهر ﴾

(حادثة ابطال الخطبة من الازهر)

ولما تولى سلطنة مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قلد وظيفة القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبدالملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين فى بلد واحد فمنع الخطبة من الازهر وأقرها فى الجامع الحاكمي لانه اوسع وقتئذ ومكث الجامع الازهر الشريف معطلا عن اقامة الجمعة مائة عام تقريباً فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة فى القرن السابع الهجري تحدث فى إعادتها فامتنع قاضي القضاة بن بنت الاعز عن ذلك فولى السلطان الظاهر قاضياً حنفياً واذن فى اعادتها

﴿ حادثة اهانة الامير سودوب لأهل الازهر سنة ٨١٨ ﴾

ولما تولى الامير سودوب حاجب الحجاب نظر الازهر سنة ٨١٨ وكان عدد أهله يومئذ ٧٥٠ رجلا من عجم وزيالعة ومغاربة واهل ريف مصر وكان الازهر يومئذ عامراً بتلاوة القرآن ودراسته وأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ

وصار الانسان اذا دخله يجد من الأنس بالله والارتياح مالا يجده في غيره وصار بحالة تقصده أرباب الاموال للتبرك ويصلون أهله بأنواع الذهب والفضة إعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى فرأى سودوب المذكور أن يأمر باخراجهم ومنعهم من المبيت به فأخرجهم وما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسي المصاحف وقد حل بفقراء المجاورين بلاء شديد بعد ما هجم عليهم مرة بعد العشاء الاخيرة وكان معه من الغلمان والاعوان وغوغاء العامة ومن يريد النهب فضربهم ونهبت فرشهم وعمائمهم وسلبت نقودهم فتشتت شملهم وساروا في القرى وتبذلوا بعد الصيانه وفقد من الجامع اكثر مما كان فيه فعاجل الله الامير سودوب بالانتقام وقبض عليه السلطان وسجنه

﴿ حادثة نزاع أهل الازهر في مشيخته سنة ١١٢٠ ﴾

ولما توفي ثاني شيخ للازهر وهو الشيخ النشرتي وقعت فتنة بالازهر بسبب المشيخة والتدريس بالابتغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ احمد النفراوي والاخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضراً بمصر فتعصب له جماعة

النشرتي وارسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة النشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق واسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع واخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا النفراوي مكان النشرتي فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع واقفلوا ابوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة انفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وكسرت القناديل وحضر الوالي فأخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع احد ولم يصل فيه ذلك اليوم وامر النفراوي بلزوم بيته واستقر القليني مكانه

﴿ حادثة النزاع في المشيخة بين الشيخ العريشي والشيخ العروسي ﴾

ولما قربت وفاة شيخ الاسلام الشيخ الدمنهوري الشيخ التاسع للأزهر رغب الشيخ العريشي الحنفي في المشيخة اذ هي أعظم مناصب العلماء فحضر الى الجامع مع ابراهيم بك وجمع الفقهاء والمشائخ وعرفهم ان الشيخ الدمنهوري أقامه وكيلا وبعد أيام

توفى الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده الامراء وكبراء الاشياخ وأبو الانور السادات وكاد أمره يتم ومنع من ذلك اجتماع بعض الشافعية وذهابهم الى الشيخ احمد الجوهري حيث ساروا الى بيت البكري وجمعوا عليهم جملة من اكابر الشافعية مثل الشيخ احمد العروسي والشيخ احمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وكتبوا عرضحالا للامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد وخصوصا اذا كان افاقيا كالشيخ عبد الرحمن العريشي وفي العلماء الشافعية من هو اهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ احمد العروسي وختموا جميعا على العرض وارسلوه الى ابراهيم بك ومراد بك فتوقف الامراء وشددوا في عدم النقض ورد العرض للمشايخ فقاموا على ساق وشدد الشيخ الجوهري في ذلك وركبوا بأجمعهم الى جامع الامام الشافعي وباتوا به ليلة الجمعة فهزعت الناس ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد في الشيخ الجوهري فسعى اكثرهم في انفاذ

غرضه وخافوا العطب او ثوران فتنة وحضر مراد بك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهري وقال له لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسي ويكون شيخا على الشافعية وذاك شيخ على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعي وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك فان خالفت يخشى عليك فاحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي وذهب العروسي الى بيته واخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي لذلك وذهب الى السادات والامراء فألبسوه فروة وتفاقم الأمر وصاروا حزبين وتعصب للعريشي طائفة الشوام والمغاربة ومنعوا الطائفة الأخرى من دخول الجامع واستمر الامر نحو سبعة اشهر الى وقوع حادثة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء للجنسية واكدوا في طلب المحاققة وتصدى العريشي للذب عن الشوام فانطلقت عليه الألسن وانحرف عليه الأمراء وطلبوه فاختفى فعزلوه عن الافتاء وحضر الأغا وصحبته العروسي للقبض على الشوام ففروا فاغلقوا رواقهم وسمروه اياما ثم اصطلحوا وثبتت مشيخة العروسي وامر العريشي بلزوم بيته فاختلى بنفسه للعبادة ونزلت له نزلة

في انثنيه من القهر وتوفى سنة ١١٩٣ رحم الله الجميع

﴿ حادثة ثورات المجاورين بسبب قطع جراياتهم ﴾

وفي غرة رمضان سنة ١١٩٩ ثار فقراء المجاورين والقاطنون بالازهر وأقفلوا أبوابه ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم جمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك اغلقوا المسجد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون فى الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك حتى حضر سليم اغا بعد العشاء في المدرسة الأشرفية وأرسل الى مشايخ الأروقة وتكلم معهم والتزم لهم باجراء رواتبهم وفى سنة ١٢٠٠ قطعت أخبازهم ومرتباتهم وفعلوا مثل المتقدم وحضر اليهم سليم اغا مثل الأول والتزم ولم يوف فضجت المجاورون فوق المنارات فحضر ونجز لهم بعض المرتبات مدة ثم انقطع ثم التزم وتكرر الغلق والفتح مرارا عديدة مع منع المرتبات واجرائها

﴿ حادثة دق اهل الحسينية الطبول فوق منارات الازهر ﴾

وفي اول جمعة من جمادي الاولى سنة ١٢٠٠ ثار جماعة من

أهالي الحسينية بسبب ما حصل من حسين بك بشفت فانه تسلط على هجم البيوت فركب بجنده الى الحسينية وهجم على دار احمد سالم الجزار المتولي رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ النساء والفرش فحضر اهل الحسينية الى الجامع الأزهر ومعهم طبول وانضم اليهم كثير من العامة وبأيديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدهم بالكلام وقال لهم انا معكم فخرجوا من نواحي الجامع وأقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويدقون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع اهالي الاطراف والحارات وبولاق مصر القديمة ونركب معهم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء او ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم اغا ومحمد كتخدا الجلفي كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها من محل ما تكون وقرءوا الفاتحة على ذلك وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بيك

وارسل الى حسين بك واحضره وكلمه في ذلك فقال كلنا نهابون انت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب ثم انفض المجلس وبردت القضية

(حادثة ابطال مجاوري الصعايدة الدروس بالأزهر)

وبعد حادثة أهل الحسينية السابقة بأيام قليلة تعصب مجاورو الصعايدة في الازهر وأبطلوا دروس المدرسين به بسبب نهب سليمان بيك الأغا سفينة لهم فيها تمر وسمن مدعيا ان له مالا منكسرا عند اولاد وافي في الصعيد وان ذلك مالهم وليس كذلك بل هو مال مجاوري الصعايدة فركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ المصيلحي وآخرون الى ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فرد سليمان بيك بعض ما أخذه

(حوادث حصلت أيام مشيخة الشيخ الشرقاوي)

(منها) ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين كانوا قاطنين بالطيبرسية وكان لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين اهل الطيبرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق ومنعهم

شيخ الطيبرسية منها وكان ذلك سببا لبناء رواق الشراقوه انظر الكلام على رواق الشراقوه (ومنها) في سنة ١٢٠٩ حضر اليه أهل قرية بشرقية بلبيس وكان له فيها حصة وذكروا له ان اتباع محمد بيك الالفي ظلموهم وطلبوا منهم مالا لا قدرة لهم عليه فاغتاظ الشيخ من ذلك وحضر الى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد ان خاطب مراد بيك وابراهيم بيك ولم يبديا شيأ وأمر المشايخ الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا ثاني يوم الى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحموا امام الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك فأرسل لهم أيوب بيك الدفتدار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا نريد العدل وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها فقال لا تمكن الاجابة الى هذا كله فانا ان فعلنا ذلك لضاقت علينا المعايش فقالوا ليس هذا بعذر عند الله وما الباعث على الاكثار من النفقات والمماليك والامير يكون اميرا بالاعطاء لا بالأخذ فقال حتى ابلغ وانصرف وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف وباتوا

به فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الا
بشين ديوان بولاق وطلبكم المتأخر من الجامكية ثم طلب
جماعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم
التمس منهم السعي في الصلح وفي اليوم الثالث اجتمع الأمراء
والمشايخ في بيت ابراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرقاوي وانعقد
الصلح على رفع المظالم ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم
عن مد ايديهم الى أموال الناس ويسيروا في الناس سيرة حسنة
وكتب القاضي حجة بذلك وفرمن عليها الباشا والامراء وانجلت
الفتنة وفرح الناس نحو شهر ثم عاد الحال الى أصله وزيادة

﴿ حادثة طلق المدافع على الأزهر من الفرنساوية ﴾

ولما ظهرت غلبة الفرنساويين في القرن الثالث عشر الهجري على
مصر وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم الى مشايخ الازهر
مراسلة فلم يجيبوه فعند ذلك ضربوا بالمدافع على البيوت
والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وحرروا عليه
المدافع والبنادق وعلى ما جاوره من الاماكن كالغورية
والفحامين فضج اهل تلك الجهة ونادوا ياسلام ياخفي الالطاف

نجنا مما نخاف وتتابع الرمي من القلعة وتلال البرقية حتى تزعزت الأركان وهدمت حيطان الدور فركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ليكف عسكره عن الرمي فعاتبهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم ورفع عنهم الرمي وقاموا من عنده ينادون بالامان في المسالك والطرقات واطمأنت القلوب

﴿ حادثة دخول الفرنساويين الازهر بالخيل ﴾

ثم بعد الحادثة السابقة ثارت فتنة بين اهل الحسينية والعطوف وبين الافرنج وتراموا ولم يزل الرمي بين الطائفتين حتى فرغ من الطائفة الأولى البارود فأثخنهم الفرنج بالرمي المتتابع وبعد هجعة من الليل دخل الفرنج المدينة ومروا في الأزقة والشوارع وهدموا ما وجدوا من المتاريس وانتشروا في الطرقات وتراسلوا رجالا وركبانا ثم دخلوا الجامع الأزهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض

وداسوها بأرجلهم ونعالهم وبالوا عليها وتغوطوا فيه وجردوا كل من وجدوه به واخرجوهم واصبحوا مصطفين بباب الجامع من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ونهبوا بعض الدور بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بانفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد ان كانت أشرف البقاع وبقي الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سر عسكر الفرنساوية وطلبوا منه العفو والامان فوعدهم مع التسويف وطلب منهم بيان من تسبب في اثارة الفتنة من المتعممين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السبعين في الخطة كالضابطين ثم فحصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طايفة العميان والشيخ احمد الشرقاوي والشيخ عبدالوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصيلحي والشيخ اسماعيل البراوي وحبسوهم ببيت البكري ثم ركب الشيخ السادات

والمشايخ الى بيت سر عسكر وتشفعوا في المسجونين فقيـل لهم لا تستعجلوا وبعد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عنـد سر عسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائمقام بدرب الجماميز وهناك عروهم من ثيابهم وطلعوا بهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح ثم أخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم خلف القلعة

﴿ حادثة رفع البيارق على منارة الجامع الازهر ﴾

وذلك انه لما توجه بانو برت الى الشام بعد استيلائه على مصر استولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس ورد الخبر الى مصر فعمل الفرنساوية شنكا وضربوا عدة مدافع من القلعـة والازبكية وحضر عدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمائم بيض وعلى جماعة برانيط ومعهم نفير ينفخون فيه وبيدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعة العريش الى ان وصلوا الى الجامع الازهر واصطفوا ببابه رجالاً وركباناً وطلبوا الشيخ الشرقاوي شيخ الجامع وامروه برفع تلك البيارق على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات

الهلالين وعلى منارة أخرى بيرقاوضربوا عدةمدافع بهجةوسروراً كان ذلك ليلةعيدالفطر وعند الغروب ضربوا مدافع أعلامابالعيد

﴿ حادثة قتل الثلاثة من المجاورين من رواق الشوام ﴾
﴿ ظلما وغلق الازهر ﴾

وفي افتتاح محرم سنة ١٢١٥ وقعت حادثة عجيبة وهى ان سر عسكر الفرنساوية كليبير كان واقفاً في بستان داره بالازبكيه وصحبته أحد خواصه فدخل شخص يوهم ان له حاجة وضربه بخنجر فشق بطنه وفر هارباً ففتشوا عليه حتى أخرجوه من بئر فوجدوه شامياً فسألوه فأخلط في كلامه فعاقبوه وحرقوا يديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جملة جماعة بعنا أنفسنا للموت واتفقنا على قتل رؤسائكم فقيل له أين كنت تأوى فقال عند فلان وفلان برواق الشوام بالازهر ولا يدرون حالي فأحضروا الشيخ الشرقاوي والعريشي والزموهما بأحضار الذين كان يأوى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغوات الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول والبسوه برنيطة ثم وضعوا معه الخنجر الذي قتل به وحملوه على عربة الى

تل العقارب حيث القلعة التي بنوها هناك وضربوا له المدافع واحضروا القاتل وخوزقوه وضربوا رقاب الثلاثة شوام المظلومين وحرقوا جثتهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب المخوزق ثم وضعوا قتيلهم في تخشيبة ووضعوا عندها عسكر يتناوبون ليلاً ونهاراً ثم ولوا عوضه سر عسكر يسمى منو كان بثغر رشيد واظهر انه أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والأغا الى الازهر وشقوا فيه وفي اروقته وارادوا نبش أماكن للتفتيش على السلاح وأخذ المجاورون في نقل أمتعتهم واخلاء الاروقة ونقلوا كتب الوقف ثم انهم كتبوا اسماء المجاورين في قائمة وأمروهم ان لا يأووا أفاقيا مطلقا وأخرجوا منه الاتراك بالكلية وفي عصريتها توجه الشيخ الشرقاوي والمهدي والصاوي الى سر عسكر منو واستأذنوه في قفل الجامع وتسميره فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فحنق عليه الشيخ الشرقاوي وقال اتركونا يا قبط واكفونا شر دسائسكم وقصد الشيخ منع الريبة فانه ربما دسوا من يبيت به واحتجوا بذلك على انجاز اغراضهم ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخانيق الجامع

واتساع زواياه فأذنوا لهم بذلك وسمروا أبوابه وكذا سمروا مدرسة محمد بك المقابلة له وأخرجوا منها الأتراك واستمرت الشدة والانزعاج الى أن أخذ الفرنساوية في الانجلاء من الديار المصرية وفي غاية محرم سنة ١٢١٦ فتح الجامع الازهر وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحا شديدا وهنأ بعضهم بعضا

﴿ حادثة دق الطبول فوق منارات الازهر ﴾

وفي صفر سنة ١٢١٩ وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسمائة كيس فضجوا مع ماهم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين وفي ثاني يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقراء فقال السيد عمر ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف كلهم فقراء وكفاهم ما هم فيه من القحط ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم الجوامك فرجع

الرسول بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادي المنادي بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يفرحون

﴿ حادثة ترك المشايخ الدروس ﴾

وفي صفر سنة ١٢٢٠ أكلت العسكر الدلاتية الزرع وخطفوا ما صادفهم من الفلاحين والمارين وأخذوا النساء والاولاد للافساد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى الجامع الازهر يستغيثون ويخبرون ان الدلاتية أخرجوهم من ديارهم وأخذوا أمتعتهم ونساءهم فخاطب المشايخ الباشا في أمرهم فكتب للدلاتية بترك الدور لأهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالأزهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون في الاسواق فأرسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجد به احدا وكان المشايخ انتقلوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوي وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلموه واوهموه ثم قام وانصرف فرجمه الاولاد بالحجارة وبقي الامر على السكون أياما وفي سنة ١٢٢٥ ظهر بالازهر انفار يقفون بالليل

بصحنه فاذا قام انسان منفردا اخذوا ما معه واشيع ذلك واجتهد بالفحص عنهم الى ان عرفت اشخاصهم وفيهم من هو من أولاد المتظاهرين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه الفعال وأخرجوه منفيا ‧

﴿ الحوادث التي حصلت مدة مشيخة الشيخ البيجوري بالازهر ﴾

(منها) قام جماعة من مجاوري المغاربة على الشيخ البيجوري وهموا بضربه من اجل مرتب الجراية واراد القبض عليهم فتعصبوا فرفع الأمر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا رواقهم وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسمت المادة بنفي اربعة منهم مشهورين بالعداء (ومنها) انه حصل التشديد في طلب الشبان للعسكرية في زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الأزهر للقبض على اشخاص مجتمعين بالأزهر بسمة طالب العلم وكلموا الشيخ في ذلك وهو على كرسي درسه فنهرهم وصرخ في وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورين بالنعال والأكف والعصى حتى اسكتوهم ثم رفعوا ومات

احدهم من ذلك الضرب ولم يعرف قاتله وذهب دمه هدرا (ومنها) ان بعض الشوام والصعايدة تزاحموا في الجلوس في الدرس وتضاربو فجاء جملة من الشوام بالنبابيت والعصي وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبابيتهم ووقعو بالشوام ضربا وهموا وراءهم بقوة شديدة حتى ادخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تصور لهم بعض الصعايدة من فوق السطح واستمروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعي الى بعض الأعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خير الدين باشا ضابط مصر فالا أرسل جملة من عساكر الارنؤد وخلافهم فدخلو الأزهر بصورة شنيعة وتطاولوا على كل صعيدي بلا تحقيق فأخذ الصعايدة في الذب عن انفسهم حتى اخرجوا العساكر من الأزهر ولم يلبثو ان جاءت عساكر جهادية وأتراك بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التهويل فدخلوا الأزهر باسلحتهم ونفيرهم وطلبهم لابسين الجزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطيه

ثم اخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوقوهم هناك قليلا وبعد اطلقوهم وبقي المجاورون في السجن وكان اذ ذاك المرحوم سعيد باشا في الأرض الحجازية في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الأحكام في غيبته لوكلائه احمد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسماعيل باشا الخديوي بعده فسعى بعض المشايخ عندهم في الأفراج عنهم فأفرج عنهم بعد نحو عشرين يوما وحصل الكلام في طريقة يسير عليها الأزهر حيث ان شيخه اقعده الكبر وانحط الرأي على توكيل اربعة من العلماء وصدر الأمر بذلك وكان كما في المقصد الثالث من مشيخة الشيخ البيجوري ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر عنف خير الدين باشا ويقال انه ضربه بالجزمة وطرده

﴿ حادثة الشوام الاخيرة ﴾

حدثت هذه الحادثة المفجعة في ١٩ الحجة سنة ١٣١٣ بالازهر الشريف في مشيخة شيخ الاسلام الشيخ حسونة النواوي بسبب وباء ذلك العام وتفصيلها انه مرض برواق الشوام مجاور بالطاعون المعبر عنه بالكوليرة وحضرت الحكومة لنقله بالعربة السوداء

المستشفى وكان من أخذ بها لا يرجع يشم هواء الدنيا فأبت رفقته من طلبة الازهر تسليمه حيث كان اخذ آخر ولم يوقف له على أثر فاشتد الجدال بين الفريقين وأبلغت الاطباء الحكومة انهم أهينوا فحضر الى الجامع الازهر سعادة المحافظ ومعه وكيل الحكمدارية وشرذمة من العساكر فخيل للمجاورين الشوام انهم مأخوذون لامحالة فتطاولوا على سعادة المحافظ ورجموه ومن معه بحذف من حجر فاصاب وكيل الحكمدارية رمية فجرح وكانت الشوام اغلقت باب الشوام فطلب قوة عسكرية أخرى فحضرت وعملوا حصارات على الجامع الأزهر وامر الحكمدار العساكر بكسر الباب واطلاق الرصاص على الطلبة داخل الجامع فانقضوا عليه حتى خلعوا عقب احدى ضفتيه ثم بدأ الحكمدار بطلق بندقته واتبعته العساكر باطلاق الرصاص فتفرق الطلبة في جميع نواحي الجامع ثم دخل الضباط والعساكر واشتغلوا بضبط من بالأزهر مع الاهانة من غير تمييز بين طالب وعالم فقبضوا على ٨٢ من الشوام و ٢٣ من المصريين وفيهم بعض المدرسين واصيب بالرصاص خمسة مات بعضهم في الحال وبعضهم بعد ذلك ثم

افرج على المقبوضين وانحصرت التهمة في ١٤ تقريبا من الشوام ونفى البعض وسجن البعض واقفل رواق الشوام سنة كاملة واستاء لذلك الخديوي وشيخ الازهر وانصدعت لذلك قلوب الشعوب الاسلامية جعلها الله آخر الحوادث

﴿ المقصد الخامس في عادات أهل الأزهر ﴾

اهل الازهر هم قادة الامة الاسلامية الى سلوك طريق معرفة الشريعة الغراء والعلوم وذلك ان الواحد منهم ينفر من بلده بعيدة كانت أو قريبة مهاجرا الى الازهر الشريف ليتعلم العلوم الشرعية وخلافها من أفواه فحول العلماء المعدين للتدريس به ويكابد في ذلك المشقات العظيمة مع ما ينفقه من الأموال الطائلة حسب طول مدة بقائه في الازهر ليتفقه في الدين مع الاشتغال بتحصيل العلوم ليلا ونهارا وذهابا وإيابا وقياما وقعودا حتى اذا عاد الى بلاده أيام المسامحات أخذ في نشر العلوم الشرعية لدى العامة من الصغير والكبير والذكر والانثى حتى لا تجد مجلسا من مجالسه يخلو عن مذاكرة دينية حتى لا يمكن للشخص منهم ان يأخذ في عمل من اعمال دنياه يتكسب منه بل اذا انتحل شيأ

ينتفع منه بعد في أعين اترابه كأنه اقترف ذنبا عظيما فترى الطالب منهم لا يجد ما ينفقه الا ما يتبرع له به والده وبعض جراياته يستلمها بعد مدة طويلة فلذلك ترى أهل الازهر فقراء من حيث المال ولكن أغنياء من حيث العلم * وقد امتازوا بعادات نأت ببعضها ليرى المطلع عليها فضايلهم فاما عوائدهم فتختلف باختلاف الطوائف فعادة المصريين في القدوم الى الازهر ان يأتوا غالبا في سن البلوغ او المراهقة مزودين من مال أبيهم قارئين القرآن بعضهم مجوده وبعضهم غير مجوده وبعضهم يتعلم أحكام التجويد بالازهر وأما عادة أهل الاقطار الخارجة في القدوم من الاتراك والشوام والهنود والسنارية والمغاربة وغيرهم يأتون في الغالب الى الازهر كبار السن فوق العشرين سنة وأكثرهم لا يحفظ القرآن وكثير منهم يكون قد طلب العلم في بلاده * واما عادتهم في سكناهم فعادة المصريين يسكن الجامع برواقه او بزاويته وغالبهم الفقراء وبعضهم يسكن خارج الجامع من البيوت والوكائل وهم الموسرون بايسار أهليهم * وغير المصريين وهم أهل الاقطار الخارجة أكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش

الكافي بخلاف المصريين فقد يسكن الجماعة منهم في مسكن واحد ضيق طلبا لتخفيف الاجرة ولا يتعهدون المسكن والاوعية بالتنظيف لما يقع بينهم من العناد واحالة بعضهم على بعض لكثرة اشتغالهم بالدروس فتتسخ أبدانهم وثيابهم ومع ذلك هم منهمكون في الطلب مجدون في التحصيل الا قليلا منهم فأولى الاقطار الخارجية من الاتراك وغيرهم هم أنعم عيشا من المصريين وانظف ثيابا وأبدانا واغنى منهم لما لهم من المرتبات الكافية مع ما يجلبونه من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل * واما عادتهم في الاكل وهو غالب أكل المجاورين فهو فول مدمس ونابت وطعمية ومخللا وكراثا وغير ذلك من الاشياء التافهة لفقرهم بلا فرق بين مصري وغيره وكذلك غالبهم يقوم بعمله بنفسه كغسيل ثياب وطبخ وغير ذلك * واما عادتهم في التدريس والمطالعة فيجلس الشيخ امام العمود مستقبلا والطلبة حوله فاذا كثروا جلس على كرسي من خشب او جريد وهم امامه بلا تحلق وكانت العادة سابقاً ان لا يجلس على كرسي الا نحو شيخ الجامع ثم بطل هذا فجلس كثير من العلماء على الكراسي ولكل

طالب مكان لا يتعداه ويقيم من يجلس فيه فاذا جلسوا ابتدأ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه في الورق ويسألونه ما بدالهم ويجيبهم وبعد ختم الدرس يقبلون يده وليس لهم سائق غير انفسهم اووليهم وقبل حضورهم الى حلقة الدرس لابد أن يطالعوه بالدقة متناً وشرحاً وتقريراً مرة فأكثر جماعات وفرادي وكانت العادة فيه غالبا ان أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيؤن لما يلقيه واعتناؤهم فيها بفهم العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراضات والاجوبة عنها والاطلاق والتقييد والمفهوم والمنطوق وغير ذلك من غير اعتناء بالحفظ فتجد كثيرا منهم بحرا العلوم في الفهم في الكراس واذا سئل من خارج فقل ان يجيب لعدم استحضاره * واما عادتهم في أوقات التدريس لاشهر العلوم فقبل الشروق لحين الشروق التفسير والحديث ونحوهما وبعد الشروق الفقه * وبعد الظهر النحو والمعاني والبيان والبديع والأصول ونحو ذلك * وبعد العصر الحساب والتاريخ ونحو

ذلك وهي صالحة لغالب الفنون * وبعد المغرب بعض الفنون كالمنطق والبيان وغير ذلك وما عدا ذلك من الاوقات لاستحضار الطلبة على الدروس ومطالعتها وتدريس بعض الفنون الحديثه * واما عادتهم في تقديم الطلبات فيقدم الطالب اول طلبا لشيخ الجهة من رواق او حارة من الطالب بعد قدوم الشخص الى الأزهر وانتظام الدروس في اول السنة الشوالية ويبين فيه انه قدم من بلده كذا الى الأزهر لطلب العلم الشريف بدون حرفة سواه في يوم كذا سنة كذا وانه اشتغل بكتاب كذا من النحو وكتاب كذا من الفقه على فلان فلان وانه يريد درج اسمه في جهة كذا مرؤستكم ويتعهد فيه انه لا يسافر الى بلده او الى جهة من جهات الا باذن شيخ الجهة او يشطب اسمه وحدث في تولية الشيخ الثاني والعشرين للازهر انه يبين ان سنه خمسة عشر بالأقل وانه حافظ لنصف القرآن بالأقل فيشرح عليه الشيخ للجنة الامتحان في القرآن فيمتحن وبعد التصديق عليه بالاجابة يشرح عليه للحكيم فيسننه ويطعمه وبعد تصديق الحكيم يشرح للمشايخ الذي اختارهم

الطالب للحضور عليهم وبعد التصديق منهم يجري تقييده بدفتر الجهة وسجل الازهر ويقال لهذا الطلب طلب الانتساب وبعد مضي ثلاثة سنين بالأقل يقدم الطالب طلبا آخر يقال له طلب الانتظار للجراية او ينتظر في نفس الجهة المنتسب بها ويبين في هذا الطلب انه قدم في تاريخ كذا واشتغل بكذا من الكتب على كذا من المشايخ وانتسب بجهة كذا ومشتغل بالعلم الشريف بدون حرفة سواه وحيث انه لم يكن له مرتب من الجراية ولا استحقاق بجهة من الجهات يطلب درج اسمه ضمن دفتر جهة كذا فيشرح عليه شيخ تلك الجهة لشيخ الجهة المنتسب بها والمشايخ الذين حضر عليهم مدة الثلاث سنوات وبعد تصديق الجميع يقيد بدفتر المنتظرين حتى يموت او ينقطع او يتحول المستحق من الجراية فيأخذها من هو في اول دفتر المنتظرين واحدا بعد واحد وهكذا وبعض الجهات يمتحن مريد الانتظار كالحنفية وهناك طلب يقال له طلب شهادة المعافاة من القرعه العسكرية فيقدم الطالب لشيخ الجامع الأزهر اذا وفى سنه لطلب العسكرية طلبا فيه ان قدم في كذا واشتغل بكذا من الكتب على كذا

من المشايخ كل سنة بكتبها ومشايخها حيث انه يشترط لصاحب هذا الطلب ان يكون قد استوفى بالأقل ثلاثة سنوات ويذكر فيه انه استوفى مدة الاشتغال المسوغة لاخذ شهادة المعافاة من العسكرية وانه تعهد على نفسه بالملازمة على طلب العلم مدة القرعة العسكرية وانه من مواليد كذا ودرج اسمه بكشف القرعة العسكرية ببلدته فيطلب اجراء اللازم نحوه من امتحانه ومعافاته من العسكرية فيشرح عليه شيخ الجامع لعمدة بلده ومشايخها وصرافها مستفهما عن سنه وعن مواظبته على طلب العلم وان ليس له حرفة سواه وانه صاحب الاسم نفسه دون غيره وبعد التصديق عليه من المذكورين يشرح لشيخ جهة انتسابه ومشايخ المذكورين في العرض بالاستفهام السابق وبعد التصديق عليه منهم يجري امتحانه فان اجاب بلجنة الامتحان صدقت لجنة الامتحان على استحقاقه المعافاة وختموا عليه ثم يصدق شيخ الجامع على استحقاقه المعافاة ويختم وبها يدافع الطالب عن نفسه وهي معتبرة لدي الحكومة * وهناك طلب يقال طلب الشهادة

الاهلية ويشترط فيه ان يكون الشخص تلقى بالأقل ثمانية فنون فيقدم الطالب لشيخ الجامع مبينا فيه الفنون والكتب التي حضرها ثم يمتحن الطالب بلجنة يشكلها شيخ الجامع في الفنون الثمانية من كل فن درس يختاره الطالب فان أجاب صدقت اللجنة على استحقاقه الشهادة الأهلية وانه يستحق وظائف الامامة والمأذونية ودروس الوعظ ويختموا ويختم شيخ الجامع *

وهناك طلب يقال له طلب امتحان التدريس يشترط فيه ان يكون استوفى بالأقل مدة اثناعشر سنة في طلب العلم الشريف بالأزهر فيقدمه الطالب لشيخ الجامع مبينا فيه انه استوفى المدة المذكورة وانه تلقى العلوم الأحد عشر ويسردها ثم يقول وحيث أني صرت مستعدا لالقاء الدروس كما هى العادة بالجامع الأزهر فاطلب اجراء اللازم نحوي من امتحان اعطائي شهادة العالمية ويصحب هذا الطلب بشهادة على حسن سيره وان فيه الكفاءة على تدريس العلوم الأحد عشر كالعادة بالأزهر ويختم عليها من ستة من كبار العلماء من كل مذهب اثنان ثم عند الامتحان يكرم المرء او يهان وهذا آخر الطلبات

بالأزهر ثم تعقد لجنة مشكلة من ستة من كبار العلماء معروفة بلجنة امتحان التدريس فان اجاب فبها والا فلا حولا ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ خاتمة في الاحصائيات من اول جعل الازهر مدرسة ﴾

في سنة ٣٧٨ هجريه ايام سلطنة العزيز بالله بلغ الموجود بالأزهر ٣٥ رجلا من ذوي الفضل ولم يزل يزداد في الشهرة وترد اليه طلبة العلم الى سنة ٨١٨ فبلغ عددهم ٧٥٠ رجلا من عجم وزيالعة ومغاربة وأهل ريف مصر وغير ذلك ولم يزل ترد اليه طلبة العلم من كل فج حتى بلغ في الشهرة منتهاها للغاية سنة ١٢٩٠ فكان فيه من الحنفية ١١٣١ ومن المالكية ٣٧١٠ ومن الشافعية ٤٥٧٠ ومن الحنابلة ٣٠ فكان المجموع ٩٤٤٠ ولم يزل في الزيادة الى سنة ١٢٩٢ فبلغ مجموع المدرسين به والطلبة حسب هذا الجدول

جملة	حنفية	شافعية	مالكية	حنبلية	
٣٢٥	٠٠٧٤	٠٠١٤٩	٠٠٩٩	٠٠٣	علماء
١١٠٩٥	١٤٩٦	٥٦٤٦	٣٩٣٠	٢٣	طلبة

نقلت من احصائية عموم المدارس بالقطر المصري سنة ١٢٩٢ وبلغ عدد الأزهر سنة ١٢٩٣ حسب احصائيتها حسب هذا الجدول

جملة	حنفية	شافعية	مالكية	حنبلية	
٣٢٥	٧٦	١٤٧	٩٩	٣	علماء
١٠٧٨٠	١٢٧٨	٥٦٥١	٣٨٢٦	٢٥	طلبة

وفي سنة ١٣١٠ بلغ عدد الأزهر حسب احصائيتها حسب هذا الجدول

جملة	حنفية	شافعية	مالكية	حنبلية	
١٨٧	٣٥	٧٩	٦١	٣	علماء
٨٢٥٩	١٧٧٤	٣٩٤١	٢٥٠٨	٣٦	طلبة

وبلغ عدد الأزهر في سنة ١٣١٩ حسب احصائيتها ٢٥٠ مدرسا ينقسم هذا العدد الى ٧٢ حنفية و ١٠٠ شافعية و ٧٧ مالكية واثنين من الحنابلة * وينقسم ايضا الى مدرسين ممتحنين حسب اللائحة ومدرسين قبل الامتحان فمدرسوا القسم الاول ١٩٠

منهم ٥١ من الدرجة الاولى و ٥١ من الدرجة الثانية و ٨٨ من الدرجة الثالثة ومدرسوا القسم الثاني ٦١ منهم ٢٣ من الدرجة الاولى و ٢٣ من الدرجة الثانية و ١٥ من الدرجة الثالثة واما عدد الطلبة ١٠٤٠٣

﴿ المستخدمون العمومية للأزهر ﴾

قد انتظم عقد نظام خدمة الأزهر الشريف تحت ادارة الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر بنحو ٦٨ من نشطة افاضل المستخدمين ونال الأزهر الشريف واهاله منهم حسن الالتفات في هذا العصر من حيث القيام بوظائفهم ومراعات مصالح اهل الأزهر ونأتي بتفصيلهم باعتبار وظائفهم بيانا لفضل الأزهر وأهله وتتميما للفائدة فمنهم كتبة الادارة عدد ٤ وفيهم رئيس. وهو الباشكاتب وتعبر اهل الأزهر عنه بمباشر الأزهر * وهو الفاضل الشيخ ابراهيم شناوي * ومنهم جندي الأزهر وهو الفاضل السيد احمد ابراهيم الجندي * وقد حظى بالرضا من اهل الأزهر صغيرا وكبيرا مع اختلاف مشاربهم لمكارم اخلاقه واهتمامه بشؤنهم * ومنهم ملاحظون عدد ١٠ يرأسهم حضرة الفاضل الشيخ رضوان يس البراوي ولحضرته من الاشمار

الرقيقة قصيدة مرثية للشيخ الانبابي واخرى للشيخ المهدي واخرى في وصف احتفال الرواق العباسي وغير ذلك وقد اخبرني انه من سلالة شمس الدين البراوي الشافعي * ومنهم البوابون عدد ٢ * ومنهم الفراشون عدد ١٢ * ومنهم الوقادون عدد ٢ * ومنهم الائمة عدد ٣ * ومنهم المؤذنون عدد ١٢ * ومنهم خطيب عدد ١ وهو حضرة الاستاذ الشيخ حسن السقا من مدرسي الشافعية بالأزهر * ومنهم مبلغون عدد ١٢ * ومنهم ميقاتية عدد ٢ ومنهم سبيلجي وسقايون عدد ٤ * ومنهم مرقي وقاري السورة عدد ٢

﴿ عدد طلبة العلم والمدرسين بالقطر المصري سنة ١٣١٩ ﴾

الجهة	اسم الجوامع او عددهم	عدد المدرسين	عدد الطلبه
اسكندرية	جامع ابراهيم باشا	٤٣	٧٧٣
دمياط	جامعا البحر والمتبولي	٥٢	١٥٢
بورسعيد		٤	٢٨
رشيد	تسعة مساجد	١٣	٦٧
طنطا	الجامع الاحمدي	٦٨	٤١٧٣

﴿ عدد طلبة العلم والمدرسين بالقطر المصري تابع ما قبله ﴾

اسم الجهة	اسم الجوامع او عددهم	عدد المدرسين	عدد الطلبة
دسوق	الجامع الدسوقي	١٧	٣٣٤
في بنادر الغربية	٣٨ مسجداً	٤٢	٢٧٤
المنوفية	٢٢ مسجداً	٢٨	٦٤٦
الشرقية	٤٨ مسجداً	٩٧	١٠٨٤
الدقهلية	٢٩ مسجداً	٣٧	١٥٩
القليوبية	٢٠ مسجداً	٣٧	٥٢٦
الجيزة		٣	٤٧
بني سويف	١٧ مسجداً	١٨	٢٢٠
الفيوم	٥٠ مسجداً	٨٦	٥٨٤
المنيا	٢٦ مسجداً	٣٦	٦١٣
اسيوط	١٧ مسجداً	١٩	٣٤٥
جرجا	١٦ مسجداً	٣٠	٣٧٩
قنا	٤٨ مسجداً	٦٣	٥٩٦
اصوان	٤٩ مسجداً	٧٨	٩٠٢

وعليه فيكون مجموع المدرسين بالقطر المصري سنة ١٣١٩ عدد ١٠٣٠ مدرساً ويكون مجموع الطلبة ٢٢١٠٥ والحمد لله في البدء والختام تم

﴿ فهرست كنز الجوهر في تاريخ الازهر ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت الفهرست ﴾

﴿ عن بيان الخطأ والصواب في هذا الكتاب ﴾

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٤	١٠	مرتبا الخ	تؤخر عن الشطرة بعدها
١٥	١٠	افعل	الفعل
٣٥	١٣	تنوران	تنورين
٣٥	١٣	وعشرون	وعشرين
٦٠	١٣	٩٠٢	٩٢٠
٦٩	٤	بهجته	وبهجته
٧٣	١	عبدا	عبد
٧٤	٢	بزانها	ميزانها
٨٨	١١	شطرة التاريخ	ابشر بباب خديونا عباس
٨٩	٦	نيل هذا	نيل أهل
٩٨	١١	بالصلاة	وبالصلاة
١١٤	١٥	والمجاورين	والمجاورون
١١٥	١٥	زرطى	[illegible]
١١٩	٧	عند	عنه
١٢٤	١	باقامة	قامه
١٢٤	١٦	مسؤل	سؤل
١٣٧	١١	الصدور	صدر
١٤٠	٩	خطر	خضر
١٤٣	٤	هم	هام
٢٠٧	٤	البوابون ٢	١٣
٢٠٧	٧	المؤذنون ١٢	٢